

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْأَسْمَاءُ الْكَلِيمَةُ

الدُّعَاءُ بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى

تأليف
د. محمود عبد الرازق

سِتَّةَ الْعُقَيْدِ وَالْأَهْلِيَّةِ وَالْبَعْثِ الْمَشْرِئِ

مَكْتَبَةُ سُلَيْبِيَّةٍ

0106761219

ش. العزيز بالله - الزيتون - القاهرة

**حقوق الطبع
متاحة لكل مسلم يريد
توزيعه مجاناً
دون حذف أو إضافة أو تغيير وليس
لأي غرض تجاري**

الطبعة الأولى - 1426 / 2005

**رقم الإيداع بدار الكتب
2005 / 2835**

**I.S.B.N - الترقيم الدولي
977 - 17 - 2008 - 2**

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده
ونسئعته ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات
أعمالنا، من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له، وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأشهد أن
محمدًا عبد الله ورسوله.
اللهم صلي عليه وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا .

أما بعد .

فإن أشرف الوسائل
وأعلاها وأقواها فيما
يتقرب به العبد إلى الله
أن يتوسل إليه بأسمائه
الحسنى، وقد أمرنا الله
في كتابه أن ندعوه بها
فقال ﷺ : **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ**

الْحَسَنِي فَادْعُوهُ بِهَا
وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ سَيُجْرُونَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿ [الأعراف: 180] .

وفي الصحيحين من
حديث أبي هريرة ؓ أن
رسول الله ؐ قال: (إن
لله تسعة وتسعين اسمًا
مائة إلا واحدًا ⁽¹⁾ من
أحصاها دخل الجنة) .

قال ابن القيم: (فالعلم
بأسمائه وإحصاؤها أصل
لسائر العلوم، فمن
أحصى أسمائه كما ينبغي
أحصى جميع العلوم، إذ
إحصاء أسمائه أصل
لإحصاء كل معلوم؛ لأن
المعلومات هي من

¹صحيح البخاري (6957)، ومسلم (2677) .

مقتضاها ومرتبطة بها) (2)

ويذكر ابن القيم أن مراتب إحصاء الأسماء الحسنى التي من أحصاها دخل الجنة ثلاث مراتب: المرتبة الأولى إحصاء الفاظها وعددها. المرتبة الثانية فهم معانيها ومدلولها. المرتبة الثالثة دعاؤه بها) (3)

ومن المعلوم أن علماء الأمة على اختلاف مذاهبهم اتفقوا على أنه لا يجوز أن يسمى الله تعالى ولا أن يخبر عنه إلا بما سمي به نفسه أو أخبر به عن نفسه في كتابه أو على لسان

2 بدائع الفوائد 1/171 .

3 السابق 1/171 .

رسوله ﷺ دون زيادة أو
نقصان لا يتجاوز القرآن
والحديث ، يجب أن
نسمي الله بما عند ما
حاء في الكتاب وصحيح
السنة بذكر أسماء الله
نصا ؛ لأن أسماء الله
الحسنى توقيفية لا مجال
للعقل فيها؛ فالعقل لا
يمكنه بمفرده أن يتعرف
على أسماء الله التي
تليق بجلاله؛ ولا يمكنه
أيضا إدراك ما يستحقه
الرب ﷻ من صفات
الكمال والجمال؛ فتسمية
رب العزة والجلال بما لم
يسم به نفسه قول على
الله بلا علم، وهو أمر
حرمه الله ﷻ على عباده .
قال ابن حزم: (لا يجوز
أن يسمى الله تعالى ولا

أن يخبر عنه إلا بما
سمى به نفسه أو أخبر
به عن نفسه في كتابه
أو على لسان رسوله ﷺ
أو صح به إجماع جميع
أهل الإسلام المتيقن ولا
مزيد، وحتى وإن كان
المعنى صحيحاً فلا يجوز
أن يطلق عليه تعالى
اللفظ .

وقد علمنا يقيناً أن
الله ﷻ بنى السماء
فقال: ﷻ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا
[الذاريات:47]، ولا يجوز
أن يسمى بناءً، وأنه
تعالى خلق أصباع النبات
والحيوان وأنه تعالى
قال: ﷻ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ
أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً
[البقرة:138]، ولا يجوز
أن يسمى صباغاً، وأنه

تعالى سقانا الغيث ومياه
الأرض ولا يسمى سقاء
ولا ساقيا، وهكذا كل
شيء لم يسم به نفسه)⁽⁴⁾

وقال الإمام النووي:
(أسماء الله توقيفية لا
تطلق عليه إلا بدليل
صحيح)⁽⁵⁾

واحتج الإمام الغزالي
على أن الأسماء الحسنى
توقيفية بالاتفاق على
أنه لا يجوز لنا أن
نسمي رسول الله ﷺ
باسم لم يسمه به أبوه
ولا سمى به نفسه، وكذا
كل كبير من الخلق،
قال: فإذا امتنع ذلك

4الفصل 2/108 .
5شرح النووي 7/188 .

في حق المخلوقين
فامتناعه في حق الله
أولى⁽⁶⁾ .

وقال الإمام السيوطي:
(اعلم أن أسماء الله
تعالى توقيفية بمعنى أنه
لا يجوز أن يطلق اسم
ما لم يأذن له الشرع،
وإن كان الشرع قد ورد
بإطلاق ما يرادفه)⁽⁷⁾ .

وقال أبو القاسم
القشيري: (الأسماء تؤخذ
توقيفاً من الكتاب
والسنة والإجماع، فكل
اسم ورد فيها وجب
إطلاقه في وصفه، وما
لم يرد لم يجز ولو صح
معناه)⁽⁸⁾ .

6فتح الباري 11/223 .

7شرح سنن ابن ماجه 1/275 .

8سبل السلام 4/109 .

وقال ابن الوزير
المرتضى: (فأسماء الله
وصفاته توقيفية شرعية،
وهو أعز من أن يطلق
عليه عبده الجهلة ما
رأوا من ذلك، فلا يجوز
تسميته رب الكلاب
والخنازير ونحو ذلك من
غير إذن شرعي، وإنما
يسمى بما سمي به
نفسه) (9).

والأقوال في ذلك كثيرة
يعز إحصاؤها وكلها تدل
على أن عقيدة أهل السنة
والجماعة مبنية على أن
الأسماء الحسنى توقيفية،
وأنه لا بد في كل اسم
من دليل نصي صحيح يُذكر
فيه الاسم بلفظه، ومن ثم

9 إيثار الحق 1/314 .

فإن دورنا تجاه الأسماء
الحسنى الجمع والإحصاء
ثم الحفظ والدعاء وليس
الاشتقاق والإنشاء .

السؤال الذي يطرح
نفسه كضرورة ملحة في
التعرف على أسماء الله:
ما هي الأسماء الحسنى
التي ندعو الله بها ؟
وكيف اشتهرت الأسماء
التي يعرفها عامة
المسلمين حتى الآن ؟

المتفق على ثبوته

هو الإشارة إلى العدد

تسعة وتسعين

إن المتفق على ثبوته
وصحته عن رسول الله ﷺ
هو الإشارة إلى العدد
تسعة وتسعين الذي ورد
في الصحيحين من حديث

أبي هريرة ؓ، لكن لم
يثبت عن النبي ﷺ تعيين
الأسماء الحسنى أو
سردها في نص واحد،
وهذا أمر لا يخفى على
العلماء الراسخين قديما
وحديثا والمحدثين منهم
خصوصا، إذا كيف ظهرت
الأسماء التي يحفظها
الناس منذ قرون؟!

ثلاثة من رواية الحديث اجتهدوا في جمع الأسماء الحسنى

في نهاية القرن الثاني
ومطلع القرن الثالث
الهجري حاول ثلاثة من
رواة الحديث جمعها
باجتهادهم؛ إما استنباطا
من القرآن والسنة أو
نقلا عن اجتهاد الآخرين

في زمانهم؛ الأول منهم وهو أشهرهم وأسبقهم الوليد بن مسلم مولى بني أمية (ت: 195هـ)، وهو عند علماء الجرح والتعديل كثير التدليس في الحديث⁽¹⁰⁾.

والثاني عبد الملك الصنعاني، وهو عندهم ممن لا يجوز الاحتجاج بروايته لأنه ينفرد بالموضوعات⁽¹¹⁾. أما الثالث فهو عبد العزيز بن الحصين، وهو ضعيف ذاهب الحديث كما ذكر الإمام مسلم⁽¹²⁾.

هؤلاء الثلاثة اجتهدوا

10 تقريب التهذيب لابن حجر 2/336

11 الكاشف للذهبي 2/214
12 الضعفاء والمثروكين 2/109.

فجمع كل منهم قرابة
التسعة والتسعين اسما
ثم فسر بها حديث ابي
هريرة الذي اشار فيه
النبي ﷺ إلى هذا العدد .

ما جمعه الوليد بن
مسلم

هو الذي اشتهر منذ
أكثر من ألف عام

لكن ما جمعه الوليد بن
مسلم هو الذي اشتهر
بين الناس منذ أكثر من
ألف عام فقد جمع
ثمانية وتسعين اسما
بالإضافة إلى لفظ
الجلالة وهي: **الرَّحْمَنُ
الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمُّ
الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ
الْخَالِقُ الْبَارِيءُ الْمَصَوِّرُ**

الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ
 الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ
 الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ
 الرَّافِعُ الْمَعَزُّ الْمِيزِلُ
 السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكِيمُ
 الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
 الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ
 الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
 الْحَفِيفُ الْمَقِيتُ الْحَسِيتُ
 الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ
 الْمَحِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ
 الْوَدُودُ الْمَحِيدُ الْبَاعِثُ
 الشَّهِيدُ الْحَقُّ الْوَكِيلُ
 الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ
 الْحَمِيدُ الْمُخْصِي الْمُبْدِي
 الْمَعِيدُ الْمَجِي الْمَمِيتُ
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاحِدُ
 الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
 الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمَقْدَمُ
 الْمَوْخِرُ الْأَوَّلُ الْأَخِيرُ
 الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي

المتعالِي البِرُّ التَّوَابُ
المنتَقِم العَفْوُ الرِّءُوفُ
مَالِكُ الْمَلِكِ ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ
الغَنِيُّ الْمَغْنِيُّ الْمَانِعُ
النَّارُ النَّافِعُ النُّورُ الْهَادِي
الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ
الرَّشِيدُ الصَّبُورُ (13)

الأسماء التي كان

يحدث بها

الوليد لم تكن متطابقة

في كل مرة

ولننظر كيف اشتهرت
الأسماء التي اجتهد
الوليد بن مسلم في
جمعها؟!

كان الوليد كثيرا ما
يحدث الناس بحديث أبي

13 الترمذي (3507)، وانظر ضعيف
الجامع (1943).

هريرة ۞ المتفق عليه
والذي يشير إجمالاً إلى
أحساء تسعة وتسعين
أسماً ثم يتبعه في
أغلب الأحيان بذكر
الأسماء التي توصل إليها
باجتهاده كتفسير شخصي
منه للحديث .

وقد نقلت عنه مدرجة
مع كلام النبي ۞؛
وألحقت أو بمعنى آخر
الصقت بالحديث النبوي،
وظن أغلب الناس بعد
ذلك أنها نص من كلام
النبي ۞ فحفظوها
وانتشرت بين العامة
والخاصة حتى الآن .

ومع أن الإمام الترمذي
لما دون تلك الأسماء
في سننه مدرجة مع

الحديث النبوي نبه على
غرابتها، وهو يقصد
بغرابتها ضعفها وعدم
ثبوتها كما ذكر ذلك الشيخ
الألباني رحمه الله .

بل من الأمور العجيبة
التي لا يعرفها الكثيرون
أن الأسماء التي كان
الوليد بن مسلم يذكرها
للناس لم تكن واحدة
في كل مرة، ولم تكن
متطابقة قط، بل بتنوع
اجتهاده عند الإلقاء
فيذكر للناس أسماء
أخرى مختلفة عما ذكره
في اللقاء السابق،
فالأسماء التي رواها عنه
الطبراني وضع الوليد
فيها القائم الدائم بدلا
من القايض الباسط
الذين وردا في رواية

الترمذي المشهوره،
واستبدل أيضا الرشيد
بالشديد، والأعلى
والمحيط والمالك بدلا
من الودود والمجيد
والحكيم .

وأیضا فان الأسماء
التي رواها عنه ابن
حبان وضع فيها الرافع
بدلا من المانع في رواية
الترمذي، وما رواه عنه
ابن خزيمة وضع فيه
الحاكم بدلا عن الحكيم
والقريب بدلا عن
الرقيب، والمولى بدلا
من الوالي، والاحد مكان
المغني .

وفي رواية البيهقي
استبدل الوليد المقيت
بدلا من المغيث، ورويت
عنه أيضا بعض الروايات

اختلفت عن رواية
الترمذي في ثلاثة
وعشرين اسماً⁽¹⁴⁾،
والعجيب أن الأسماء
المدرجة عند الترمذي
هي المشتهرة فقط .

اتفق الحفاظ من أئمة
الحديث

على أن الأسماء
المشهوره لم يرد في
تعينها حديث صحيح

والقصد أن هذه
الأسماء التي يحفظها
الناس ليست نصاً من
كلام النبي ﷺ، وإنما هي
ملحقة أو ملصقة أو كما
قال المحدثون مدرجة مع
قول النبي ﷺ: (إن لله
تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةٌ

14فتح الباري 11/216 .

إلا وَاِحِدًا) . وهذا أمر قد يكون غريباً على عامة الناس لكنه لا يخفى على أهل العلم والمعرفة بحديثه ، قال ابن حجر: (والتحقيق أن سردها من إدراج الرواة) ⁽¹⁵⁾ . وقال الأمير الصنعاني: (اتفق الحفاظ من أئمة الحديث أن سردها إدراج من بعض الرواة) ⁽¹⁶⁾ .

وقال ابن تيمية عن رواية الترمذي وابن ماجه: (وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين ليستا من كلام النبي ﷺ وإنما كل منهما من كلام بعض

15 بلوغ المرام ص 346 .
16 سبل السلام 4/108 .

(السلف) (17) .

وقال أيضا: (لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ﷺ، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي حمزة، وحفاظ أهل الحديث يقولون: هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث، وفيها حديث ثان أضعف من هذا رواه ابن ماجه، وقد روي في عددها غير هذين النوعين من جمع بعض السلف) (18) .

وقد ذكر أيضا أنه إذا

17 دقائق التفسير 2/473 .

18 الفتاوى الكبرى 1/217 .

قيل بتعيينها على ما
في حديث الترمذي مثلاً
ففي الكتاب والسنة
أسماء ليست في ذلك
الحديث مثل اسم الرب
فإنه ليس في حديث
الترمذي، وأكثر الدعاء
المشروع إنما هو بهذا
الاسم، وكذلك اسم
المنان والوتر والطيب
والسبوح والشافي؛ كلها
ثابتة في نصوص صحيحة؛
وتتبع هذا الأمر يطول⁽¹⁹⁾

ولما كان هذا حال
الأسماء الحسنى التي
حفظها الناس لأكثر من
ألف عام، وأنشدها كل
منشد، وكتبت على

19 السابق 1/217 .

الجوائظ في كل مسجد،
فلا بد من تنبيه الملايين
من المسلمين على ما
ثبت فيها من الأسماء
وما لم يثبت، ثم
تعريفهم بالأسماء
الحسنى الصحيحة الثابتة
في الكتاب والسنة ؟
وكيف يمكن أن نتعرف
عليها بسهولة ؟ وسوف
نذكرها إن شاء الله
بأدلتها ومعانيها، وكيف
ندعو الله بها ؟ .

أجمع العلماء على أن الأسماء الحسنى

توقيفية على النص

اتفق علماء الأمة على
اختلاف مذاهبهم أنه يجب
الوقوف على ما جاء في
الكتاب وصحيح السنة

بذكر أسماء الله نصا
دون زيادة أو نقصان؛
لأن أسماء الله الحسنى
توقيفية لا مجال للعقل
فيها؛ فالعقل لا يمكنه
بمفرده أن يتعرف على
أسماء الله التي تليق
بجلاله؛ ولا يمكنه أيضا
إدراك ما يستحقه الرب
ﷻ من صفات الكمال
والجمال؛ فتسمية رب
العزة والجلال بما لم
يسم به نفسه قول على
الله بلا علم، وهو أمر
حرمه الله ﷻ على عباده .

قال ابن حزم: (لا يجوز
أن يسمى الله تعالى ولا
أن يخبر عنه إلا بما
سمى به نفسه أو أخبر
به عن نفسه في كتابه
أو على لسان رسوله ﷺ)

أو صرح به إجماع جميع
أهل الإسلام المتيقن ولا
مزيد، وحتى وإن كان
المعنى صحيحا فلا يجوز
أن يطلق عليه تعالى
اللفظ .

وقد علمنا يقينا أن
الله ﷻ بنى السماء
فقال: **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا** ^{٤٧}
[الذاريات:47]، ولا يجوز
أن يسمى ببناء، وأنه
تعالى خلق أصباع النبات
والحيوان وأنه تعالى
قال: **صَبَغَ اللَّهُ وَمَنْ**
أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبْغًا
[البقرة:138]، ولا يجوز
أن يسمى صباغا، وأنه
تعالى سقانا الغيث ومياه
الأرض ولا يسمى سقاء
ولا ساقيا، وهكذا كل
شيء لم يسم به نفسه)

(20)

وقال الإمام النووي:
(أسماء الله توقيفية لا
تطلق عليه إلا بدليل
صحيح)⁽²¹⁾

واحتج الإمام الغزالي
على أن الأسماء
الحسنى توقيفية
بالاتفاق على أنه لا
يجوز لنا أن نسمي
رسول الله ﷺ باسم لم
يسمه به أبوه ولا سمى
به نفسه، وكذا كل كبير
من الخلق، قال: فإذا
امتنع ذلك في حق
المخلوقين فامتناعه في
حق الله أولى⁽²²⁾

20 الفصل 2/108 .

21 شرح النووي 7/188 .

22 فتح الباري 11/223 .

وقال الإمام السيوطي:
(اعلم أن أسماء الله
تعالى توقيفية بمعنى أنه
لا يجوز أن يطلق اسم
ما لم يأذن له الشرع،
وإن كان الشرع قد ورد
بإطلاق ما يرادفه) ⁽²³⁾ .

وقال أبو القاسم
القشيري: (الأسماء تؤخذ
توقيفاً من الكتاب
والسنة والإجماع، فكل
اسم ورد فيها وجب
إطلاقه في وصفه، وما
لم يرد لم يجر ولو صح
معناه) ⁽²⁴⁾ .

وقال ابن الوزير
المرتضى: (أسماء الله
وصفاته توقيفية شرعية،

²³ شرح سنن ابن ماجه 1/275 .

²⁴ سبل السلام 4/109 .

وهو أعز من أن يطلق عليه عبئده الجهلة ما رأوا من ذلك، فلا يجوز تسميته رب الكلاب والخنازير ونحو ذلك من غير إذن شرعي، وإنما يسمى بما سمي به نفسه⁽²⁵⁾.

والأقوال في ذلك كثيرة يعز إحصاؤها وكلها تدل على أن عقيدة أهل السنة والجماعة مبنية على أن الأسماء الحسنى توقيفية، وأنه لا بد في كل اسم من دليل نصي صحيح يُذكر فيه الاسم بلفظه، ومن ثم فإن دورنا تجاه الأسماء الحسنى الجمع والإحصاء ثم الحفظ والدعاء وليس

25 إيثار الحق 1/314 .

الاشتقاق والإنشاء .

كيف نتعرف على
أسماء الله الحسنى
الثابتة في الكتاب
والسنة؟

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما هي الأسماء الحسنى التي ندعو الله بها؟ وكيف يمكن التعرف عليها؟ قال ابن الوزير: (تميز التسعة والتسعين يحتاج إلى نص متفق على صحته أو توفيق رباني، وقد عدم النص المتفق على صحته في تعيينها، فينبغي في تعيين ما تعين منها الرجوع إلى ما ورد في كتاب الله بنصه أو ما ورد في المتفق على

صحته من الحديث) (٥٥) .
والرجوع إلى ما أشار
إليه ابن الوزير مسألة
أكبر من طاقة فرد
وأوسع من دائرة مجد؛
لأن الشرط الأول
والأساسي في إحصاء
الأسماء هو فحص جميع
النصوص القرآنية وجميع
ما ورد في السنة النبوية
مما وصل إلينا في
المكتبة الإسلامية، وهذا
الأمر يتطلب استقصاء
شاملاً لكل اسم ورد في
القرآن، وكذلك كل نص
ثبت في السنة، ويلزم
من هذا بالضرورة فرز
عشرات الآلاف من
الأحاديث النبوية وقراءتها

26 العواصم 7/228 .

كلمة كلمة لتحقيق القول
في إسم واحد .

وذلك في العادة خارج
عن قدرة البشر
المحدودة وأيامهم
المعدودة؛ ولذلك لم يتم
أحد من أهل العلم سلفاً
وخلفاً بتتبع الأسماء حصراً،
وإنما جمع كل منهم ما
استطاع باجتهاده ووسعاه،
وكان أغلبهم يكتفي برواية
الترمذي، أو ما رآه صواباً
عند ابن ماجه والحاكم،
فيقوم بشرحه وتفسيره
كما فعل كثير من الأئمة
كالزجاج والخطابي
والبيهقي والقشيري
والغزالي والرازي
والقرطبي وغيرهم من
القدامى والمعاصرين .
ولما يسر الله

الأسباب في هذا العصر أصبح من الممكن إنجاز مثل هذا البحث في وقت قصير نسبياً، وذلك باستخدام الكمبيوتر والموسوعات الالكترونية التي قامت على خدمة القرآن الكريم، وحوث آلاف الكتب العلمية واشتملت على المراجع الأصلية للسنة النبوية وكتب التفسير والفقه والعقائد والأدب والنحو وغيرها الكثير والكثير .

لقد كان لارتباط التقنية الحديثة بمجال العقيدة أثر كبير في ظهور المفاجأة التي لم تكن متوقعة، وهي تصديق البحث الحاسوبي لقول النبي ﷺ: (إن لله

تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً
إِلَّا وَاحِدًا) .

ولنبداً أولاً بذكر
الشروط أو الضوابط
التي يتمكن من خلالها
أي مسلم أن يتعرف
بسهولة ويسر على كل
اسم من الأسماء
الحسنى، والدليل على
تلك الشروط من كتاب
الله:

الشرط الأول للإحصاء

ثبوت الاسم نصاً في
القرآن أو صحيح السنة

طالما أنه لم يصح عن
النبي ﷺ حديث في تعيينها
وسردها فلا بد لإحصائها
من وجود الاسم نصاً في
القرآن أو صحيح السنة،
وهذا الشرط مأخوذ من

قوله تعالى: **وَاللَّهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ
بِهَا**، ولفظ الأسماء
يدل على أن أنها
معهودة موجودة، فالألف
واللام للعهد، ولما كان
دورنا حيال الأسماء هو
الإحصاء دون الاشتقاق
والإنشاء، فإن الإحصاء لا
يكون إلا لشيء موجود
ومعهود ولا يعرف ذلك
إلا بما نص عليه القرآن
أو ثبت في صحيح السنة

ومعلوم من مذهب أهل
السنة والجماعة أن
الأسماء توقيفية على
الأدلة السمعية، ولا بد
فيها من تحري الدليل
بطريقة علمية تضمن لنا
مرجعية الاسم إلى كلام

الله ورسوله ﷺ، ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلى ما ورد في القرآن الكريم بنصه أو صح في السنة؛ فمحيط الرسالة لا تخرج عن هذه الدائرة .

أما القواعد التي يعتمد عليها في تمييز الحديث المقبول من المردود، والصحيح من الضعيف فهي قواعد المحدثين، أو ما عرف بعلم مصطلح الحديث الذي يشترط في الحديث الصحيح اتصال السند بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة، وعلى ما هو معتبر أيضاً في قواعدهم

وأصولهم (27) .

وليس كل ما نسب
إلى النبي ﷺ يقبل بلا
ضابط أو نقاش، فلا بد
من الترابط العلمي
المتصل بين رواة السند؛
حيث يتلقى الراوي
اللاحق عن السابق؛ فلا
يكون بين اثنين من رواة
الحديث فجوة زمنية أو
مسافة مكانية يتعذر معها
اللقاء أو يستحيل معها
التلقي والأداء .

كما يلزم أيضا اتصاف
الرواة بالعدالة، وهي
صفة خلقية تكتسبها
النفوس الإنسانية، وتحمل
صاحبها على ملازمة
التقوى والمروءة ومجانبة

27 المنهل الروي لابن جماعة ص
33 بتصرف .

الفسوق والابتداع؛ فلا يعرف بارتكاب كبيرة أو إصرار على صغيرة، ولا يد أن يتصف الراوي أيضا بالضيظ، والتثيت من الحفظ، والسلامة من الخطأ، وانعدام الوهم مع القدرة على استحضار ما حفظه، وهذا شرط في جميع رواة الحديث الصحيح من أول السند إلى آخره .

يضاف إلى ذلك عدم مخالفة الراوي لمن هو أوثق منه وأثبت، ولا يكون في روايته أيضا علة قاذحة أو سبب ظاهر يؤدي إلى الحكم بعدم ثبوت الحديث، فالطريق الوحيد المعتمد في ثبوت السنة هو

الإلتزام بقواعد المحدثين
وأصولهم في معرفتها⁽²⁸⁾

أما الحكم على ثبوت
أحاديث النبي ﷺ بالرؤية
العقلية أو الأصول
الكلامية أو المناهج
الفلسفية أو الكشوفات
الذوقية فلا مجال له ولا
عبرة به؛ لأن الآراء
العقلية كثيرة ومتضاربة
والمواجهيد الذوقية
مختلفة ومتغيرة، فالحكم
على حديث الرسول ﷺ
في تلك الحالة يحكمه
الهوى ويسوقه استحسان
النفس .

أما الأسماء التي لم
تتوافق مع هذا الشرط

²⁸ شرح النووي على صحيح مسلم
1/27

مما اشتهر في جمع
الوليد بن مسلم المدرج
في رواية الترمذي،
والمشهور بين الناس
منذ أكثر من ألف عام
فهما الواجد والماجد .

وفي غير تلك الرواية
مما لم يثبت أيضا من
أسماء الله الحسنى
التطيف والسخي والحنان
والهَيَّوِيّ والمفضَّل
والمنعم ورمضان وأمين
والأعز والقيام لأنها
جميعا لم تثبت إلا في
روايات ضعيفة أو
موقوفة أو قراءة شاذة .

الشرط الثاني للإحصاء

علمية الاسم واستيفاء

العلامات اللغوية

يشترط في جمع

الأسماء الحسنى
 وإحصائها من الكتاب
 والسنة أن يرد الاسم
 في النص مرادا به
 العلمية ومتميزا بعلامات
 الاسم المعروفة في
 اللغة، كان يدخل عليه
 حرف الجر كما ورد في
 قوله ﷻ: **وَتَوَكَّلْ عَلَى
 الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ**
 [الفرقان:58]، أو يرد
 الاسم منونا كقوله
 تعالى: ﷻ **سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ
 رَبِّ رَجِيمٍ** [يس:58]،
 أو تدخل عليه ياء النداء
 كما ثبت في دعاء النبي
 ﷺ: **(يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ)** (29)،
 أو يكون الاسم معرفا
 بالألف واللام كقوله ﷻ: **سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى**

29 صحیح أبي داود 1326.

× [الأعلى:1]، أو يكون
المعنى مسنداً إليه
محمولاً عليه كقوله: **الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا**
× [الفرقان:59]، فهذه
خمس علامات يتميز بها
الاسم عن الفعل
والحرف وقد جمعها ابن
مالك في قوله:

بالجر والتنوين والندا
وأل

ومسند للاسم يتميز
حصل⁽³⁰⁾

فلا بد إذا أن تتحقق
في الأسماء الحسنى
علامات الاسم اللغوية .

ودليل هذا الشرط
قوله **الْحَسَنَى قَادِعُوهُ بِهَا** × ،

30 شرح ابن عقيل 1/21.

وقوله: **فَلِه الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى** ، ولم يقل:
ولله الأوصاف الحسنَى
أو فله الأفعال الحسنَى،
وشتان بين الأسماء
والأوصاف والأفعال؛
فالوصف يتبع الموصوف
ولا يقوم بنفسه كالعلم
والقدرة والعزة والحكمة
والرحمة والخبرة، وإنما
يقوم الوصف بموصوفه
ويقوم الفعل بفاعله إذ
لا يصح أن نقول: الرحمة
استوت على العرش أو
العزة أجرت الشمس أو
العلم والحكمة والخبرة
أنزلت الكتاب وأظهرت
على النبي **ما غاب من
الأسرار** .

فهذه كلها أوصاف لا
تقوم بنفسها بخلاف

الأسماء الحسنی الدالة
علي المسمى الذي
اتصف بها كالرحمن
الرحيم والعزیز العليم
والخبير الحكيم القدير،
كما أن معنى الدعاء
بالأسماء الحسنی في
قوله تعالى: ﴿ فَادْعُوهُ بِهَا
أَنْ تَدْخُلَ عَلَيَّ
الأسماء أداة النداء سواء
ظاهرة أو مضمرة،
والنداء من علامات
الاسمية .

وعلي ذلك فإن كثيرا
من الأسماء المشتهرة
على السنة الناس ليست
من الأسماء الحسنی،
وإنما هي في حقيقتها
أوصاف أو أفعال لا
تقوم بنفسها، فكثير من
العلماء ورواة الحديث

جعلوا المرجعية في
علمية الاسم إلى
أنفسهم وليس إلى النص
الثابت، فاشتقوا لله
أسماء كثيرة من
الأوصاف والأفعال، وهذا
يعارض ما اتفق عليه
السلف في كون الأسماء
الحسنى توقيفية على
النص .

من الذي سمي الله ﷻ
الخافض المعز المذل
العدل الخليل الباعث ؟

إذا كان الأمر كذلك
فمن الذي سمي الله ﷻ
الخافض المعز المذل
العدل الخليل الباعث
المخصي المبدئ المعيد
المميت المقسط المغني
المناجئ الضار النافع

الباقِي الرَّشِيدِ الصَّبُورِ ؟
 هذه جميعها ليست من
 أسماء الله الحسنى لأن
 الله لم يسم نفسه
 بها، وكذلك لم ترد في
 صحيح السنة، وإنما سماه
 بها الوليد بن مسلم
 ضمن ما أدرجه باجتهاده
 في رواية الترمذي
 المشهورة، فالخافض مثلا
 لم يرد في القرآن أو
 السنة اسما، وإنما ورد
 بصيغة الفعل فيما صح
 عن النبي ﷺ أنه قال: (إن
 الله ﷻ لا ينام ولا ينبغي
 له أن ينام يخفض
 القسط ويرفعه) ⁽³¹⁾ .
 ولا يجوز لنا أن نشق
 لله ﷻ من كل فعل اسم ما،

31 صحيح مسلم (179) .

ولم يخولنا الله في ذلك
قطاً، وإنما أمرنا سبحانه
بإحصاء أسمائه وجمعها
وحفظها ثم دعاؤه بها،
فدورنا حبال الأسماء
الحسنى الإحصاء وليس
الاشتقاق والإنشاء .

ولو أصر أحد على تسمية
الله بالخافض وأجاز لنفسه
ذلك فيلزمه تسميته البناء
لأنه بنى السماء، والسقاء
لأنه سقى الغيث وسقى
أهل الجنة شراباً طهوراً،
والمدمدم لأنه دمدم على
ثمود، والمدمر لأنه دمر
على الكافرين، والطامس
لأنه طمس على أعينهم،
والماسخ لأنه مسخهم على
مكائنتهم، والمقطع لأنه
قطع اليهود أمماً .

وكذلك يلزمه تسمية

الله - المنسى لأنه
 أنساهم ذكره، والمفجر
 لأنه فجر الأرض عيوناً،
 والحامل لأنه حمل نوحاً
 على ذات ألواح ودسر،
 والصاب والشفاق لأنه
 قال: **إنا صببنا الماء صباً**
ثم شققنا الأرض شققاً
[عبس: 25/26]، وغير
 ذلك من مئات الأفعال في
 الكتاب والسنة والتي
 سيقليها دون حق إلى
 أسماء .

ويقال هذا أيضاً في
 اشتقاق الوليد بن مسلم
 وغيره لاسميه للمعز
 المذل حيث اشتق هذين
 الاسمين من قوله **إنا صببنا الماء صباً**
قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء
وتزع الملك ممن تشاء

وَتَعَزَّ مَنْ تَشَاءُ وَتَذِلُّ مَنْ
 تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ
 عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 [آل عمران: 26]، فَاللَّهُ
 أَخْبَرَ أَنَّهُ يُؤْتِي وَيَشَاءُ
 وَيَنْزِعُ وَيَعَزُّ وَيَذِلُّ، وَلَمْ
 يَذْكُرْ فِي الْآيَةِ بَعْدَ مَا لَكَ
 الْمَلِكُ وَاسْمُهُ الْقَدِيرُ
 سِوَى الْأَفْعَالِ، فَاشْتَقَوْا
 لِلَّهِ أَسْمِينَ مِنْ فَعْلَيْنِ
 وَتَرَكَوْا عَلَىٰ قِيَاسِهِمْ
 أَسْمِينَ آخَرِينَ، فَيُلْزِمُهُمْ
 تَسْمِيَةَ اللَّهِ بِالْمُؤْتَى
 وَالْمَنْزَعُ فَضْلًا عَنِ تَسْمِيَتِهِ
 بِالْمَشْتَبِهِءِ طَالَمَا أَنَّ
 الْمُرْجِعِيَّةَ فِي عِلْمِيَّةِ الْأَسْمِ
 إِلَى الرَّأْيِ وَالِاشْتِقَاقِ دُونَ
 التَّبَعِ وَالْإِحْصَاءِ .

وكذلك العدل لم يرد
 في القرآن اسما أو فعلا
 ولا دليل لمن سمى الله

بهذا الاسم سوى الأمر
 بالعدل في قوله ۞ : ۞ إن
 اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ ۞ [النحل: 90]
 . أمّا الجليل فلم يرد
 أسما في الكتاب أو
 صحيح السنة، ولكن ورد
 وصف الجلال في قوله
 تَعَالَى: ۞ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ
 ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۞
 [الرحمن: 27]، وفرق كبير
 بين الاسم والوصف .

وكذلك الباعث المحصي
 لا دليل على إثبات هذين
 الاسمين، والذي ورد في
 القرآن والسنة صفات
 الأفعال فقط كقوله
 تَعَالَى: ۞ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ
 جَمِيعًا فَبِمَا عَمَلُوا
 أُخْصَاهُ اللّٰهُ وَنَسُوهُ وَاللّٰهُ
 عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۞

[المحادلة: 6]، وهي كثيرة
في القرآن والسنة .

ومن الملاحظ أن الوليد
بن مسلم اشتق الباعث
من قوله: (يَبْعَثُهُمْ)
والمحصي من قوله:
(أَخْصَاهُ اللَّهُ) ترك المنبئ
من قوله: (فَيَنْبِئُهُمْ) لأن
الآية لم يرد فيها بعد اسم
الله الشهيد سوى الأفعال
التي اشتق منها فعلين
وترك الثالث في حين أن
تلك الأسماء جميعها لم ترد
نصاً صريحاً في الكتاب أو
صحيح السنة .

وكذلك القول في
اسميه المبدئيء المعيد
فهما اسمان لا دليل
على ثبوتهما، فقد استند
من سمي الله بهذين
الاسمين إلى اجتهاده

في الاشتقاق من
الفعلين الذين وردا في
قوله ﷻ : إِنَّهُ هُوَ يُدِي
وَيُعِيدُ ﷻ [البروج:13]،
ومعلوم أن أسماء الله
الحسنى توقيفية على
النص، وليس في الآية
سوى الفعلين فقط .

أما الضار النافع فهذان
الاسمان بعد البحث
الحاسوبي تبين أنهما لم
يردا في القرآن أو
السنة، وليس لمن سمي
الله بهما إلا اجتهاده
في الاشتقاق من
المعنى الذي ورد في
قوله تعالى: ﷻ قُلْ لَا
أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا
ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ
[الأعراف:188]. ولم يُذكر
في الآية النص على الاسم

أو حتى الفعل، ولم يرد
الضار أسما ولا وصفا ولا
فعلا .

وعملية البحث
الحاسوبي أصبحت يسيرة
للتعرف على عدم ثبوت
اسم المميت المقسط
المعني المانع الباقي
الرشيده الصبور ؟ .

الشرط الثالث للإحصاء إطلاق الاسم دون إضافة أو تقييد

والمقصود بهذا الشرط
أن يرد الاسم مطلقا
دون تقييد ظاهر أو
إضافة مقترنة بحيث
يفيد المدح والثناء على
الله بنفسه، لأن الإضافة
والتقييد يحدان من
إطلاق الحسن والكمال

على قدر المضاف
وشأنه، وقد ذكر الله
أسماءه بطلاقة الحسن
فقال: **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى** أي البالغة
مطلق الحسن بلا حد ولا
 قيد .

قال القرطبي: (وحسن
الأسماء إنما يتوجه
بتحسين الشرع لإطلاقها
والنص عليها)⁽³²⁾ .

ويدخل في الإطلاق
أيضا اقتران الاسم بالعلو
المطلق فوق الخلائق؛
لأن معاني العلو هي في
حد ذاتها إطلاق؛ فالعلو
يزيد الإطلاق كمالا على
كمال وجمالا فوق
الجمال .

32 تفسير القرطبي 10/343.

وكذلك أيضا إذا ورد
الاسم معرفا بالآلف واللام
مطلقا بصيغة الجمع
والتعظيم فإنه يزيد
الإطلاق عظمة وجمالا
وحسنا وكمالا وينفي في
المقابل أي احتمال لتعدد
الذوات أو دلالة الجمع على
غير التعظيم والإجلال .

قال ابن تيمية في
تقرير الشروط الثلاثة
السابقة: (الأسماء
الحسنى المعروفة هي
التي يدعى الله بها،
وهي التي جاءت في
الكتاب والسنة، وهي
التي تقتضي المدح
والثناء بنفسها) (33) .

وإذا كانت الأسماء

33 شرح العقيدة الأصفهانية ص 19

الحسنى لا تخلو في
أغلبها من تصور التقييد
العقلي بالممكنات
وارتباط آثارها
بالمخلوقات كالخالق
والخلاق والرازق والرزاق،
أو لا تخلو من تخصيص
ما يتعلق ببعض
المخلوقات دون بعض،
كالأسماء الدالة على
صفات الرحمة والمغفرة
مثل الرحيم والبرءوف
والغفور فإن ذلك التقييد
لا يدخل تحت الشرط
المذكور .

وإنما المقصود هو
التقييد بالإضافة الظاهرة
في النص أو المركبة من
إضافة اسم الإشارة إلى
الوصف، فلا يدخل في
أسماء الله الحسنى أفراد

البالغ وإطلاقه، إذا
 الحسن هنا في تقييده؛
 فلا بد من ذكره مضافاً
 كما في قوله تعالى: ﴿
 إن الله بالغ أمره﴾
 [الطلاق:3]، ولا يصح
 إطلاقه في حق الله، بل
 يذكر كما ورد النص .

وكذلك المخزي يذكر
 مضافاً دون إطلاق كما
 ورد في قوله الله
 تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَخْزِي
 الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة:2]،
 وكذلك ليس من أسمائه
 الحسنى العدو لأنه مقيد
 كما في قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ
 عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:
 98]، وليس من أسمائه
 الخادع لأنه مقيد، وحسنه
 في تقييده كما في
 قوله ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ [النساء:142]
 . وكذلك المتم في قوله
 : وَاللَّهُ مَتِّمٌ لِّأَمْرِهِ [الصف:8] ، وَالْقَالِقُ
 والمخرج في قوله
 تعالى: إِنْ اللّٰهَ قَالِقُ
 الْحَبِّ وَالنَّوَى .. وَمُخْرِجِ
 الْمَيْتِ [الأنعام:95] .

فالأسم المطلق
 كالرحمن الرحيم الملك
 القدوس السلام المؤمن
 المهيمن هو المعني
 بالحسن المطلق، أما
 الاسم المركب والمضاف
 والمقيد فحسنة وكماله
 في أن يذكر كما ورد به
 النص القرآني أو النبوي،
 وأن تدعوا الله به كما
 هو فتقول: يا ذا الجلال
 والإكرام، ويا ذا الطول،

ولا تقل: يا ذو، أو يا
طول، وتقول أيضا كما
قال النبي ﷺ: (يا مقلب
القلوب)، ولا تدعو
فتقول: يا مقلب فقط
من غير الإضافة الواردة
في النص .

ومثال ما لا يتوافق مع
شرط الإطلاق مما ورد
مضافا أو مقيدا اسم
الله الغافر والقابل
والشديد والفاطر
والجاعل والمتوفي
والرافع والمطهر
والمهلك والحفي
والمنزل والسريع
والمحيي والرفيع والنور
والبديع والكاشف
والصاحب والخليفة
والقائم والزارع والموسع
والمنشيء والماهد

والجامع والمبهر
والمستعان والحافظ
والعالم والعلام والمنتقم
والغالب والصادق وغير
ذلك من الأسماء المقيدة
والمضافة .

فهذه أسماء تذكر في
حق الله على الوضع
الذي قيدت به، ويدعى بها
على ما ورد في النص من
غير إطلاق، لأن ذلك هو
كمالها وحسنها .

الشرط الرابع لإحصاء الأسماء الحسنى دلالة الاسم على الوصف

والمقصود بدلالة الاسم
على الوصف أن يكون
اسماً على مسمى؛ لأن
القرآن بين أن أسماء
الله أعلام وأوصاف،

فقال تعالى في الدلالة
على علميتها: **قُلْ ادْعُوا
اللّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا
مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى** ، فكلها تدل
على مسمى واحد؛ ولا
فرق بين الرحمن أو
الرحيم أو الملك أو
القدوس أو السلام إلى
آخر ما ذكر في الدلالة
على ذاته **الْحَمْدُ** .

وقال في كونها دالة
على الأوصاف: **وَلِلّهِ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ
بِهَا** ، فدعاء الله بها
مرتبط بحال العبد
ومطلبه وما يناسب
حاجته واضطراره من
ضعف أو فقر أو ظلم
أو قهر أو مرض أو جهل
أو غير ذلك من أحوال

العباد، فالضعيف يدعو
 الله باسمه القادر
 المقتدر القوي، والفقير
 يدعوه باسمه الرزاق
 الرزاق الغني والمقهور
 المظلوم يدعوه باسمه
 الحي القيوم، إلى غير
 ذلك مما يناسب أحوال
 العباد والتي لا تخرج
 على اختلاف تنوعها عما
 أظهر لهم من أسمائه
 الحسنى . ولو كانت
 الأسماء جامدة لا تدل
 على وصف ولا معنى لم
 تكن حسنى، لأن الله
 أثنى بها على نفسه
 فقال: **﴿ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَسَنُ ﴾**
 الحسنى ^خ والجامد لا
 مدح فيه ولا دلالة له
 على الثناء .
 كما أنه يلزم أيضا من

كونها جامدة أنه لا معنى لها، ولا قيمة لتعدادها، أو الدعوة إلى إحصائها، ويترتب على ذلك أيضا رد حديث أبي هريرة في الصحيحين: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا) .

أما مثال ما لم يتحقق فيه شرط الدلالة على الوصف من الأسماء الجامدة ما صح عن النبي ﷺ أنه قال: (قَالَ اللَّهُ ﷻ: يُؤَذِّنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) ⁽³⁴⁾؛ فالدهر اسم لا يحمل معنى يلحقه بالأسماء الحسنی، كما أنه في حقيقته اسم للوقت والزمن، فمعنى

³⁴صحيح البخاري (4549) .

أنا الدهر أي خالق الدهر (35)

ويلحق بذلك أيضا
الحروف المقطعة في
أوائل السور والتي
اعتبرها البعض من أسماء
الله، فلا يصح أن تدعو
الله بها فتقول في قوله
تعالى (الم): اللهم يا
ألف، أو يا لام، أو يا
ميم اغفري لي .

الشرط الخامس للإحصاء

دلالة الوصف على
الكمال المطلق

والمقصود أن يكون
الوصف الذي دل عليه
الاسم في مطلق الجمال
والكمال فلا يكون
المعنى عند تجرد اللفظ

35فتح الباري 10/566 .

منقسما إلى كمال أو
نقص أو يحتمل شيئا يحد
من إطلاق الكمال
والحسن، ودليل ذلك
الشرط قوله ﷻ: **وَلِلَّهِ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ
بِهَا** ^{٢٠} وكذلك قوله: **ﷻ**
**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**
[الرحمن:78]، فالآية
تعني أن اسم الله تنزه
وتمجد وتعظم وتقديس
عن كل نقص؛ لأنه ﷻ له
مطلق الحسن والجلال
وكل معاني الكمال
والجمال .

وعلى ذلك ليس من
أسمائه الحسنَى الماكر
والخادع والقاتن والمضل
والمستهزئ والكايد
والمنتقم والطبيب

والخليفة ونحوها لأن ذلك
يكون كمالات في موضع
ونقصا في آخر، فلا
يوصف الله به إلا في
موضع الكمال فقط كما
ورد نصه مقيدا في
القرآن والسنة .

تلك هي الشروط أو
الضوابط أو الأسس التي
تضمنها قوله تعالى: ﴿
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
فَادْعُوهُ بِهَا ۖ﴾ [الأعراف:
180].

وعند تتبع ما ورد في
الكتاب والسنة من خلال
الموسوعات الإلكترونية،
واستخدام تقنية البحث
الحاسوبية، وما ذكره
مختلف العلماء الذين
تكلموا في إحصاء
الأسماء، والذين بلغ

إحصاءوهم جميعا ما يزيد
على المائتين والثمانين
اسما ثم مطابقة هذه
الشروط على ما جمعه
فإن النتيجة التي يمكن
لأي باحث أن يصل إليها
هي تسعة وتسعون اسما
دون لفظ الجلالة تصديقا
لقول النبي ﷺ: (إِنَّ لِلَّهِ
تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً
إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا
دَخَلَ الْجَنَّةَ) .

وسوف نذكرها إن
شاء الله أسما أسما مع
مختصر وجيز نذكر فيه
الدليل على كل اسم،
وشرح موجز لمعناه،
وكيفية الدعاء به على
مقتضى ما وردت به
أدعية القرآن الكريم وما
ثبت عن النبي ﷺ

وأصحابه ^٨، وكذلك ما
 ينبغي على المسلم من
 سلوك عملي يبين أثر
 كل اسم في توحيد لله
^{الله}، تحقيقا للدعاء بالاسماء
 دعاء مسألة ودعاء عبادة .

الاسماء الحسنى فالسجود لها

□□□□□□□□□□□□□□□□

هو الله الذي لا إله إلا

هو

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
 الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ
 الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ
 الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ
 الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْأَوَّلُ

الْأَخْرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ
 السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْمَوْلَى
 النَّصِيرُ الْعَفْوُ الْقَدِيرُ
 اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْوَتِيرُ
 الْجَمِيلُ الْحَيُّ السَّيِّرُ
 الْكَبِيرُ الْمَتَعَالُ الْوَاحِدُ
 الْقَهَّارُ الْحَقُّ الْمُبِينُ
 الْقَبِيضُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ
 الشُّكُورُ الْحَلِيمُ الْوَاسِعُ
 الْعَلِيمُ التَّوَّابُ الْحَكِيمُ
 الْغَنِيُّ الْكَرِيمُ الْأَخْدُ الصَّمَدُ
 الْقَرِيبُ الْمَجِيبُ الْغَفُورُ
 الْوَدُودُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ
 الْحَفِيفُ الْمَجِيدُ الْفَتَّاحُ
 الشَّهِيدُ الْمَقْدِمُ الْمَوْجِرُ
 الْمَلِكُ الْمُقْتَدِرُ الْمُسَعِّرُ
 الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ
 الْقَاهِرُ الْبَدِيانُ الشَّاكِرُ
 الْمَنَّانُ الْقَيَّادُ الْخَلَّاقُ
 الْمَالِكُ الرَّزَّاقُ الْوَكِيلُ

الرَّقِيبُ الْمُخْسِنُ الْحَسِيبُ
الشَّاقِي الرَّفِيقُ الْمُعْطَى
المَقِيبُ السَّيِّدُ الطَّيِّبُ
الحَكَمُ الأَكْرَمُ البَرُّ الغَفَّارُ
الرَّءُوفُ الوَهَّابُ الجَوَادُ
السَّبُوحُ الوَارِثُ الرَّبُّ
الأَعْلَى الإِلَهُ

□□□□□□□□□□□□□□□□

1 - الرَّحْمَنُ ٦

قال الله ﷻ: اذْعُوا
الرَّحْمَنَ أَمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﷻ
[الإسراء: 110]. والرحمن
ﷻ هو المتصف بالرحمة
العامة حيث خلق عباده
ورزقهم، وهداهم سبلهم،
وأمهلهم فيما خولهم،
واستخلفهم في أرضه،
واستأمنهم في ملكه

ليبلوهم أيهم أحسن عملاً،
ومن ثم فإن رحمة الله في
الدنيا وسعتهم جميعاً؛
فشملت المؤمنين
والكافرين .

والرحمة تفتح أبواب
الرجاء والأمل، وتبعث
على صالح العمل، وتدفع
أبواب الخوف واليأس
وتشعر الشخص بالأمن
والأمان .

ومن حديث أبي هريرة
أنه سمع رسول الله
يقول: (جَعَلَ اللهُ
الرَّحْمَةَ مِائَةً جُزْءٍ فَأَمْسَكَ
عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا
وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا
وَاحِدًا، فَمَنْ ذَلِكِ الْجُزْءِ
تَرَاحَمَ الْخَلْقَ حَتَّى تَرْفَعَ
الْفَرَسَ خَافِرَهَا عَنِ وِلْدَانِهَا

حَشِيَّةَ أَنْ تَصِيْبَهُ) (36) .

وَمِنَ الدَّعَاءِ الثَّابِتِ
بِاسْمِهِ الرَّحْمَنِ: اللَّهُمَّ
أِنِّي أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ
الَّتِي خَلَقَ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ
وَدَّرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا
يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ
شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ
شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا
طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا
رَحْمَنُ (37) .

رَحْمَنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَرَحِيمُهُمَا، تَعْطِيَهُمَا مِنْ
تَشَاءُ، وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مِنْ
تَشَاءُ، ارْحَمْنِي رَحْمَةً
تَغْنِيَنِي بِهَا عَنِ رَحْمَةِ مَنْ
سِوَاكَ (38) .

36 صحیح البخاری (5654) .
37 السلسلة الصحيحة (840)
38 صحیح الترغیب والترہیب (1821)

اللهم أنت الرَّحْمَنُ
المُسْتَعَانُ عَلَى مَا
يَصِفُونَ .

وتوحيد الله في اسمه
الرحمن يقتضي امتلاء
القلب بالرحمة والحب
والإيمان، فيحرص
المسلم على ما ينفع
أخاه الإنسان، سواء كان
من المؤمنين أو غيرهم،
فيحب للمؤمنين ما يحب
لنفسه؛ يوقر كبيرهم
ويرحم صغيرهم ويبقى
رحمته موصولة إليهم،
يفرح بفرحهم ويحزن
لحزنهم . أما رحمته
بالكافرين فيحرص على
دعوتهم ويطفى النار
التي تحرقهم، ويجتهد
في نصحهم والأخذ على

. (

أيدهم، وقد ثبت أن
رسول الله ﷺ قال:
(الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ
الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ
الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مِنَ فِي
السَّمَاءِ) (39).

2 - الرَّحِيمُ

قال تعالى: ﷻ تنزيلٌ من
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﷻ
[فصلت:2]، وقوله ﷻ: ﷻ
سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ
ﷻ [يس:58].

والرحيم ﷻ هو
المتصف بالرحمة الخاصة
التي ينالها المؤمنون في
الدنيا والآخرة، فقد
هداهم إلى توحيده
وعبوديته، وأكرمهم في
الآخرة بجنته، ومن عليهم

39 صحیح الجامع (3522) .

في النعيم برؤيته، ورحمة
الله لا تقتصر على
المؤمنين فقط؛ بل تمتد
لتشمل ذريتهم من بعدهم
إكراما لهم .

ومن الدعاء باسمه
الرحيم ما صح عن أبي
بكر أنه قال للنبي ﷺ:
(علمني دعاءً أذعوا به
في صلاتي، قال: قل
اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي
ظَلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ
لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ
وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (40) .

وصح عن ابن عمر
أنه قال: (إن كنا لنعدُّ
لرسول الله ﷺ في

40 صحیح البخاری (799) .

المجلس الواحد مائة مرة:
رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتَبْ عَلَيَّ
إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
(41)

اللهم إني عملت بسوءاً
وظلمت نفسي، أتوب
إليك وأستغفرك، فأغفر
لي إنك أنت الغفور الرحيم
ربي إني مسني الضر
وأنت أرحم الراحمين،
اللهم أدخلنا في رحمتك
إنك أنت الغفور الرحيم .

وتوحيد الله في اسمه
الرحيم يقتضي امتلاء
القلب برحمة الولاء
والحب والوفاء الذي
يدفع النفس إلى حب
المؤمنين والرافة بهم
والحرص عليهم، وقد

41 صحیح ابي داود (1357) .

كان النبي ﷺ رحيمًا
بأصحابه حبيبًا رفيقًا قريبًا
صديقًا.

وصح من حديث عياض
ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:
(وَأَهْلُ الْخَنَةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو
سُلْطَانٍ مَقْسُطٌ مُتَّصِدِقٌ
مَوْفُوقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقٌ
الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قَرِيْبِي
وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ
ذُو عِيَالٍ) (42).

3 - الملك

قال تعالى: ﷻ فتعالي
اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ
ﷻ [المؤمنون: 116].

وصح من حديث أبي
هُرَيْرَةَ ﷺ أن رسول الله ﷺ

42 صحيح مسلم (2865) .

قال: (يَنْزِلُ إِلَهُ إِلَى
السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ
حِينَ يَمُضِي ثَلَاثُ اللَّيْلِ
الْأَوَّلِ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ،
أَنَا الْمَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذِي
يَدْعُونِي فَاسْتَجِبْ لَهُ ؟)
(43)

وَالْمَلِكُ سُبْحَانَهُ مِنْ لَهُ
الْمَلِكُ، وَهُوَ الَّذِي لَهُ
الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فِي
مَمْلَكَتِهِ، يَتَصَرَّفُ فِي
خَلْقِهِ بِأَمْرِهِ وَفَعْلِهِ،
وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَيْهِ
فِي قِيَامِ مَلِكِهِ وَتَدْبِيرِ
أَمْرِهِ، فَلَا خَالِقَ لِلْكَوْنِ إِلَّا
اللَّهُ، وَلَا مَدِيرَ لَهُ سِوَاهُ،
فَهُوَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْقَائِمُ
بِسِيَاسَةِ خَلْقِهِ إِلَى
غَايَتِهِمْ . فَالْمَلِكُ مِنْ بِيَدِهِ
الْمَلِكُ الْمَطْلُوقُ التَّامُّ الَّذِي

43 صحیح مسلم (758) .

لا يشاركه فيه أحد، قال
سبحانه وتعالى: ﴿ تَبَارَكَ
الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
[الملك:1] .

ومن الدعاء باسمه
الملك ما صح من حديث
على ^ع عن النبي ^ص أنه
قال: (اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي
وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي
وَأَعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ
لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا
يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ) (44)

وصح من حديث ابن
مسعود ^ص أن رسول الله
كان إذا أمسى قال:
(أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ

44 صحیح مسلم (771) .

لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ، لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ (45)

ومن آثار توحيد الله
في اسمه الملك تعظيم
الملك الأوجد ومحبته،
وموالاته وطاعته، وتوحيده
في عبوديته، والاستجابة
لدعوته، والغيرة على
حرمته، ومراقبته في السر
والعلن، ورد الأمر إليه،
وحسن التوكيل عليه،
ودوام الافتقار إليه .

وأعظم جرم في حق
الملك الأوجد منازعته
على ملكه أو نسبة شيء
منه إلى غيره، فمن

45 السابق (2723)، وفي الصباح
يقول: أصبحنا .

الظلم العظيم أن يدعي
أحد من الخلق ما ليس
له بحق في أي معنى
من معاني الربوبية، أو
ينسب لنفسه الملك على
وجه الأصالة لا على وجه
الأمانة والعبودية، فالإنية
الشركية كانت ولا تزال
مصدرا للظلم وسوء
الخاتمة، فالموجد يغار
على الملك الأوحد أن
يرى غيره يُعبد في
مملكته، ولذلك كان
الشرك أقبح شيء في
قلوب الموحدين، وكان
توحيد الله - زينة حياة
الموحدين .

4 - القُدُّوس

قال تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ

الْقُدُّوسِ ۝ [الجِشْرُ: 23] ،
وَقَالَ ۝ : ۝ يَسْبُحُ لَآءِ مَا
فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ [الْجَمْعَةُ: 1]

والقدوس سبحانه هو
المتفرد بأوصاف الكمال
الذي لا تضرب له
الأمثال، فهو المنزه
المطهر الذي لا نقص
فيه بوجه من الوجوه .

والتقديس خلاصة
التوحيد الحق لأنه أفراد
الله سبحانه بذاته
وأوصافه وأفعاله عن
الأقيسة التمثيلية
والقواعد الشمولية التي
تحكم ذوات المخلوقين
وأوصافهم وأفعالهم،

فأله الله نزه نفسه عن
كل نقص فقال: **لَيْسَ
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** [الشورى:
11]، ثم أثبت لنفسه
أوصاف الكمال والجمال
فقال: **وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ** [الشورى:11]،
فلا يكون التقديس تقديسا
ولا التنزيه تنزيها إلا بنفي
وإثبات .

ومن الدعاء باسمه
القدوس ما صح عن
عائشة رضي الله عنها
أن رسول الله **كَانَ
يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ
وَسُجُودِهِ: (سُبْحَانَ قَدُّوسٍ
رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ)** (46) .
وصح عنها أيضا أنها
قالت: **(كَانَ رَسُولَ اللَّهِ**

46 صحیح مسلم (487) .

إِذَا هَبَّ مِنْ اللَّيْلِ كَبَّرَ
 عَشْرًا وَحَمَدَ عَشْرًا،
 وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ
 وَبِحَمْدِهِ عَشْرًا، وَقَالَ:
 سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ
 عَشْرًا، وَاسْتَغْفَرَ عَشْرًا،
 وَهَلَّلَ عَشْرًا، ثُمَّ قَالَ:
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
 ضَيْقِ الدُّنْيَا وَضَيْقِ يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ عَشْرًا، ثُمَّ يَفْتِيحُ
 الصَّلَاةَ (47)

ومن آثار توحيد الله
 في اسمه القدوس
 تنزيهه عن وصف العباد
 له إلا ما وصف
 المرسلون فيصف الله
 بما وصف به نفسه وبما
 وصفه به رسوله ﷺ من
 غير تحريف ولا تعطيل،

47 صحیح أبي داود (4242) .

ومن غير تكيف ولا تمثيل،
ويعلم أن ما وُصِفَ الله به
من ذلك فهو حق ليس فيه
لغز ولا أحاجي .

ومن آثار الاسم على
المسكلم أيضا أن ينزّه
نفسه عن المعاصي
والذنوب، ويطلب المعونة
من ربه أن يحفظه في
سمعه وبصره وبدنه من
جميع النقائص والعيوب .

5 - السَّلام

قال تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ
الْقُدُّوسُ السَّالِمُ ﴾
[الحشر: 23] . وضح من
حديث أبي هريرة ﴿ أن
النبي ﴿ قال: (إن السَّلام
اسم من أسماء الله

تعالى فأفشوه بينكم) (48)

والسلام الهـ هـ وال ذي
سلم من النقائص
والعيوب، سلم في ذاته
بنوره وجلاله، فمن جماله
وسبحات وجهه احتجب عن
خلقه رحمة بهم وابتلاء
لهم، وهو الذي سلم في
صفاته بكمالها وعلو
شأنها، وسلم في أفعاله
بطلاقة قدرته ونفاذ
مشيئته، وكمال عدله وبالغ
حكيمته، وهو الذي يدعو إلى
سبل السلام ودار السلام
باتباع منهج الإسلام، فكل
سلامة منشأها منه وتمامها
عليه .

ومن الدعاء باسمه

48 صحیح الجامع (2518) .

السلام ما صح عن
ثوبان **إِذْ** قَالَ: (كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ **إِذَا** انصَرَفَ
مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا
وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ
وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ ذَا
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) ⁽⁴⁹⁾ .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه السلام أن
يسلم المسلمون من لسانه
ويده، وأن يامن جاره من
وأذيته، ويؤثر إخوانه على
نفسه وحاجته . ومن ذلك
أيضا أن يفشي السلام
ويلتزم بتحية الإسلام، وأن
يسلك سبل السلام التي
تؤدي إلى دار السلام .

6 - الْمُؤْمِنُ ⁷

قال تعالى: **هُوَ** اللَّهُ

⁴⁹ صحيح مسلم (591) .

الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ
الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
[الحشر: 23] .

والمؤمن سبحانه هو
الذي آمن الناس ألا يظلم
أحدا منهم، وأمن من آمن
به من عذابه، وهو المجير
الذي يجير المظلوم ويؤمنه
من الظالم، وهو الذي
يصدق المؤمنين ويشهد
لهم إذا وحدوه، وهو الذي
يصدق في وعده وهو عند
ظن عبده لا يخيب أمله ولا
يخذل رجاءه .

ومن الدعاء بمقتضى
اسمه المؤمن ما ورد في
قول الله تعالى: [رَبَّنَا
أَمَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا
الرَّسُولَ فَآكْتَبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ] [آل عمران:]

[53]، وقوله ۞ : اَللّٰهُمَّ زَيِّنَا
اٰمِنًا وَاغْفِرْ لَنَا وَاَرْحَمْنَا
وَانتَ خَيْرُ الرَّاحِمِيْنَ ۞
[المؤمنون: 109] .

وصح عن عبد الله
الزرقى ۞ أن النبي قال
: (اللهم انى أسألك
النعيم يوم العيلة، والأمن
يوم الخوف، اللهم انى
عأيد بك من شر ما
أعطيتنا وشر ما منعت،
اللهم حيب النبا
الإيمان وزينه فى قلوبنا،
وكبره النبا الكفر
والفسوق والعصيان
وأجعلنا من الراشدين،
اللهم توفنا مسلمين
وأحبنا مسلمين وأحبقنا
بالمصالحين غير خزايا ولا
مفتونين، اللهم قاتل
الكفرة الذين يكذبون

رُسِّلِكَ وَيَصُدُّونَ عَنِ
سَبِيلِكَ، وَأَجْعَلْ عَلَيْهِم
رَحْمَتَكَ وَعَذَابَكَ، اللَّهُمَّ
قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ أَوْتُوا
الْكِتَابَ إِلَهَ الْحَقِّ (50)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه المؤمن ثقته
أن الأمن والأمان والراحة
والاطمئنان مرجعها إليه
الإيمان به، ويقينه أن ربه
سينصر المظلوم ولو بعد
حين، فيلجأ إليه معتمداً
عليه مستغيثاً به مفتقراً
إليه أن يجيره من ظلم
الظالمين وكيد الحاقدين،
فوعده الله لعباده المؤمنين
كائن لا محالة .

7 - المهيمن ٦

50 المسند (15531) وصحيح الأدب
المفرد (699) .

قال تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ
الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر: 23] .

والمهيمن سبحانه هو
الرقيب المحيط بخلقه
الذي لا يخرج عن قدرته
مقدور، ولا ينفك عن
حكمه مفلور، ملك على
عرشه، لا يخفى عليه
شيء في مملكته، يعلم
جميع أحوالهم، ولا يعزب
عنه شيء من أعمالهم،
وهو القاهر فوقهم بعلو
شأنه، محيط بالعالمين،
مهيمن على الخلائق
أجمعين، كل شيء إليه
فقير، وكل أمر عليه
يسير، لا يعجزه شيء،
ليس كمثل شيء وهو

السميع البصير .
 ومن الدعاء بمقتضى
 الاسم ومعناه ما صح من
 حديث البراء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال له: (إِذَا أَتَيْتَ
 مَضْحَكَ فْتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ
 لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اصْطَلِعْ عَلَيَّ
 شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلِ
 اللَّهُمَّ اسْلِمْتَ وَجْهِي
 إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي
 إِلَيْكَ، وَالْجَنَاتِ ظَهْرِي
 إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ،
 لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَأَ مِنْكَ إِلَّا
 إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ أَمِنْتُ بِكِتَابِكَ
 الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي
 أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ
 لَيْلِكَ فَأَنْتَ عَلَيَّ الْفِطْرَةَ
 وَأَجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ
 بِهِ) ⁽⁵¹⁾ .

51 صحیح البخاری (244) .

وثبت أيضا أن أعرابيا
قال للنبي ﷺ: (علمني
دعاء لعل الله أن ينفعني
به قال: قل اللهم لك
الحمد كله، وإليك يرجع
الأمر كله) ⁽⁵²⁾.

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه المهيمن أن
يتقي الله فيما استرعاه
وخوله لعلمه أن الله
مهيمن رقيب مطلع على
سره، ويجازيه على ظلمه
وكبره، وأنه سيعاقبه عاجلا
أو أجلا .

وربما رأى العاصي
سلامة ماله وبدنه فظن
أنه لا عقوبة، لكن الله
يملي للظالم حتى إذا
أخذه لم يفلته، قال

⁵²صحيح الترغيب والترهيب (1576).

تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا تَعْمَلُونَ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم: 42] .

والموحد لله في اسمه المهيمن يصدع بالحق ولا يخاف لومة لائم، فإن النفس قوامها بربها ومرجعها إلى خالقها، وهو مهيمن عليها وعلى الخلائق أجمعين؛ فيدفعه ذلك إلى أن يتعزز بعزة الله، ويعمل في مرضاته، ويخلص له النية ابتغاء وجهه، فيستعين به متوكلا عليه أخذا بأسباب القوة راضيا بقضائه وقدره .

8 - العَزِيزُ 7

قال تعالى: ﴿ يَا مُوسَى

إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿النمل:9﴾، وَقَالَ ﴿آلٓ:١٠٠﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ ﴿الشعراء:122﴾ .

والعزیز سبحانه هو
الغالب على أمره، له
علو الشأن والقهر في
ملكه، وهو الملك على
عرشه، المتوحد في
اسمه ووصفه، المنفرد
بأوصاف الكمال، عزیز لا
مثيل له، متوحد لا شبيه
له، فالعز إزاره، والكبرياء
رداؤه .

ومن الدعاء باسمه
العزیز ما أور في قوله
تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ
لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿الممتحنة:5﴾،

وكذلك صح من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا تضرع من الليل قال: (إلا إله إلا الله الواحد القهار، رب

سماوات والأرض ومباينهما العزيز الغفار) (53).

وصح من حديث عثمان بن أبي العاص ﷺ أنه قال: أتيت النبي ﷺ وبي وجع قد كاد يهلكني، فقال رسول الله ﷺ: (أمسحْهُ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَقُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ، قَالَ: ففعلت ذلك، فأذهب الله

53 صحیح الجامع (4693)، ومعنی تصویر تلوی و تفلت ظهراً لیطن من شدۃ الحمی والالم 105.

إِلَّا مَا كَانَ بِي، فَلِمَ أُنزِلَ
أَمْرٌ بِهِ أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ) (54)

ومن الأدعية النبوية
التي تناسب اسم الله
العزیز: اللهم إني أعوذُ
بعزتك لا إله إلا أنت أن
تضلني، أنت الحي الذي
لا يموت، والجن والإنس
يموتون، اللهم إني أسألك
بعزتك أن تنجني من النار،
اللهم أعز الإسلام
والمسلمين .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه العزیز
شعوره بمظهر العزة
التي يشعر بها المسلم
في توحيده لربه
وعبوديته وحبه، وكل

54 صحیح الجامع (346) .

عمل يزيد من قربهِ،
ويقينه أن العزة في
اتباع أمره، وأنه سبحانه
العزير الذي جعل العزة
لنبيه ﷺ واتباعه وحزبه،
ولا يرضى لنفسه بديلاً
عن عزة الإسلام وأهله .

9 - الْحَبَّارُ 7

قال تعالى: ﷻ هُوَ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ
الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْحَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ ﷻ [الحشر: 23]،
وصح من حديث أبي
سعيد ﷺ أن النبي ﷺ قال:
(تكون الأرض يوم القيامة
خيزة واحدة، يتكفوها
الْحَبَّارُ بِيَدِهِ، كَمَا يَكْفَأُ
أَحَدُكُمْ خَبْرَتَهُ فِي السَّفَرِ،

تُرَا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ) (55) .

والجبار سبحانه هو الذي يجبر الفقر بالغنى والمرض بالصحة، والخيبة والفشل بالتوفيق والأمل، والخوف والحزن بالأمن والأطمئنان، فهو جبار متصف بكثرة جبره حوائج الخلائق، وهو الجبار في علوه على خلقه، ونفاذ مشيئته في ملكه، فلا غالب لأمره، ولا معقب لحكمه، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، والجبار اسم دل على معنى من معاني العظمة والكبرياء، وهو في حق الله وصف محمود من معان الكمال والجمال، وفي حق العباد

55 صحیح البخاری (6155) .

وصف مذموم من معاني
النقص .

اللهم اغفر لي
وَارْحَمْنِي وَأَجْبِرْنِي
وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي، سبحان
ذِي الْجَبْرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ
وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعِظْمَةِ، اللهم
اغفر لي ذنوبي
وخطاياي كلها، اللهم
انعشني واجبرني واهدني
لصالح الأعمال والأخلاق،
فإنه لا يهدي لصالحها ولا
يصرف سيئها إلا أنت .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الحبار
الخشوع لجبروت الله،
فينفي الموحّد عن نفسه
التجبر والاستكبار، ويلين
للحق إذا ظهر نوره من
غير إنكار، فهو دائم
الانكسار والافتقار

والتوبة والاستغفار، رغبة
في ربه أن يجبر كسره
وأن يغفر ذنبه، وأن يديم
فقره إليه، وأن يقوم
نفسه إذا تمردت عليه .

10 - المتكبر^س

قال تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ
الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر: 23].

وبسند صحيح عن ابن
عمر^س عن النبي^ص عن
رب العزة أنه قال: (أنا
الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا
الْمَلِكُ، أَنَا الْمُتَعَالِ، يَمَجِّدُ
نَفْسَهُ) (56) .

والمتكبر سبحانه ذو

56 صحيح ابن ماجه (164) .

الكبرياء وهو الملك
العظيم المتعالي القاهر
لعتاة خلقه، إذا نازعوه
العظمى قصصهم
والمتكبر أيضا هو الذي
تكبر عن كل سوء وتكبر
عن ظلم عباده، وتكبر
عن قبول الشرك في
العبادة، فلا يقبل منها إلا
ما كان خالصا لوجهه .

ومن الدعاء بمقتضى
اسم المتكبر ومعناه ما
صح أن أعرابيا جاء إلى
النبي ﷺ فقال: (علمني
كلامًا أقوله؟ قال قل: لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ
اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، قَالَ:

فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي فَمَا لِي؟
قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي
وَارْزُقْنِي) (57) .

ومن دعاء موسى
الذي يناسب الاسم: إني
عذت بربي ورَبِّكُمْ من كل
متكبر لا يؤمن بيوم
الحساب [غافر: 27] .
اللهم إني أسألك يا الله يا
عزيز يا جبار يا متكبر، لا
شريك لك، أسألك بهذه
الأسماء أن تصلي علي
محمد عبدك ورسولك
وعلي آل محمد .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه المتكبر
نفي الكبر عن النفس
بالتواضع، ونفي الشرك

57 صحيح مسلم (2696) .

عن الفعل بالإخلاص، وأن
 يخلع العبد عن نفسه
 أو صاف الربوبية؛ فلا
 يتعالى ولا يتكبر، ولكن
 يتواضع لله المتكبر، وصح
 عن النبي ﷺ: (إِلَّا أَخْبِرْكُمْ
 بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، كُلِّ ضَعِيفٍ
 مَتَّصِفٍ لَوْ أَقْسِمَ عَلَيَّ
 اللَّهُ لَأَبْرَهُ إِلَّا أَخْبِرْكُمْ
 بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ عَتَلٍ
 جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ) (58).

وصح من حديث ابن
 مسعود ﷺ أن النبي ﷺ
 قال: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ
 كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ

58 صحيح البخاري (4633)، والعتل هو الشديد الخافي الغليظ من الناس والجواط هو الجموع المنوع الذي يجمع المال من أي جهة ويمنع صرفه في سبيل الله، والجعظري هو الغليظ المتكبر.

من كبر) (59) .

11 - الخالق

قال تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ
الْخَالِقُ الْبَارِي الْمَصَوِّرُ لَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾
[الحشر: 24] .

وقد صحح من حديث
عمران أن النبي ﴿
قال: (لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ
فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ) (60) .

والخالق سبحانه هو
الذي أوجد الأشياء من
العدم بمراتب القضاء
والقدر، فأنشأها بعلمه،
وكتبها في اللوح بقلمه،
و شاء كونها بأمره، فتم
وجودها بقضائه وقدره،
فألله الخالق لكل شيء

59 صحیح مسلم (91)
60 مشکاة المصابیح (3696) .

تقديرًا وقدره، قدرها بعلمه
تقديرًا، ورتبها بمشيئته
ترتيبًا، وركبها بقدرته
تركيبًا .

ومن الدعاء بالاسم
قوله ﷻ : إِنَّ فِي خَلْقِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ
يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا
وَعَلَىٰ خُدُوعِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ
فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ
هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ﷻ [آل عمران:
190/191] .

وقال: ﷻ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ
وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ
وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي

العقدِ وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا
حَسَدَ [الفلق: 1/5].

وَصَحَّ مِنْ حَدِيثِ شَدِيدِ
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (سَيِّدُ
الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ
أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ،
خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا
عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا
اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبِوءُ لَكَ
بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبِوءُ بِذَنْبِي،
أَغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. قَالَ
وَمِنْ قَالِهَا مِنَ النَّهَارِ
مَوْقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ
يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمَسِّيَ،
فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ
قَالِهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ
مَوْقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ
أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ

(الجنة) (61) .

وصح من حديث ابن
عمر **أذنه** أمر رجلا إذا
أخذ مضجعه أن يقول:
(اللهم خلقت نفسي
وأنت توفاهَا، لك مماتَهَا
ومحيَاهَا، إن أحيتَهَا
فاحفظَهَا، وإن أمتَهَا
فاغفر لَهَا، اللهم اني
أسألك العافية، فقال له
رجل: **أسمعت هذا** من
عمر؟ فقال: **من خير**
من عمر، من رسول
الله (62) .

وصح أيضا أن النبي
قال: (من نزل منزلا ثم
قال: **أعوذ بكلمات الله**
التامات من شر ما خلق،

61 صحیح البخاري (5947) .

62 صحیح مسلم (2712) .

لَمْ يَصُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى
يَرْجُلَ مِنْ مَنزِلِهِ ذَلِكَ⁽⁶³⁾

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الخالق
إيمانه بأن ما قدره الله
وكتبه في اللوح كائن لا
محالة، وأنه سيخلقه
بمشيئته وقدرته، فيؤمن
بتقدير الله ويعمل
بشريعته، ولا يضرب
أحدهما بالآخر، ويعلم أنه
ميسر لما خلق له،
ويستعين به على طاعته
وتقواه، ويشكر الله بعد
إدائها أن وفقه وهداه .

ومن آثار الاسم على
العبد أيضا أن يشكر
خالقه أن سلمه في كل

63السابق (2708) .

جزء من بدنه، فقد صح
 أن النبي ﷺ قل: (خُلِقَ
 كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ
 عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ
 مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ،
 وَحَمِدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ،
 وَسَبَّحَ اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ،
 وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ
 النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ
 عِظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ،
 وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى
 عَنِ مَيْكِرٍ عَدَدَ تِلْكَ
 السَّنِينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ
 السَّلَامِي، فَإِنَّهُ يَمْشِي
 يَوْمئِذٍ وَقَدْ زَحَّحَ نَفْسَهُ
 عَنِ النَّارِ) (64).

ومن أثر الاسم على
 العبد إيمانه بأن الخالق
 في ذاته وأوصافه يختلف
 عن المخلوق، فلا يُزِنُّ

64 السابق (1007).

له الشيطان أن يخضع
الخالق لأحكام المخلوق،
بل يستعد بالله من نزع
ووسواسه، فقد صح أن
رسول الله ﷺ قال: (لا
يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ
حَتَّى يُقَالَ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ
الْخَلْقُ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ
فَمِنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا
فليقل: أمنت بالله) (65) .

وكذلك لا يتشبه بالله
فيما انفرد به من الخلق
والربوبية؛ فيمثل التماثل
ويتشبه بالله في الخلق
والتصوير .

12 - البَارئُ ٧

قال تعالى: ﷻ هُوَ اللَّهُ
الْخَالِقُ الْبَارئُ الْمَصَوِّرُ لَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﷻ

65 صحیح مسلم (134) .

[الحشر:24] .

والبارئ ^{الله} هو السالم
الخالى من النقائص
والعبوب، الذى له الكمال
المطلق فى ذاته وصفاته
وأفعاله، تنزهه عن كل
نقص، وتقديس عن كل
عب، لا شبيه له ولا مثيل،
ولا ند له ولا نظير .

البارئ سبحانه هو الذى
وهب الحياة للأحياء،
وخلق الأشياء صالحة
ومناسبة للغاية التى
أرادها، وخلق الإنسان
للأبتلاء، وهو الذى يتم
الصنعة على وجه التدبير،
ويظهر المقذور وفق
سابق التقدير، وهو الذى
أبرأ الخلق، وفصل كل
جنس عن الآخر، وصور كل
مخلوق بما ينسب إلى الغاية

من خلقه .

ومن الدعاء باسمه
البارئ ما صح من حديث
عبد الرحمن التميمي ^١
أن جبريل علم رسول
الله ^٢ أن يقول: (أعوذ
بكلمات الله التامات التي
لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجرٌ
من شرِّ ما خلق وذراً
وَبَرّاً) ⁽⁶⁶⁾، وصح أيضاً من
حديث عائشة رضي الله
عنها أنها قالت: (كان إذا
اشتكى رسول الله ^٣
رَقَاهُ جَبْرِيلُ قَالَ: بِاسْمِ
اللَّهِ بِرَبِّكَ، وَمَنْ كَلَّ دَاءٍ
بَشْفِكَ، وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ
إِذَا حَسَدَ، وَشَرَّ كَلِّ ذِي
عَيْنٍ) ⁽⁶⁷⁾ .

ومن آثار توحيد المسلم

⁶⁶السلسلة الصحيحة (840) .

⁶⁷صحيح مسلم (2185) .

لله في اسمه البارئ أن
يبرأ إلى الله من كل
شهوة تخالف أمره،
ومن كل شبهة تخالف
خبره، ومن كل ولاء لغير
دينه وشرعه، ومن كل
بدعة تخالف سنة نبيه ﷺ،
ومن كل معصية تؤثر على
محبة الله وقربه، ورضاه
سبحانه عن عبده .

ويتبغى على العبد أن
يتقى الله ﷻ في عمله؛
فيخلص فيه ويتقنه ما
استطاع، توحيداً وخشية
لمن أبرأ صانعها، ومنحه
قوة التفكير والإبداع،
فالبارئ ﷻ له الحق
المطلق في أن يعبد
وأن يطلع .

13 - المصتور ٦

قال تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ
الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمَصَوِّرُ لَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾
[الحشر: 24] .

والمصور سبحانه هو
مبدع صور المخلوقات
ومزينها بحكمته، ومعطي
كل مخلوق صورته على
ما اقتضت مشيئته
وحكمته، وهو الذي صور
الناس في الأرحام
أطوارا، ونوعهم أشكالا،
وكما صور الأبدان
فتعددت، والأشكال
فتنوعت نوع أيضا في
الأخلاق والسلوك
والطبائع والمواهب
والأفكار والقدرة على
الإبداع، وهو الذي صور
المخلوقات بشتى أنواع
الصور الجلية والخفية

والحسية والعقلية، فلا
يتمثال جنسان، أو
يتساوى نوعان، بل لا
يتساوى فردان، فلكل
صورته وسيرته، وما يخصه
ويميزه عن غيره .

ومن الدعاء باسمه
المصور ما صح عن
النبي ﷺ أنه كان إذا سجد
قال: (اللهم لك سجدت،
وبك أمنت، ولك أسلمت،
سجد وجهي للذي خلقه
وضوره وثيق سمعه
وبصره تبارك الله أحسن
الخالقين أنت ربي وأنا
عبدك، ظلمت نفسي،
وأعترفت بذنبي، فأغفر
لي ذنوبي جميعاً إنه لا
يغفر الذنوب إلا أنت،
وأهدي لأحسن الأخلاق
لا يهدي لأحسنها إلا أنت

وَاضْرَفُ عَنِي سَيِّئَهَا لَا
بَضْرَفُ عَنِي سَيِّئَهَا إِلَّا
(أنت) (68)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في أسمه المصور
أن يراعي العبد توحيد
الله فيه، فلا يتشبه به
فيما انفرد به من
الربوبية، ويقع في شرك
التصوير، وقد صح من
حديث سعيد بن أبي
الحسن أنه قال: (جَاءَ
رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أَصَوَّرُ
هَذِهِ الصُّوْرَ فَأَقْتِنِي فِيهَا،
وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ قَالَ:
مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ بَدِي
وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ،
فَقَالَ لَهُ: أَدُنُّ مِنْي، فَدَنَا

68 صحیح مسلم (771) .

مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: اذُنٌ مِنْي،
 فَبَدَأَ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ
 رَأْسِي، قَالَ: ائْتَيْتُكَ بِمَا
 سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يَقُولُ: كُلُّ مَصُورٍ فِي
 النَّارِ يَجْعَلُ لَهُ بَكلِ صُورَةٍ
 صُورَهَا نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي
 جَهَنَّمَ، وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ
 قَالَ: فَرَبًّا لَهَا الرَّجُلُ رِبْوَةٌ
 شَدِيدَةٌ وَأَصْفَرٌّ وَخُفَّةٌ،
 فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ:
 وَيَحْكُ إِنْ أَتَيْتَ إِلَّا أَنْ
 تَصْنَعَ، فَعَلَيْكَ بِهَذَا
 الشَّجَرِ، وَكُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ
 فِيهِ رُوحٌ، وَفِي رِوَايَةِ
 أَحْمَدَ: إِنْ كُنْتَ لَا بَدَأَ
 فَاعْلَمْ أَنَّ الشَّجَرَ وَمَا
 لَا نَفْسَ لَهُ (69) .

69 صحيح مسلم (2110)، ومسنند
 أحمد (3394) .

14 - الأول

قال تعالى: ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ
وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾
[الحديد: 3].

وصح من حديث أبي
هُرَيْرَةَ ﴿ ان النبي ﴿ قال:
(اللهم أنت الأول فليس
قبلك شيء) (70)

والأول سبحانه هو
الذي لم يسبقه في
الوجود شيء، وهو الذي
علا بذاته وشأنه فوق كل
شيء، وهو المستغني
بنفسه عن كل شيء،
وأولية الله تقدمه على

70 صحیح مسلم (2713).

كل من سواه في
الزمان، وتقدمه على
غيره تقديماً مطلقاً في
كل وصف كمال فلا
يدانيه ولا يساويه أحد
من خلقه لأنه سبحانه
منفرد بذاته ووصفه
وفعله، فالأول هو
المتصف بالأولية، ووصف
الأولية وصف ذاتي يدل
على مطلق القلبية، وعلو
الشان والفوقية وليس
ذلك لأحد سواه .

ومن الدعاء باسمه
الأول ما صح عن النبي
ﷺ أنه كان إذا أوى إلي
فراشه قال: (اللهم رَبِّ
السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ
وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا
وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ
الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمَنْزِلَ

التَّوَرَّاقَ وَالْإِنْجِيلَ
 وَالْفُرْقَانَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ
 شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ
 بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ
 فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ
 الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ،
 وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ
 فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ
 الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ
 شَيْءٌ، أَقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ
 وَاعْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ (71) .

ومن آثار توحيد المسلم
 لله في اسمه الأول
 معرفة العبد أن الله -
 هو الأول الغني بذاته
 وصفاته، فلم يكتسب
 وصفا كان مفقودا أو
 كمالا لم يكن موجودا،
 كما هو الحال بين

71 صحیح مسلم (2713) .

المخلوقات في اكتساب
أوصاف الكمال، فإذا علم
المسلم أن أصله من
طين وله بداية ونهاية،
وحياته إلى وقت وحين
يقن أن ما قام به من
الكمال مرجعه إلى رب
العالمين، وأن طاعته
تعود إلى توفيق الله
وفضله، وأن الفرع لا
محالة سيرجع إلى أصله

أما أثر الاسم على
سلوك العبد فيظهر من
محبة الأولياء في طلب
الخير، وطلب الأسبقية
في التزام الأمر، وحرصه
على المزيد والمزيد من
الأجر، فتجد توحيد الله
في اسمه الأول باديا
عليه عند مداومته على

الصلاة في أول وقتها،
وجرصه على الصف
الأول، ومجاهدة الآخرين
في استباقهم إليه،
وكذلك يفعل في سائر
العبادات أو المسارعة في
الخيرات .

15 - الأخرُ ٦

قال تعالى: ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ
وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾
[الحديد: 3]، وصح من
حديث أبي هريرة ؓ أن
النبي ﷺ قال: (وَأَنْتَ الْآخِرُ
فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ) (72) .

والآخر سبحانه هو
المتصف بالبقاء والآخرية
فهو الآخر الذي ليس
بعده شيء، الباقي بعد

72 صحیح مسلم (2713) .

فناء الخلق، يبقى ببقائه،
وما سواه يبقى بإبقائه،
وشتان بين بقاءه وبقاء
مخلوقاته، كالحنة والنار
وما فيهما، فالحنة
مخلوقة بقضائه وقدره
وكائنة بأمره، وهي رهن
مشيئته وحكمه؛ فمشيئة
الله حاكمة على ما يبقى
فيها وما لا يبقى،
فالبقاء ليس من طبيعتها
ولا من خصائصها الذاتية،
بل من طبيعتها جميعها
الفناء، والخلود ليس
لذات المخلوق أو طبيعته،
وإنما هو بمدد دائم من
الله تعالى، وإبقاء
مستمر لا ينقطع . أما
ذاته وصفاته التي كوجهه
وعزته وعلوه ورحمته
ويده وقدرته وملكه

وقوته فهي صفات باقية
ببقائه ملازمة لذاته، حيث
البقاء صفة ذاتية لله لا
لأنه الآخر الذي ليس بعده
شيء .

والآخر سبحانه هو
تنتهي إليه أمور الخلائق
كلها إيجابا وإمدادا، وبقاء
والتجاء، وقضاء وتقدير،
فبيده سبحانه تصرف
المقادير.

ومن الدعاء باسمه
الآخر ما ثبت أن النبي ﷺ
كان يدعو بهؤلاء
الكلمات: (اللهم أنت
الأول لا شيء قبلك،
وأنت الآخر فلا شيء
بعدك، أعوذ بك من شر
كل دابة ناصيتها بيدك،
وأعوذ بك من الإثم

والكسل ومن عذاب
القبر، ومن فتنة القبر،
وأعوذ بك من المأثم
والمغرم، اللهم تق قلبي
من الخطايا كما نقيت
الثوب الأبيض من الدنس،
اللهم باعد بيني وبين
خطيئتي كما بعدت بين
المشرق والمغرب) (73) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله ﷻ في اسمه الآخر
أن تجعله وحده غاية
التي لا غاية لك سواه،
ولا مطلوب لك وراءه،
فكما انتهت إليه
الأواخر، وكان بعد كل
آخر، فكذلك اجعل نهايتك
إليه، فإن إلى ربك
المنتهى، أنتهت الأسباب

73 مستدرک الحاكم (1922) .

والغايات فليس وراءه
مرمى ينتهي إليه طريق .
والذي وجد الله في
اسمه الآخر يعود
بافتقاره إلى ربه، ويجعل
المرجعية في فعله إلى
ما اختاره لعبده، لعلمه
أنه **إله** مالك الإرادات
ورب القلوب والنيات،
يصرفها كيف شاء، فما
شاء أن يزيغها منها
أزاعه، وما شاء أن يقيمها
منها أقامه، فهو سبحانه
الذي ابتدع الخلق بقدرته
ابتداعاً، واخترعهم على
مشيئته اختراعاً، وهو
الذي ينجي من قضائه
بقضائه، وهو الذي يعيد
بنفسه من نفسه، والأمر
كله له، والحكم كله له،
ما شاء كان، وما لم

يشأ لم يكن، فسبحان
من لا يوصل إليه إلا به،
ولا يطاع إلا بمشيئته،
ولا ينال ما عنده من
الكرامة إلا بطاعته، ولا
سبيل إلى طاعته إلا
بتوفيقه ومعاونته، فعاد
الأمر كله إليه، كما
ابتدأ الأمر كله منه، فهو
سبحانه الأول والآخر .

16 - الظاهر 7

قال تعالى: ﴿ هُوَ الْأُولُ
وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾
[الحديد: 3]، وصح من
حديث أبي هريرة ؓ أن
النبي ؐ قال: (وَأَنْتَ
الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ
شَيْءٌ) (74) .

74 صحیح مسلم (2713) .

والظاهر سبحانه هو
المنفرد بعلو الذات
والفوقية، وعلو الغلبة
والقهر، وعلو الشأن
وانتفاء الشبه والمثلية،
فهو الظاهر في كل
معاني الكمال، وهو
المبين الذي أبدى في
خلقه حجه الباهرة،
وبراهينه الظاهرة، أحاط
بكل شيء علما، وأحصى
كل شيء عددا، فهو
الذي ظهر فوق كل
شيء، واستوى على
عرشه فعلا عليه .

والظاهر أيضا هو الذي
بدأ بنور حكمته مع
احتجاب بعالم الغيب،
وبدت آثاره لمخلوقاته
في عالم الشهادة، فالله
الـ استخلف الإنسان في

ملكه، واستأمنه على أرضه
فاقتضى الاستخلاف
والابتلاء أن يرانا ولا نراه .

وهو سبحانه أيضا
الظاهر المعين الذي أقام
الخلائق وأعانهم ورزقهم،
ودبر أمرهم وهداهم
سبلهم فهو المعين
للخلائق على المعنى
العام وهو نصير الموحدين
من عباده على المعنى
الخاص .

ومن الدعاء باسمه
الظاهر ما ثبت من
حديث البراء بن عازب رضي
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: (إِذَا
أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ
وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ
أَضْطَجِعْ عَلَيَّ شَقًّا
الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ

أَسْأَلُكَ وَجْهِي وَإِلَيْكَ
 وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ
 وَالْحَاجَاتِ ظَهْرِي إِلَيْكَ
 رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ
 وَلَا مَنجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ،
 اللَّهُمَّ أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي
 أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي
 أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ
 لَيْلِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ
 وَأَجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ
 بِهِ (75) .

وصح من حديث شداد
 بن أوس أنه قال: (كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا أَنْ
 نَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَأَسْأَلُكَ
 عَزِيمَةَ الرَّشْدِ وَأَسْأَلُكَ
 شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ
 عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا

75 صحیح البخاری (244) .

صَادِقًا وَقَلْبًا سَلِيمًا وَأَعُوذُ
بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ
وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ،
وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ
أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (76) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الظاهر
إيمانه بقدرة الله في
الأشياء، وأنه الظاهر الذي
استوى على عرشه في
السماء، وأنه المهيمن على
سائر الأشياء، وأنه سبحانه
منفرد بالخلق والتدبير،
وقائم بالملك والتقدير،
وإذا نظر العبد إلى وجوه
الحكمة في إظهار الأسباب
وتصريفها وانتلاء العباد
بتقليبها أخذ بها على وجه
الضرورة واللزوم لإيقاع

76 السلسلة الصحيحة (3228) .

الأحكام على المحكوم،
فمن وافق الشرائع
والسنن استحق من الله
الثواب، ومن خالف وابتدع
استحق منه العقاب، وكل
عبد سيلاقي ما دون في
أم الكتاب .

وطالما أن الله -
غالب على أمره وظاهر
فوق خلقه، فإن مراده
سينفذ في ملكه، ولن
يخرج ذلك عن كمال عدله،
فكان ابتلاء العباد من خلال
دعوتهم للإيمان بتوحيد
الربوبية من جهة،
وإلزامهم بتوحيد العبودية
من جهة أخرى .

17 - الباطن

قال تعالى: ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ
وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾

وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝
[الحديد: د: 3]، وَصَحَّ أَنْ
النَّبِيِّ ۝ قَالَ: (وَأَنْتَ
الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ
شَيْءٌ) (77)

والباطن سبحانه هو
المحتجب عن أبصار
الخلق الذي لا يرى في
الدنيا، احتجب بذاته عن
أبصار الناظرين لحكمة
أرادها في الناس
أجمعين، فالله يرى في
الآخرة ولا يرى في الدنيا
لأنه شاء أن تقوم
الخلائق على معنى
الابتلاء، ولو رأيناه في
الدنيا وانكشف عنا
الغطاء؛ لتعطلت حكمة
الله في تدبيره الأشياء،

77 صحیح مسلم (2713) .

فكيف يتحقق الإيمان
بالله ونحن نراه؟ وكيف
تستقيم الشرائع إلا في
الاتباع ومخالفة العبد
هواه؟

وإذا كان الله لا
يرى في الدنيا ابتلاء
فإنه يرى في الآخرة
إكراماً وجزاءً، إكراماً
لأهل طاعته، وزيادة في
النعم لأهل محبته، والله
مع أنه الباطن الذي
احتجب عن أبصار
الناظرين لجلاله وحكمته
وكماله وعزته وسبحاته
وعظمته إلا أن حقيقة
وجوده نور يضيء بصائر
المؤمنين، فهو القريب
المحبب الذي يسمع دعاء
الخالق أجمعين .

ومن الدعاء باسمه

الباطن ما تقدم في
الأسماء السابقة، وكذلك
الدعاء: اللهم اغفر لي
مغفرة ظاهرة وباطنه لا
تغادر ذنبا، اللهم احفظني
في ولدي .. ويسمي ما
يشاء .

وهذا دعاء نبوي رواه
الترمذي وحسنه الألباني
من حديث ابن عباس ؓ
أنه قال: (قال رسول
الله ﷺ للعباس: إِذَا كَانَ
غَدَاؤُ الْإِثْنَيْنِ فَأْتِيْ أَنْتَ
وَوَلِدُكَ حَتَّىٰ أَدْعُو لَهُمْ
بِدَعْوَةٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا
وَوَلِدُكَ، فَعَدَا وَعَدَوْنَا
مَعَهُ وَالْبَسْنَا كِسَاءً ثُمَّ
قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ
وَوَلِدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً
وَبَاطِنَةً لَا تَغَادِرُ ذَنْبًا،

اللهم احفظه في وُلْدِهِ (78)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الباطن
إقراره ويقينه أن الله
هو الذي يقدر الأمور
ويديرها، وأن الأسباب
التي أظهرها بحكمته هي
كآلة بيد صانعها والله
من ورأئهم محيط، هو
الباطن القادر الفاعل
حقيقة الذي استتر عن
خلقه بلطائف القدرة
وخفايا المشيئة، فالموحد
يشهد الأولية من الله في
كل شيء، والأخرية بعد كل
شيء، والعلو والفوقية
فوق كل شيء، والقرب
والدنو دون كل شيء.

78 صحيح الترمذي (2962).

سبق كل شيء بأوليته،
 وبقي بعد كل شيء
 بأخريته، وعلا على كل
 شيء بظهوره، ودنا من
 كل شيء ببطونه، فلا
 توارى منه سماءُ سماءٍ،
 ولا أرضُ أرضاً، ولا
 يحجب عنه ظاهرُ باطنٍ،
 بل الباطن له ظاهر،
 والغيب عنده شهادة،
 والبعيد منه قريب، والسر
 عنده علانية، لم يزل أولاً
 وأخراً وظاهراً وباطناً .

18 - السَّمِيعُ ٧

قال تعالى: ﴿ لَيْسَ
 كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: 11] .

والسَّمِيعُ - هو
 المتصف بالسمع كوصف
 ذات والإسماع كوصف

فعل. والسمع وصف ذاتي حقيقي نؤمن به على ظاهر الخبر في حقه، وظاهر الخبر في حقه ليس كالظاهر في حق البشر، لأننا ما رأينا الله ﷻ أو كيفية سمعه، وما رأينا مثيلا لذاته ووصفه، وهو سبحانه يسمع السر وأخفى .

أما الإسماع لغيره كوصف فعل لله ﷻ فلأنه يتعلق بمشيئته سبحانه كما قال: ﴿ إِنْ أَلِهَ يُسْمِعُ مِنْ يَشَاءُ ﴾ [فاطر: 22] .

وقد يكون وصف الفعل على المعنى الخاص الذي فيه إجابة الدعاء، كما صح عن النبي ﷺ مرفوعا:

وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ
حَمَدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا لَكَ
الْحَمْدُ (79)

ومن الدعاء باسمه
السميع ما ورد في قوله
: رَبِّ هَبْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ
سَمِيعُ الدُّعَاءِ [آل
عمران:38] : رَبَّنَا تَقَبَّلْ
مِنَا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ [البقرة:127].

وصح أن رسول الله
كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ
كَثَّرَ ثُمَّ يَقُولُ: (سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ
اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا
إِلَهَ غَيْرُكَ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثَلَاثًا ثُمَّ
يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَثِيرًا

79 صحیح مسلم (415) .

ثَلَاثًا، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ
الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْحِهِ
وَنَفْثِهِ، ثُمَّ يَقْرَأُ (80) .

وثبت أن رسول الله ﷺ
كَانَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا
يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ،
وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ،
وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ أَعُوذُ
بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ) (81) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه السميع
يقينه أن الله ﷻ من فوق
عرشه يسمع كل صغيرة
وكبيرة في خلقه، وأنه
سبحانه متوحد في سمعه
وبصره، له الكمال المطلق
في وصفه، عليم بسره

80 مشكاة المصابيح (1217) .

81 صحيح الترمذي (2769) .

ونجواه، فلا يسمع إلا ما
يحبه الله ويرضاه ويراقبه
ويخشاه، ولا يخاف من أحد
سواه .

19 - البَصِيرُ 7

قال تعالى: ﴿ فَايُّ تَعِدُّ
بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ﴾ [غافر:56] .

والبصير الـ هو المتصرف
بالبصر، والبصر صفة من
صفات ذاته تليق بجلاله
بحسب إثباتها لله دون تمثيل
أو تكييف، أو تعطيل أو
تحريف، فهو الذي يرى
عالم الغيب والشهادة،
ويرى الأشياء كلها مهما
خفيت أو ظهرت ومهما
دقت أو عظمت .

وهو سبحانه وتعالى
مطلع على خلقه يعلم

خائفة الأعين وما تخفى
الصدور، لا يخفى عليه
شيء من أعمال العباد،
فالسر عنده علانية والغيب
عنده شهادة، يرى دبيب
النملة السوداء على
الصخرة الصماء في الليلة
الظلماء ويرى نياط
عروقها ومجاري القوت
في أعضائها .

وهو البصير الذي ينظر
للمؤمنين بكرمه ورحمته،
ويمن عليهم بنعمته
وجنته، ويزيدهم كرماً
بلقائه ورؤيته، ولا ينظر
إلى الكافرين إيقاعاً
لعقوبته، فهم مخلدون في
العذاب محجوبون عن
رؤيته .

ومن الدعاء باسمه
البصير ما ورد في دعائه

۞: (اللهم اجعل في قلبي
 نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا،
 وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا
 وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا،
 وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا،
 وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ
 مِنْ فَوْقِي نُورًا وَمَنْ
 تَحْتِي نُورًا، اللَّهُمَّ اعْطِنِي
 نُورًا) (82) .

ومن آثار توحيد المسلم
 لله في اسمه البصير هو
 ارتقاء العبد لمرتبة
 الإحسان، وتأثره الدائم
 بكمال المراقبة، كما صح
 من حديث عمر ۞ أن
 النبي ۞ قال عن
 الإحسان: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ
 كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ
 تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ) (83) .

82 صحیح مسلم (763) .

83 صحیح البخاری (50) .

فوجب على العبد أن
 يراقب ربه في طاعته،
 ويوقن أنه من فوق
 عرشه بصير بعبادته،
 عليم باخلاصه ونيته، قال
 ﷻ: **وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى
 اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
 وَالْمُؤْمِنُونَ** [التوبة: 105]
 ، ومن توحيد الله في
 اسمه البصير أن ننظر في
 خلق الله وأثار صنعته،
 وكمال قدرته وبإلحاح حكمته،
 وغير ذلك من الأسباب
 الظاهرة وأن نعتبر بفعاله
 في الأمم الغابرة .

20 - المولى

قال تعالى: **وَاعْتَصِمُوا
 بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ
 الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ** ﷻ
 [الحج: 78] .

والمولى سبحانه هو
من يركن إليه الموحدون
ويعتمد عليه المؤمنون
في الشدة والرخاء
والسراء والضراء .

والله - جعل ولايته
للموحدين مشروطة
بالاستجابة لأمره، والعمل
في طاعته وقربه،
والسعي إلى مرضاته
وحبه، فقد صح في
الحديث القدسي: (إِنَّ اللَّهَ
قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا
فَقَدْ آذَنَهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا
تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ
عَلَيْهِ، وَمَا بَرَّأَ عَبْدِي
بِتَقَرُّبٍ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى
أَحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ
سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ،
وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ،

وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا
 وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا،
 وَأَنْ سَأَلَنِي لِأَعْيُنِهِ،
 وَلَكِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعْيُنِهِ،
 وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا
 فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ
 الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا
 أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ (84) .

وَمِنَ الدَّعَاءِ بِاسْمِ اللَّهِ
 الْمَوْلَى قَوْلُهُ: ۞ رَبَّنَا لَا
 تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ
 أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
 عَلَيْنَا أِضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ
 عَلَيَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا
 رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا
 طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا
 وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ
 مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى
 الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۞
 [البقرة: 286]، وَقَوْلُهُ: ۞

84 البخاري (6137) .

قِيلَ لَنْ نُصَيِّنَا إِلَّا مَا
 كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا
 وَعَلَيْهِ اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُؤْمِنُونَ [التوبة: 51]،
 وَصَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 أَنَّهُ قَالَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
 بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ
 وَالْبَخْلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ
 وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي
 نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَرُكَّتِي
 أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ رُكَّاتِي، أَنْتَ
 وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا
 يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا
 تَشْبَعُ، وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ،
 وَدَعْوَةٍ لَا يَسْتَجَابُ لَهَا)

(85)

ومن آثار توحيد المسلم
 لله في اسمه المولى أن

85 صحيح مسلم (2722) .

يجاهد نفسه في طاعة
مولاه، فلا يعصي له أمرا
ولا يرد له خيرا، فيثبت
ما أثبتته الله لنفسه من
كمال اسمه ووصفه، وما
أثبتته رسوله ﷺ وهذا
مقتضى تعظيم العبد لربه
في اسمه المولى .

ومن آثار الاسم على
العبد تقوى الله فيمن
ولاه عليهم وابتلاه بهم
من الرعية، فقد صح أن
رسول الله ﷺ قال: (إِذَا
صَنَعَ لِأَحَدِكُمْ خَادِمَهُ
طَعَامَهُ ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ وَقَدْ
وَلِيَ حَرَّهُ، وَدُخَانَهُ فليُقْعِدْهُ
مَعَهُ فليَأْكُلْ، فَإِنْ كَانَ
الطَّعَامُ مَنْشَفُوهَا قَلِيلًا
فليَصْغُ فِي يَدِهِ مِنْهُ أَكْلَةً

أو أَكْلَتَيْنِ) (86) .
 ووصح أيضا أنه قال:
 اللَّهُمَّ مِنْ وَلِيِّ مَنْ أَمْرٌ
 أَمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ
 فَاشْفُقْ عَلَيْهِمْ، وَمَنْ وَلِيَ
 مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا
 فَرَفَقْ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ (87)

21 - النَصِيرُ ٧

قال تعالى: ﴿وَإِغْتَصِرْ مَوَالِيَهُ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: 78] .

والنصير سبحانه هو
 الذي ينصر رسوله
 وأنبياءه، وينصر أوليائه
 على أعدائهم في الدنيا

86 السابق (1663) ومعنى
 مشفوها أي تكاثرت عليه
 الشفاعة فأصبح قليلا
 87 صحيح مسلم (1828) .

ويوم يقوم الأَشهاد، وهو
الذي ينصر المستضعفين
ويرفع الظلم عن
المظلومين، ويجير
المضطَر إذا دعا، وهو
حسب من توكل عليه،
وكافي من لجأ إليه، يؤيد
بنصره من يشاء، ولا
غالب لمن نصره ولا
ناصر لمن خذله، فمن
تولاه وتولى شرعه
واستنصر به، وتوكل
عليه، وانقطع بكليته إليه
تولاه وحفظه وصانه
وحرسه، ومن خافه
واتقاه أمنه مما يخاف
ويحذر، وجلب إليه كل ما
يحتاج إليه وأكثر .

ومن الدعاء باسمه
النصير ما ورد في قوله
تعالى: ﴿ رَبَّنَا أفرغ علينا

صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا
وَإِنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ۝ [البقرة: 250].

وقوله: ۝ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا وَأَسْرَأْنَا فِي أَمْرِنَا
وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَإِنْصُرْنَا
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝
[آل عمران: 147].

وثبت أن النبي ۝ كان
يدعو فيقول: (اللهم أنت
عَضِدِي وَنَصِيرِي، بِكَ
أُحُولُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ
أَقَاتِلُ) ⁽⁸⁸⁾. (اللهم منزل
الكتاب ومجري السحاب
وهازم الأحزاب اهزمهم
وَإِنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ) ⁽⁸⁹⁾.
(اللهم متعني بسمعي
وبصري واجعلهما الوارث

⁸⁸ صحيح أبي داود (2291).

⁸⁹ صحيح مسلم (1742).

مَنِي، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ
بَطَلَمَنِي وَخَذَ مِنْهُ بِثَأْرِي⁽⁹⁰⁾

(رَبِّ أَعْنِي وَلَا تَعْنِ
عَلِي، وَأَنْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ
عَلِي وَأَمْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ
عَلِي، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ
هُدَايَ إِلَيَّ، وَأَنْصُرْنِي عَلَى
مَنْ بَغَى عَلِي) ⁽⁹¹⁾

(اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ
خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ
طَاعَتِكَ مَا تَلْعُنُ بِهِ
جَنَّتِكَ، وَمِنْ الْبَقِيَّةِ مَا
تَهْوَنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصِيبَاتِ
الدُّنْيَا، وَمَتَعْنَا بِأَسْمَاعِنَا
وَأَبْصَارِنَا وَقَوَاتِنَا مَا
أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ

90 السلسلة الصحيحة (3170) .

91 صحيح الجامع (3485) .

مَنَا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَي
مَنْ ظَلَمْنَا، وَانصُرْنَا عَلَي
مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ
مَصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا
تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا
مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تَسْلُطْ
عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا) (92) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه التصير أن
ينصر حزب الله ورسوله
، ليقينه بنصر الله
لهم، وأن الغلبة كتبها
لهم، ولو طال الامتحان
والابتلاء، فالموحد يقرب
نصره بصبره، ويثبت
على منهج نبيه ، ولا
يبأس من النصر مهما
طال الصبر .

22 - العَفْوُ

92السابق (1268) .

قَالَ تَعَالَى: [الْحَج: 60]،
وَصَحَّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا
قَالَتْ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقَتْ لَيْلَةَ
الْقَدْرِ مَا أَدْعُو؟ قَالَ:
تَقُولِينَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ
تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي)
(93)

وَالْعَفْوُ سُبْحَانَهُ هُوَ
الَّذِي يُحِبُّ الْعَفْوَ وَالسُّتْرَ،
وَيُصْفِحُ عَنِ الذُّنُوبِ مَهْمَا
كَانَ شَأْنُهَا، وَيَسْتُرُ
الْعُيُوبَ وَلَا يُحِبُّ الْجَهْرَ
بِهَا، يَعْفُو عَنِ الْمَسِيءِ
كَرَمًا وَإِحْسَانًا، وَيَفْتَحُ
وَأَسْعَ رَحْمَتَهُ فَضْلًا
وَإِنْعَامًا حَتَّى يَزُولَ الْيَأْسُ
مِنَ الْقُلُوبِ، وَتَتَعَلَّقُ فِي

93 صحیح الجامع (4423) .

رجائها بعلام الغيوب .
 ومن الدعاء باسمه
 العفو ما ورد في قوله
 تعالى: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا
 إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا
 وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا
 حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا
 لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا
 وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ
 مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى
 الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [البقرة: 286] .

ومن دعاء النبي :
 (اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ تَجِبُ
 الْعَفْوُ فَأَعْفُ عَنِّي) (اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ
 فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي

وَمَالِي) (94) .

ومن دعاء النبي عند
الصلاة على الميت:
(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ،
وَاعْفُ عَنْهُ وَأَكْرِمْ
تَرْتِلُهُ، وَأَوْسِعْ مَدْخَلَهُ،
وَاعْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ
وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا
كَمَا يَنْقَى الثَّوْبَ الْأَبْيَضُ
مِنَ الدَّنَسِ) (95) .

ومن دعاء أبي بكر
الصدِّيقؓ: (أَسْأَلُ اللَّهَ
العَفْوَ وَالْعَافِيَةَ) (96) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه العفو أن
يعفو عن من ظلمه،
ويعرض عن الجاهلين،

94الأدب المفرد (1200) .

95صحيح مسلم (963) .

96مشكاة المصابيح (2489) .

ويسر على المعسرین
طلباً لعفو الله عند
لقائه، وقد وجه النبي ﷺ
أمة المسلمين وولاتهم
إلى درء الشبهة عن
المحكومين؛ لأن الخطأ
في العفو خير من الخطأ
في العقوبة .

23 - القدير 7

قال الله تعالى: ﷻ يَخْلُقُ
مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ
الْقَدِيرُ ﷻ [الروم: 54] .

والقدير سبحانه هو
الذي يتولى تنفيذ
المقادير ويخلقها على ما
جاء في سابق التقدير؛
فمراتب القدر أربع
مراتب، العلم والكتابة
والمشيئة والقدرة التي
بها يخلق الأشياء،

فالمرتبة الأولى تناسب
اسمه القادر، والرابعة
تناسب اسمه القدير
فالقادر سبحانه هو الذي
يقدر المقادير في علمه،
أو هو الذي قدر كل
شيء قبل تصنيعه
وتكوينه، ونظم أمور
الخلق قبل إيجاده
وإمداده، فالقادر يدل
على التقدير في المرتبة
الأولى.

أما القدير فيدل على
القدرة وتنفيذ المقدر
في المرتبة الرابعة،
فالقدير هو الذي يخلق
وفوق سابق التقدير،
والقدر من التقدير
والقدرة معاً، فبدأته في
التقدير ونهايته في
القدرة وحصول المقدر،

كما قال الله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ [الأحزاب: 38] .

ومن الدعاء باسمه القدير ما صح من حديث عبادة بن الصامت ﴿ من تعارَّ النبي ﴾ قال: (من تعارَّ من الليل فقال: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلِيٌّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ ثم قال، اللهم اغفر لي، أو دَعَا اسْتَجِيبَ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قَبِلْتَ صَلَاتَهُ) ⁽⁹⁷⁾ .

97 صحیح البخاری (1103) .

وصح من حديث ابن
 مسعود **ﷺ** أن رسول الله
ﷺ كان إذا أمسى قال:
(أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ
لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،
اللَّهُمَّ اسْأَلِكَ خَيْرَ هَذِهِ
الَّيْلَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ
هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا،
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
الْكَسَلِ وَسَوْءِ الْكِبَرِ، اللَّهُمَّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ
فِي النَّارِ وَعَذَابِ فِي
الْقَبْرِ) (98) .

ومن الدعاء النبوي
الثابت: (اللهم يعلمك
الغيبَ وقدرتك على

98 صحيح مسلم (2723) .

الخلق، أحييني ما علمت
 الحياة خيراً لي، وتوفني
 إذا علمت الوفاة خيراً
 لي، اللهم وأسألك
 خشيتك في الغيب
 والشهادة، وأسألك كلمة
 الحق في الرضا والغضب،
 وأسألك القصد في الفقر
 والغنى، وأسألك نعيماً لا
 ينفد، وأسألك قرة عين
 لا تنقطع، وأسألك الرضاء
 بعد القضاء، وأسألك برد
 العيش بعد الموت،
 وأسألك لذة النظر إلى
 وجهك والشوق إلى
 لقاءك في غير ضراء
 مضرة ولا فتنة مضلة،
 اللهم زينا بزينة الإيمان،
 واجعلنا هداة مهتدين

(99)

99 صحیح الجامع (1301) .

وثبت عن النبي ﷺ من
 حديث جابر ﷺ أنه قال:
 (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُعَلِّمُنَا
 الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كَمَا
 يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ
 يَقُولُ: إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ
 بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ
 غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلِ
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ
 بِعِلْمِكَ وَبِقُدْرِكَ بِقُدْرَتِكَ،
 وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ
 الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا
 أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ
 وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ
 إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا
 الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي
 وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي
 فَاقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي
 ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ
 كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ
 شَرٌّ لِي فِي دِينِي

وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةُ أَمْرِي
فَأَصْرِفْهُ عَنِّي وَأَصْرِفْني
عَنهُ، وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ
حَيْثُ كَانَ ثُمَّ ارْضِنِي،
قَالَ: وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ⁽¹⁰⁰⁾.

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه القدير
بقينه بأن القضاء والقدر
أمر واقع محتوم، وذلك
لا يعني أنه مجبر
مظلوم، فهو في دار
ابتلاء مخير في فعله،
محاسب على ذنبه، وأن
الابتلاء له وجهان: وجه
يتعلق بقدرة الله وفعله
بنا، ووجه يتعلق بفعلنا
تجاه فعله، ومدى التزامنا
بأمره وشرعه، فإذا أيقن
العبد بذلك ظهرت آثار

100 صحیح البخاری (6018) .

الإيمان على حركاته
وسكناته، فلن يحتج
بالقدر على عصيانه
ومخالفاته، لعمله وبقينه
أن التقدير المحكم لا بد
بالضرورة أن يسبق
التخليق والتصنيع، وأن
الله ﷻ أحكم للمخلوقات
غاياتها، وقضى في اللوح
أسبابها ومعلولاتها، فلن
يتغير بيان الخلق إلا بعد
استكماله وتمامه، ولن
يتبدل سابق الحكم في
سائر الملك إلا بقيامه
وكماله، وتلك مشيئة الله
في خلقه .

24 - اللطيفُ ٦

قال تعالى: ﷻ أَلَا تَعْلَمُ
مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ ﷻ [الملك: 14] .

وصح من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: (لتخبريني أو لتُخبرني اللطيفَ الخبيرَ)⁽¹⁰¹⁾

واللطيف سبحانه هو الذي اجتمع له العلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه مع الرفق في الفعل والتنفيذ، والله سبحانه لطيف بعباده رفيق بهم قريب منهم، يعامل المؤمنين بعطف ورافة وإحسان، ويدعو المخالفين إلى الإنابة والتوبة والغفران، مهما بلغ بهم الذنب والجرم والعصيان، وهو لطيف بعباده يعلم دقائق

101 صحيح مسلم (974) .

أحوالهم، ولا يخفى عليه
شيء مما في صدورهم

واللطيف أيضا هو الذي
يسر للعباد أمورهم
ويستجيب منهم دعائهم
فهو المحسن إليهم في
خفاء وستر من حيث لا
يعلمون، فنعمه عليهم
سابعة ظاهرة لا يحصيها
العادون، ولا ينكرها إلا
الجاحدون، وهو الذي
يرزقهم بفضله من
حيث لا يحتسبون، كما
أنه يحاسب المؤمنين
حسابا يسيرا بفضله
ورحمته، ويحاسب غيرهم
من المخالفين وفق عدله
وحكمته .

ومن الدعاء القرآني
باسمه اللطيف ما ورد

في قوله تعالى عن
يوسف ﴿ : إِنَّ رَبِّي
لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ
الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: 100].

اللهم إنك لطيف لما
تشاء، وأنت العليم
الحكيم، ارفع عني البلاء
والشقاء، وأعدني من
الشیطان الرجيم .

(اللهم الطاف بي في
تيسير كل عسير؛ فإن
تيسير كل عسير عليك
يسير، وأسالك اليسر
والمعافاة في الدنيا
والآخرة) ⁽¹⁰²⁾ .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه اللطيف

¹⁰² في رفعه ضعف وقد يكون من
دعاء أبي هريرة S، انظر ضعيف
الجامع (1181) .

أن يتلطف للمسلمين،
 ويحنو على اليتامى
 والمساكين، ويسعى
 للوفاق بين المتخاصمين،
 وينتقي لطائف القول
 في حديثه مع الآخرين،
 ويبش في وجوههم،
 ويحمل قولهم على ما
 يتمناه من المستمعين؛
 فإن الظن أكذب الحديث،
 وقد ذم الله أناسا من
 المنافقين اتهموا أم
 المؤمنين رضي الله عنها
 بغيرة باطلة، فرفع الله
 قدرها ورد كيدهم لها،
 وقد كان النبي ﷺ لطيفا
 بأهله رحيفا بهم .

وثبت أن رسول الله ﷺ
 قال: (ألا أخبركم بمن
 يحرم على النار أو بمن
 تحرم عليه النار على كل

قريب هَيْنَ لَيْنَ سَهْلٍ) (103)
 ، وَمِنْ حَدِيثِ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ۞ قَالَ:
 (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ
 تَسْمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ۞) (104)

25 - الخَيْرُ 7

قال تعالى: ۞ وَهُوَ
 الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ
 الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۞ [الأنعام:
 18].

والخبير سبحانه هو
 العالم بما كان، وما هو
 كائن، وما سيكون، وما
 لو كان كيف يكون وليس
 ذلك إلا لله ۞، فهو الذي
 لا يخفى عليه شيء في

103 صحيح الترغيب والترهيب (2676)
 104 صحيح الترمذي (2880).

الأرض ولا في السماء،
ولا يتحرك متحرك ولا
يسكن إلا بعلمه، ولا
تستقيم حياته إلا بأمره .

ومن الدعاء باسمه
الخير: اللهم يا خير يا
بصير، سبحانك وبحمدك،
توكلت عليك في مسألتي
وأنت عليم بذنبي، فاغفر
لي وعافني ويسر أمري
.. ويسمي ما يشاء من
حوادثه .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الخير
اعتماده على تدبير ربه
في كل صغيرة وكبيرة
من أمره، فطالما أمن
العبد بأن الله خير، سلم
له في جميع شئونه
مطلق التدبير، وهذا شأن
أهل التوحيد واليقين ألا

يخالفوا مراد الله
وتدبيره، بل يسلموا إليه
أمورهم ثقة في كمال
تدبيره، سواء كان تدبيراً
كونياً على مقتضى
حكيمته في ترتيب الابتلاء،
أو كان تدبيراً شرعياً
يتعلق بما أمرهم به أو
نهاهم أو نذبهم أو
دعاهم، فلا ينازعون الله
في تدبيره وشرعه،
ويسلمون بالرضا لقضائه
وقدره؛ ليقينهم أنه
الملك الخبير القادر
القدير، القابض على
نواصي الخلق والمتولي
شئون الملك، ويطيقنهم
مع ذلك أنه الحكيم في
أفعاله وأنها لا تخرج عن
العدل والحكمة والفضل
والرحمة، فالذي وحده الله

في اسمه الخبير يختار
إله وكيلًا كفيلاً، وإله
إذا تولى أمر عبد جميل
عنايته كفاه وأغناه
وأسعده في الدنيا
والآخرة .

26 - الوتر

قال رسول الله ﷺ: (لا اله
تسعة وتسعون اسمًا مائة
إلا واحدًا، لا يحفظها أحد
إلا دخل الجنة، وهو وتر
يحب الوتر) (105) .

وصح من حديث علي
ﷺ أنه قال: أوتر رسول
الله ﷺ ثم قال: (يا أهل
القرآن أوتروا، فإن الله
ﷻ وتر يحب الوتر) (106) .

105 صحيح البخاري (6047) .

106 صحيح ابن ماجه (959) .

والوثر سبحانه هو
الواحد الذي لا يتشفع
بشريك، انفرد عن خلقه
فجعلهم شفعا، لا تعدل
المخلوقات ولا تستقر إلا
بالزوجية، ولا تهنا على
الفردية والاحدية، فالرجل
لا يهنا إلا بزوجه ولا
يشعر بالسعادة إلا مع
أسرته، فيراعى في
قراره ضروريات أولاده
وزوجه، ولا يمكن أن
تستمر الحياة التي قدرها
الله على خلقه بغير
الزوجية، حتى في تكوين
أدق المواد الطبيعية، كل
ذرة تتزاوج مع أخواتها،
سواء كانت سالبة أو
موجبة، فهذه بناية الخلق
بتقدير الحق، بنيت على
الزوجية والشفع، أما ربنا

الله ف ذاته وصفاته وتريفة،
وهو سبحانه العزيز بلا ذل،
والقدير بلا عجز، والقوي
بلا ضعف، والعليم بلا جهل،
وهو الحي الذي لا يموت،
والقيوم الذي لا ينام .

ومن الدعاء بما يناسب
اسمه الوتر: (اللهم اني
اسالك يا الله بانك الواحد
الأحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد، ولم يكن له
كفوا أحد أن تغفر لي
ذنوبي، انك انت الغفور
الرحيم) (107) .

الحمد لله الواحد الأحد
الوتر الصمد الذي لم
يتخذ ولدا، ولم يكن له
شريك في الملك، ولم يكن
له ولي من الدل، سبحانه

107 صحیح ابي داود (869) .

الله والحمد لله والله أكبر،
اللهم إني أسألك باسمك
الوتر أن تجعلني من
الموحدين، وأن تلحقني
بالصالحين .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الوتر
محبه للتوحيد والوترية
في كل قول أو فعل،
فيغتسل وترا، ويستحمر
وترا، ويستنثر وترا،
ويجعل آخر صلاته بالليل
وترا، وإذا اكتحل
فليكتحل وترا، ويغسل
الميت وترا، ويأكل
التمرات وترا، ويشرب
وترا، وصح أن رسول
الله ﷺ قال لأنس : (إذا
اشتكيت؛ فضع يدك حيث
تشتكي وقل: بسم الله
أعوذ بعزة الله وقدرته

مِنْ شَرِّ مَا أُعِدُّ مِنْ
وَجَعِي هَذَا، ثُمَّ أَرْفَعُ
تَدَكُّ، ثُمَّ أَعِدُّ ذَلِكَ وَتَرًّا (108)

27- الْجَمِيلُ

صح من حديث ابن
مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: (إن الله جميل يحب
الجمال) (109)

والجميل سبحانه هو
المتصف بالجمال
المطلق في الذات
والأسماء والصفات
والأفعال، وصح عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (جبابه
النور لو كشفه لأخرق
سُبُحات وجهه ما انتهى

108 السلسلة الصحيحة (1258) .

109 صحيح مسلم (91) .

إِنَّهُ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ (110)

أما جمال الذات وكيفية ما هو عليه فأمر لا يدركه سواه ولا يعلمه إلا الله، وليس عند المخلوقين منه إلا تعريفات تعرف بها إلى من أكرمه من عباده، وأما جمال صفاته فكلها صفات كمال، وأفعاله كلها حكمة، ومصالحة وعدل ورحمة، وأما جمال الأسماء فتبارك ربنا في أسمائه الحسنى .

ومن الدعاء بما يناسب اسمه الجميل: (اللهم اغنني بالعلم، وزيني بالحلم، وأكرمني بالتقوى

110 صحيح مسلم (179) .

وحملني بالعافية) (111)،
اللهم أسألك لذة النظر
إلى وجهك والشوق إلى
لقاءك في غير ضراء
مضرة ولا فتنة مضلة،
اللهم زيننا بزينة الإيمان
واجعلنا هداة مهتدين (112)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الجميل
اتصافه بجمال المظهر
والجوهر، أما جمال
المظهر فقد صح أن
النبي ﷺ: (إن الله تعالى
جميل يحب الجمال،
ويحب أن يرى أثر نعمته
على عبده، ويبغض

111 الفردوس بمأثور الخطاب (1906)

112 صحيح الجامع (1301).

البؤس والتباؤس) (113) .
 وجمال المظهر بفسده
 العجب والتكبر، أما جمال
 الجوهر فله الأسبقية على
 المظهر، وهو حسن
 الاعتقاد في الله، وأن
 الجمال الحقيقي أن يفهم
 العبد حقيقة الحياة،
 فيستعين بالله في كمال
 العبودية، ويرضى بما
 قسمه له في باب الربوبية،
 وأن الحلال المطلق القائم
 على الكمال والجمال إنما
 هو لله وحده .

28- الخبيث

صح من حديث يعلى
 بن أمية رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: (إن الالهة التي هي حدي
 ستير يُحب الحياء والستر

113 السابق (1742) .

فإذا اغتسل أحدكم
فليستتر⁽¹¹⁴⁾ .

وثبت من حديث
سلمان **قال: (إن ربكم تبارك
وتعالى حيي كريم
يستحي من عبده إذا
رفع يده إليه أن يردهما
صِفراً)**⁽¹¹⁵⁾ .

والحيي سبحانه هو
الذي تكفل بعباده وضمن
أرزاقهم، يسمع دعاءهم
ولا يخيب رجاءهم، وهو
الذي يوفق أوليائه إلى
الطاعة والإيمان،
وبعضهم من هوى
النفوس ووسواس
الشياطين، وهو الذي
يقبل توبة المذنبين من

114 صحيح أبي داود (3387) .
115 صحيح ابن ماجه (3117) .

عباده مهما عظمت
ذنوبهم ما لم تغرر
النفس أو تطلع الشمس
من مغربها، يحب الستر
فيسترها عليهم،
ويدعوهم إلى الحياء منه،
لأنه ليس لهم ملجأ
سواه، ولا رب لهم إلا
الله، وحياء الرب تعالى
لا تدركه الإفهام، ولا
تكيفه العقول فإنه حياء
كرم وبر وجود وجلال .

ومن الدعاء بمقتضى
اسم الله الحي: اللهم إنك
حيي كريم، رفعت يدي
إليك فلا تردني خائبا، اللهم
إنى لا أمل من دعائك، ولا
أياس من رجائك فزدني
من كرمك وعطائك، اللهم
اغفر ذنوبي، واستر
عيوبي، واحفظني بحفظك

وحيائك فإنك حيي ستير
تحب الحياء والستر.

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الحي أن
تكون حلية العبد وزينته
ولباسه بعد تقوى الله
الحياء، فقد صح أن
رسول الله ﷺ قال: (مَا
كَانَ الْفَخْشُ فِي شَيْءٍ
إِلَّا شَانَهُ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ
فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ) (116).

وثبت عن ابن مسعود
أن رسول الله ﷺ قال:
(استحيوا من الله حق
الحياء، قلنا: يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحِيهِ وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ،
وَلَكِنِ الْأَسْتِحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ
حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ

116 صحیح الجامع (5655) .

الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَتَحْفِظُ
 الْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَتَذَكَّرُ
 الْمَوْتَ وَالْيَلَى، وَمَنْ أَرَادَ
 الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا،
 فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ
 اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ
 (الْحَيَاءِ) (117) .

29- السِّتْرُ ٦

صح عن النبي ﷺ أنه
 قال: (إِنَّ اللَّهَ لِـحَلِيمٌ
 حَبِي سِتْرٌ، يُحِبُّ الْحَيَاءَ
 وَالسِّتْرَ) (118)، وتقدم
 الدليل أيضا مقرونا مع
 اسم الله الحي .

والستير سبحانه هو
 الذي يحب الستير ويبغض
 القبائح، ويأمر بستير
 العورات ويبغض الفضائح

117 السابق (935) .
 118 صحيح أبي داود (3387) .

يستر العيوب على عباده
 وإن كانوا بها مجاهرين
 ويغفر الذنوب مهما
 عظمت طالما كان العبد
 من الموحدين، وإذا ستر
 الله عبداً في الدنيا
 ستره يوم القيامة، وصح
 من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لَا
 يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَيَّ عِنْدَ فِي
 الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ) ⁽¹¹⁹⁾.

وصح أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قال:
 (إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ
 فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ
 فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَكَ كَذَا
 ؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَكَ كَذَا ؟
 فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ حَتَّى
 إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى

119 صحیح مسلم (2590) .

فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ:
 سَتَرْتَهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا،
 وَأَنَا أَعْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ
 فَبُعْطِي كِتَابَ حَسَنَاتِهِ،
 وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ
 فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ
 الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ
 أَلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
 الظَّالِمِينَ (120) .

وَمِنَ الدَّعَاءِ بِاسْمِ اللَّهِ
 السَّتِيرِ مَا صَحَّ مِنْ حَدِيثِ
 ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: (لَمْ
 يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُ
 هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ
 يُمَسِّي وَحِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ
 فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي
 وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتِرْ

120 صحیح البخاری (2309) .

عَوْرَاتِي وَأَمِنْ رَوْعَاتِي،
اللَّهُمَّ أَحْفَظْ لِي مِنْ بَيْنِ
يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ
يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ
فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ
أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي (121) .

(اللهم استر عورتي،
وأمن روعتي، واقض
عني ديني) (122) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الستير أن
يستر على نفسه وغيره
الحرمة، وأن يكثر من
الطاعة والتهجد في
الظلمة، وقد صح أن
رسول الله ﷺ قال: (وَمَنْ
سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (123) ، وقال ﷺ

121 صحيح الجامع (1274) .

122 السابق (1262) .

123 صحيح البخاري (2310) .

: (كُلُّ أُمَّتِي مَعَايَ إِلَّا
 الْمَخَاهِرِينَ، وَإِنْ مِنْ
 الْمَخَانَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ
 بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ
 وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ، فَيَقُولُ:
 يَا فَلَانَ عَمَلْتَ الْبَارِحَةَ
 كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ
 يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ
 سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ) (124) .

وضح أن رسول الله ﷺ
 قال: (وَمَنْ أَصَابَ مِنْ
 ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ
 فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ
 عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ
 عَاقَبَهُ) (125) .

30- الكبير 7

قال تعالى: ﷻ عَمَّا لَمْ
 الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ

124 صحیح البخاری (5721) .
 125 السابق (18) .

المتعال ۞ [الرء د: 9]،
 وقال: ۞ ذلك بأن الله هو
 الحق وأن ما يدعون من
 دونه الباطل وأن الله هو
 العليُّ الكبير ۞ [لقمان: 30]
 . [

والكبير سبحانه هو
 الواسع العظيم عظمة
 مطلقة في الذات
 والصفات والأفعال، فهو
 الذي كبر وعلا في ذاته،
 قال تعالى: ۞ وسِعَ كُرْسِيُّهُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۞
 [البقرة: 255]، وروي عن
 ابن عباس ۞ أنه قال: (ما
 السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ
 وَالْأَرْضُونَ السَّبْعِ فِي يَدِ
 إِلَهٍ إِلَّا كخِرْدَلَةٍ فِي يَدِ
 أَحَدِكُمْ) (126) .

126 تفسير الطبري 24/25 .

وهو الكبير في أوصافه
فلا سمي له ولا مثل،
ولا شبهه ولا نظير، وهو
الكبير في أفعاله فعظمة
الخلق تشهد بكماله
وجلاله، وهو سبحانه
المتصف بالكبرياء، ومن
نازعه في وصفه قسمه
وعذبه .

ومن الدعاء باسم الله
الكبير: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَدُّدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُ
أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي
وَارزُقْنِي) ⁽¹²⁷⁾، (الله أكبر

127 صحيح مسلم (2696) .

كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا
وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً
وَأَصِيلًا) (128) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الكبير
خضوعه لله بتوحيد
بالعبودية، وأن يخلع عن
نفسه أوصاف الربوبية،
ولا ينازع ربه أو يتشبه
به في الكبرياء والفقوية،
فيرى ضالة نفسه ووصفه
مهما بلغت به الرياسة
والحاكمية، ولا يغضب
لأموره الشخصية، بل يغار
إذا انتهكت حرمة الله
ويتقبل النصيح من أحاد
الرعية، وأن يكون أميناً
راعياً على قدر الأمانة
والمسئولية .

128 صحيح مسلم (601) .

وإذا أخذته العزة بأنه
الكبير في أرضه والأمير
على بلده تذكر أن الله
الله متوحد في اسمه
ووصفه؛ وأنه الكبير الذي
لم يتخذ وكدا ولم يكن له
شريك في الملك .

31- المتعال 7

قال تعالى: ۞ عَمَّ أَلَمْ
الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ
الْمُتَعَالِ ۞ [الرءء د: 9]،
وصح من حديث ابن عمر
۞ أن رسول الله ۞ قال:
(يَقُولُ اللَّهُ ۞: أَنَا الْجَبَّارُ،
أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا
الْمُتَعَالِ، يُمَجِّدُ نَفْسَهُ)
(129)

والمتعالى سبحانه هو
القاهر فوق عباده

129 مسند الإمام أحمد (5608).

بقدرته التامة، فالاسم
 يدل على علو القهر وهو
 احد معاني العلو،
 فالمتعالي هو المستعلي
 على كل شيء بقدرته،
 قد احاط بكل شيء
 علما، وقهر كل شيء
 ذلا، فخضعت له الرقاب،
 ودانت له العباد طوعا
 وكرها، فكل شيء تحت
 قهره وسلطانه وعظمته،
 ليس فوقه شيء في
 قهره وقوته، فلا غالب
 له ولا منازع، ملك فوق
 عرشه علا بذاته وشانه
 وقهره، قال تعالى: **مَا**
اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا
كَانَ مَعَهُ مِنْ آلِهِ إِذَا
لذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ
وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ

□ [المؤمنون:91] .

ومن الدعاء بمعنى
اسمه المتعال ما ورد
في دعاء موسى □
إني عُذت بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ
مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ
بِيَوْمِ الْحِسَابِ □ [ع آفر:]
[27] .

وصح من حديث ابن
مسعود □ أن النبي □ كان
إذا خاف قوماً قال:
(اللهمَّ إنا نجعلك في
نُجُورِهِمْ وَنُعُوذُ بِكَ مِنْ
شُرُورِهِمْ) ⁽¹³⁰⁾ .

ومن آثار توحيد
المسلم لله في اسمه
المتعال أن يخضع بفقره
وذله لربه، فهو لله على
الدوام ذليل خاضع، وفي

130 صحیح الجامع (4706) .

جناب عزه مسكين
متواضع لعلمه أن
المتعال لا يدفعه عن
مراده دافع، وليس له
شريك ولا منازع، لا
يخلع الموحد عن نفسه
رداء العبودية لينازع ربه
في القهر والشان
والفوقية، أو يشاركه في
العلو والكبرياء وعظمة
الأوصاف والأسماء،
فالعلو والعظمة والعزة لا
تليق إلا بالمتوحد المتعال

32- الوَّاحِدُ ٧

قال الله سبحانه
وتعالى: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ
الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ
وَالسَّمَاوَاتِ وَتَرَوُنَّ
الْوَّاحِدَ الْقَهَّارَ﴾ [إبراهيم:

[48].

الواحد سبحانه هو القائم بنفسه المنفرد بوصفه الذي لا يفتقر إلى غيره أزلاً وأبداً، وهو الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، كان ولا شيء معه ولا شيء قبله، وما زال بأسمائه وصفاته واحداً أولاً قبل خلقه، فوجود المخلوقات لم يزد كمالاً كان مفقوداً، أو يزيل نقصاً كان موجوداً، فالوحدانية قائمة على معنى الغنى بالنفس والانفراد بكمال الوصف، خلق الخلق بلا معين ولا ظهير، ومن انفرد بالخلق انفرد بالملك، فليس لأحد في ملكه شرك، وصلاح العالم

بأسره قائم على
وحدانيته في تدبير خلقه،
فلو كان للعالم إلهان
ربان معبودان لفسد
نظامه واختلت أركانه .

ومن الدعاء باسم الله
الواحد ما صح أن رسول
الله ﷺ دخل المسجد إذا
رَجُلٌ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ
وهو يَتَشَهَّدُ فقال: (اللهم
أني أسألك يا الله بأنك
الواحد الأحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا أحد أن تغفر لي
ذنوبي إنك أنت الغفور
الرحيم، فقال رسول الله
ﷺ: قَدْ غَفَرَ لَكَ (ثَلَاثًا) (131) .

وصح أيضا أن النبي ﷺ
كان يقول في دبر كل

131 صحیح أبي داود (869) .

صلاة إذا سلم: (لا إله إلا
الله وَحْدَهُ لا شريكَ له،
له الملكُ وله الحمدُ وهو
على كل شيءٍ قديرٌ،
اللهم لا مانعَ لما أعطيتَ
ولا معطىَ لما منعتَ، ولا
ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ)
(132)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الواحد أن
يتجلى توحيده لله في
كل قول أو فعل، فكثر
من ترديد الشهادة والذكر
عملاً بما ورد عن رسول
الله ﷺ أنه قال: (مَنْ قَالَ
لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا
شريكَ له، له الملكُ وله
الحمدُ وهو على كل
شيءٍ قديرٌ في يومِ مائة

132 صحیح البخاری (5971) .

مَرَّةً، كَانَتْ لَهُ عَدْلٌ عَشْرَ
رِقَابٍ وَكُتِبَ لَهُ مِائَةٌ
حَسَنَةً وَمَحِيتَ عَنْهُ مِائَةٌ
سَيِّئَةً، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ
الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى
يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ
بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا
رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ (133) .

وكذلك يكون المسلم
ثابتاً في الحق لا يخاف
في الله لومة لائم،
اعتقاداً منه أن أموره
ترجع إلى الله وحده
لا شريك له، فيتوكل
عليه، ويلجأ إليه،
ويستعين به، ويعتمد
عليه، فالله هو
المنفرد بالوحدانية وعلو
القهر وله كمال القدرة
والحكم والأمر، فمن وحد

133 صحیح البخاری (6040) .

الله في هذا الاسم أدرك
الغاية من خلقه، وأحسن
التوكل على ربه، ولا
يضره إعراض الخلق ثقة
في وعد الله تعالى .

33- القَهَّارُ ٦

قال تعالى: ﴿ قُلِ اللهُ
خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الرعد:
16] .

والقهار سبحانه هو
الذي له علو القهر
باعتبار الكثرة والتعيين
في الجزء، أو باعتبار
نوعية المقهور، فالله
أهلك قوم نوح وقهرهم
وقهر قوم عاد وثمود،
وقهر فرعون وهامان
والنمرود، وقهر قوم
لوط، وقهر أبا جهل

والمشركين، وقهر
الفرس والصليبيين، فهو
سبحانه قهار لكل متكبر
جبار، كثير القهر
للظالمين، يقهر من
نازعه في الوهيته
وعبادته وربوبيته
وحاكميته وأسماؤه
وصفاته، وقهره سبحانه
عظيم اليم .

ومن الدعاء باسم الله
القهار ما صح عن
رسول الله ﷺ أنه كان إذا
تقلب من شدة الألم
وتضور من الليل قال: (لا
إله إلا الله الواحد القهار
رب السماوات والأرض
وما بينهما العزيز الغفار)
(134)

134 صحیح ابن حبان (5530) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه القهار
قهر النفس على الطاعة
والإيمان، فيقهرها
بالاستغفار والتوبة،
ويقهر وسواس الشيطان
بالاستعادة، ويقهر
الشبهة والجهل، باليقين
ونور العلم، ويقهر كل
ظالم جبار بالاستعادة
بالله الواحد القهار . ومن
آثار الاسم على المسلم
أن يلين للفقراء
والمستضعفين، ويحنوا
على اليتامى والمساكين،
ويعفو عند المقدرة عن
المسيئين، وثبت أن
النبي ﷺ قال: (ثلاث
والذي نفس محمد بيده
إن كنت لحالفا عليهن، لا
ينقص مال من صدقة

فَتَصَدَّقُوا، وَلَا تَعْفُوا عِنْدَ
عَنْ مَظْلَمَةٍ يَبْتَغِي بِهَا
وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ
بِهَا عِزًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا
يَفْتَحُ عِنْدَ بَابِ مَسْأَلَةٍ إِلَّا
فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ
(135)

34- الحَقُّ ٧

قال تعالى: ۞ فتعالي
الله الملك الحق لا إله
إلا هو رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ
[المؤمنون: 116].

والحق سبحانه هو
المتصف بالوجود الدائم
والحياة والقيومية والبقاء،
فلا يلحقه زوال أو فناء،
وكل أوصاف الحق كاملة
جامعة للكمال والجمال

135 صحيح الترغيب والترهيب (814)

والعظمة والجلال، وهو
الذي يحق الحق ويقول
الحق، وإذا وعد فوعده
الحق، ودينه حق وكتابه
حق، وما أخبر عنه حق، وما
أمر به حق، وهو الذي يحق
الحق بكلماته ويقطع دابر
الكافرين .

ومن الدعاء باسم الله
الحق ما صح أن النبي ﷺ
كان إذا قام من الليل
يتهدى قال: (اللهم لك
الحمد أنت قيم السموات
والأرض ومن فيهن، ولك
الحمد لك ملك السموات
والأرض ومن فيهن، ولك
الحمد أنت نور السموات
والأرض، ولك الحمد أنت
الحق، ووعدك الحق،
ولقاؤك حق، وقولك
حق، والجنة حق، والنار

حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ،
 وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ
 حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ
 وَبِكَ أَمَنْتُ، وَعَلَيْكَ
 تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبْتُ، وَبِكَ
 خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ،
 فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَمْتُ وَمَا
 أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا
 أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمَقْدَمُ
 وَأَنْتَ الْمَوْخَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنْتَ (136) .

وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى: ﷻ رَبِّ أَحْكُمْ
 بِالْحَقِّ وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ
 الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا
 تَصِفُونَ ﷻ [الأنبياء: 112]،
 ﷻ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
 قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ
 الْفَاتِحِينَ ﷻ [الاعراف: 89]

136 صحیح البخاری (1069) .

[.

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الحق
التزامه بالحق في أموره
كلها، وأولها التزامه بحق
الله عليه وهو توحيد
العبادة لله، والله أعز وعد
عباده تفضلا منه وتكرما
ألا يعذب من وفى منهم
حقه ولم يشرك به شيئا،
أما العباد فليس لهم حق
على ربهم لأنه لا فضل
لأحد عليه، لكن الله أعز
حق، وقوله حق ووعد
صدق، فلا و أن عبده وحده
ودان دين الحق فقد نال
الفضل وأزید من العدل .

ومن آثار الاسم أيضا
على سلوكه أن يقول
الحق وأن يشهد بالصدق
ولا يكذب أبدا، وكذلك

يصبر على الحق،
ويتواصى به ثقة وتوحيداً
في اسم الله الحق، وأن
يصدع بالحق ولا يستحي
منه، ولا يخشى في الله
لومة لائم .

35 - المبينُ ٦

قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ
يُوفِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ
وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ
الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ [النور: 25]

والمبين سبحانه هو
المنفرد بوصفه المبين
لخلقه، وهو الملك على
عرشه، الرقيب على
ملكه، القريب من عبده،
يسمع كلامه ويرى
أفعاله، ويعلم سره
ونجواه، له مطلق العلو

والفوقية، وهو الذي أبان لكل مخلوق علة وجوده وغايته، وأبان لهم طلاقة قدرته مع بالغ حكمته، وأبان لهم الأدلة القاطعة على وحدانيته، وأبان لهم دينهم بأحكام شريعته، ولا يعذب أحدا من خلقه إلا بعد بيان حجه، خاطب عباده بكل أنواع البيان، وأقام حجه بكل أنواع البرهان .

ومن الدعاء بما يناسب اسم الله المبين ما صح عن النبي ﷺ أنه قال: (اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ، فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ،

أَهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ
مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ
تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (137) .

وكذلك يدعو المسلم به
طلباً لبيان ما أغلق عليه
من الأمور والمسائل
العلمية، أو ما خفي عليه أو
ضاع منه مما لا يجده من
أموره الشخصية، فيقول:
اللهم بين لي كذا، أو بين
لي في مسألة كذا ..
ويسمي ما يشاء .

وقد صح أن النبي ﷺ
دعاء فقال في شأن
المتلاعنين: (اللهم بين)
(138) ، ودعا عمر بن
الخطاب في الخمر
فقال: (اللهم بين لنا في

137 صحيح مسلم (770) .
138 صحيح البخاري (5004) .

الخمرِ بيانا شفاءً) (139) .

ومن ثم فالمسلم يدعو
بما شاء مما يناسب اسم
الله المبين، لاسيما إن
كان مظلوماً ولا يجد
دليلاً لبراءته، أو كان
عاجزاً عن بيان حجه؛
فالدعاء بالاسم أن يذكره
في دعائه يتقرب به إلى
ربه طلباً لحاجته، كقوله:
اللهم أنت الحق المبين،
فرج كربتي، وارفع الظلم
عني .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه المبين
مجاهدته لنفسه ليبقى
بإدبها بسمت الإيمان
وأخلاق القرآن، كما أنه
يصدع بالحق ولا يخاف

139 سنن أبي داود (3670) .

جائرا ولا سلطان، لأن
غير الله أيا كان بقاؤه
بإبقاء الله وقدرته،
فالموحد لله في اسمه
المبين يحب ظهور الحق
ولو على لسان خصومه،
كما قال الإمام
الشافعي: (ما ناظرت
أحدا وأحبت أن يخطئ،
بل أن يوفق ويسدد
وبعان، ويكون عليه من
الله رعاية وحفظ، وما
كلمت أحدا قط وأنا
أبالي أن يظهر الحق
على لساني أو لسانه)
(140)

36- القوي⁷

قال تعالى: ۞ اللَّهُ
لَطِيفٌ بَعِيدٌ يُرْزَقُ مَن

140 حلية الأولياء 9 / 118.

بِشَاءٍ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ
[الشورى: 19].

والقوي هو
الموصوف بالقوة
المطلقة، لا يغلبه غالب
ولا يمنعه مانع، ولا يرد
قضاءه راد ولا يدفعه
دافع، وهو القادر على
إتمام فعله القوي في
بطشه وأخذه، له الخلق
والأمر في ملكه، قوي
في ذاته لا يعتريه ضعف
أو قصور، قيوم لا يتأثر
بوهن أو فتور، ينصر من
نصره ويخذل من خذله،
كتب الغلبة لنفسه
ورسله وجند وحزبه .

ومن الدعاء بما يناسب
اسم الله القوي ما صح
عن النبي ﷺ أنه قال:

(مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ
فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَوَدَّه لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ
الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ
عَلِيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛
الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُحَّانَ لِلَّهِ،
وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ
أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ
أَغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا
اسْتَجِيبْ، فَإِنْ تَوَضَّأَ
وَصَلَّى قَبِلَتْ صَلَاتُهُ) (141) .

وثبت من حديث أنس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
(مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي
هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ
غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ
غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

141 صحیح البخاری (1103) .

وَمَا تَأْخِرُ، وَمَنْ لَبَسَ ثَوْبًا
فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ
وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ
مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غَفَرَ لِي مَا
تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأْخِرُ
(142)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه القوي أن
يتعزز بقوة الله، فيصدع
بالحق ولا يخاف في الله
لومة لائم، وأن يسخر
قوته في طاعة الله
ومحبته، ويأخذ أحكام
الكتاب بمنتهى عزمه
واستطاعته، وألا يظلم
أحدًا وكله الله برعايته
وأن يعتبر بفعل الله
وقدرته فيمن أهلكهم
بعده وحكمته، وصح من

142 صحیح الجامع (6086) .

حديث أبي هريرة ؓ أن
 رسول الله ؓ قال:
 (المؤمن القوي خير
 وأحب إلي الله من
 المؤمن الضعيف، وفي
 كل خير، أحرص على ما
 ينفعك، واستعن بالله ولا
 تعجز، وإن أصابك شيء،
 فلا تقل: لو أني فعلت
 كان كذا وكذا، ولكن قل:
 قدر الله وما شاء فعل،
 فإن لو تفتح عمل
 الشيطان) (143) .

37 - المتين ٦

قال تعالى: ؓ إن الله
 هو الرزاق ذو القوة
 المتين ؓ [الذاريات: 58] .
 والمتين سبحانه هو
 القوي في ذاته الشديد

143 صحيح مسلم (2663) .

الواسع الكبير المحيط،
فلا تنقطع قوته ولا تتأثر
قدرته، فالمتين هو
القوي الشديد المتناهي
في القوة والقدرة، الذي
لا تتناقص قوته ولا
تضعف قدرته، والذي لا
يلحقه في أفعاله مشقة
ولا كلفة ولا تعب، فالله
الله من حيث إنه بالغ
القدرة تامها قوي، ومن
حيث إنه شديد القوة
متين .

واسم الله المتين يدعو
به كل مؤمن ضعيف أو
مهزوم أو مقهور أو
مظلوم أن يعينه الله
وبقوته ويمنحه ويعطيه،
وأن يفرغ عليه صبرا
ويخرجه من كل بلاء
شديد وقع فيه، وصح

من حديث شداد بن أوس
أنه قال: كان رسول
الله ﷺ يعلمنا أن نقول:
(اللهم إني أسألك الثبات
في الأمر وأسألك عزيمة
الرشيد وأسألك شكر
نعمتك وحسن عبادتك،
وأسألك لسانًا صادقًا
وقلبًا سليمًا، وأعوذ بك
من شرِّ ما تعلم، وأسألك
من خير ما تعلم
وأستغفرُكَ ممَّا تعلم، إنك
أنت علام الغيوب) (144)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه المتين
ثبات المؤمن على إيمانه
وعقيدته، ويقينه أن
توحيد العبودية لله هو
سبيل سعادته، فلا يحيد

144 السلسلة الصحيحة (3228) .

أبدا عن توجيه النبي ﷺ
وسنته، مهما تعددت به
أنواع البلاء، ومهما تقلبت
أحواله بين السراء
والضراء، والذي وحده الله
ﷻ في اسمه إله تين قوي
العزيمة في الأخذ بالأحكام
ذو نظرة حكيمة في قضايا
الإسلام، ومع متانته في
الدين ينبغي أن يوغل فيه
برفق فيكون وسطا حكيما
لبنا حليما في دعوته
للآخرين .

38- الْحَيُّ

قال تعالى: ﷻ هُوَ الْحَيُّ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﷻ
[غافر: 65] .

والحي سبحانه هو
الدائم في وجوده الباقي

حيا بذاته على الدوام
 أزلا وأبدا، لا تأخذه سنة
 ولا نوم، وهذا الوصف
 ليس لسواه، فأي
 طاغوت عبد من دون
 الله، إن كان حيا فحياته
 تغالبها الغفلة والسنت،
 وإن قاومها وأراد البقاء
 عددا من الساعات، فإن
 النوم يراوده ويأتيه فضلا
 عن حتمية الموت الذي
 سيوافق، فلا ينفرد
 بكمال الحياة ودوامها
 باللزوم إلا الحي القيوم .
 ومن الدعاء باسم الله
 الحي ما صح عن النبي ﷺ
 أنه قال: (مَنْ قَالَ:
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
 وَاتَّوَبَ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ

كَانَ فَرًّا مِنَ الرَّخْفِ) (145)

ومن حديث ابن عباس
أن رسول الله ﷺ كان
يقول: (اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ
وَبِكَ أَمْنَيْتُ وَعَلَيْكَ
تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِكَ
خَاصَمْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ
تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي
لَا يَمُوتُ وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ
يَمُوتُونَ) (146)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الحي أن
يوجه حياته على أنه في
دار ابتلاء سيعقبها سؤال
وجزاء، وأن الملك لله
في البدء عند إنشاء

145 صحيح الترغيب والترهيب (1622)

146 صحيح مسلم (2717)

الخلق فلم يكن من
الإحياء سواء، وكذلك
الملك له عند زوال
الأرض لأن المنفرد
بالحياة هو لله، فالموحد
لا ينسب الملك لغيره إلا
على سبيل الأمانة
والابتلاء، ويستعين بربه
في السراء والضراء، ولا
يشرك به في المحبة
والخوف والرجاء، أو
يتوجه إلى غيره
بالاستغاثة والدعاء؛ لأن
الدعاء يستلزم إثبات
الحياة بالضرورة، والحياة
أصل لوصف العلم
والغنى والقدرة والسمع
والبصر والقوة والمشية
والعزة والعظمة، وغير
ذلك مما هو لازم لإحياة
الدعاء، وقد نفي الله

ذلك عن الأنداد جميعها
لأنها أموات غير أحياء .
ومن أعظم الجرم أن
يقتل المسلم نفسه ينسا
من الحياة وقد علم أن
المنفرد بالإحياء والإماتة
هو الله، بل قد نهى
النبي ﷺ عن مجرد تمذي
الموت فكيف بعظم الإثم
في الانتحار .

39- القِيَوْمُ ٦

قال تعالى: ﷻ اللّٰمِ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا
تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﷻ
[البقرة: 255] .

والقيوم سبحانه هو
القائم بنفسه الباقي
بكماله ووصفه على
الدوام أزلاً وأبداً دون
تغير أو تأثير، والقائم

بتدبير أمور خلقه في
إنشائهم وتولي أرزاقهم
وتحديد آجالهم وأعمالهم،
وهو العليم بمستقرهم
ومستودعهم، وهو الذي
يقوم به كل موجود حتى
لا يتصور وجود شيء ولا
دوام وجوده إلا بقيوميته
وأقامته له .

ومن الدعاء باسم الله
القيوم ما صح من حديث
أنس رضي في الدعاء باسم
الله الأعظم: (اللهم إني
أسألك بأن لك الحمد لا
إله إلا أنت المنان بديع
السموات والأرض يا ذا
الجلال والإكرام يا حي يا
قيوم إني أسألك) ⁽¹⁴⁷⁾ .

ومن حديث أنس أيضا

147 مشكاة المصابيح (2290) .

ﻻ ﺃﻧﻪ ﻗﺎﻝ: (ﻛﺎﻥ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻻ
ﺇﺫﺍ ﻛﺮﺑﻪ ﺃﻣﺮ، ﻭﻓﻲ
ﺭﻭﺍﻳﻪ ﺁﺧﺮﻯ ﺇﺫﺍ ﺣﺰﺑﻪ
ﺃﻣﺮ ﻗﺎﻝ: ﻳﺎ ﺣﻲ ﻳﺎ ﻗﻴﻮﻡ
ﺑﺮﺣﻤﺘﻚ ﺃﺳﺘﻐﻴﺚ) ⁽¹⁴⁸⁾ .

ﻭﻣﻦ ﺃﺗﺎﺭ ﺗﻮﺣﻴﺪ ﺍﻟﻤﺴﻠﻢ
ﻟﻠﻪ ﻓﻲ ﺍﺳﻤﻪ ﺍﻟﻘﻴﻮﻡ
ﻳﻘﻴﻨﻪ ﺃﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﻻ ﻗﺎﺋﻢ
ﺑﺎﻟﻘﺴﻂ ﻭﺍﻟﺘﺪﺑﻴﺮ ﻭﻣﻨﻐﺮﺩ
ﺑﺎﻟﻤﺸﻴﺌﻪ ﻭﺍﻟﺘﻘﺪﻳﺮ، ﻋﻨﺪﻩ
ﺧﺯﺍﺋﻦ ﻛﻞ ﺷﻲﺀ، ﻻ ﻳﻨﺰﻟﻪ
ﺇﻻ ﺑﻘﺪﺭ ﻣﻌﻠﻮﻡ، ﻭﺍﻧﻪ ﻛﻔﻴﻞ
ﺑﺎﻣﺮﻩ ﻭﺭﺯﻗﻪ ﻓﺎﻋﺘﻤﺪ
ﺍﻟﻤﻮﺣﺪ ﻋﻠﻰ ﺭﺑﻪ ﻓﻲ ﻛﻞ
ﺷﻲﺀ، ﻭﻭﺛﻖ ﺑﻪ ﺩﻭﻥ ﻛﻞ
ﺷﻲﺀ، ﻭﻗﻨﻊ ﻣﻨﻪ ﺑﺎﺩﻧﻲ
ﺷﻲﺀ، ﻭﺼﺒﺮ ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﺍﺑﺘﻼﻩ
ﺑﻪ، ﻓﻻ ﻳﻄﻤﻊ ﻓﻲ ﺳﻮﺍﻩ،
ﻭﻻ ﻳﺮﺟﻮ ﺇﻻ ﺇﻳﺎﻩ، ﻭﻻ ﻳﺸﻬﺪ

148 صحیح الجامع (4777) .

في العطاء إلا مشيئته، ولا يرى في المنع إلا حكمته، ولا يعاين في القبض والبسط إلا قدرته وقيوميته، فيكثر من دعائه وذكره، لاسيما إذا حزبه هم أو لحقه كرب .

40 - العَلِيُّ ع ٦

قال الله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: 255] .

والعلي سبحانه هو الذي علا بذاته فوق جميع خلقه، فاسم الله العلي دل على علو الذات والفوقية، فهو سبحانه عال على عرشه بكيفية حقيقية معلومة

لله مجهولة لنا، ودائما ما
 يقترن اسم الله العلي
 باسمه العظيم، وكذلك
 عند ذكر العرش
 والكرسي، ولما ذكر الله
 أعراض الخلق عن عبادته
 أعلم نبيه ﷺ في أعقاب
 ذلك أنه الملك الذي لا
 يزول عن عرشه بأعراض
 الرعية كشأن الملوك من
 خلقه، لأنه المستغني
 بذاته، الملك في استوائه
 لا يفتقر إلى أحد في
 قيام ملكه أو استقراره،
 ومن قال لنبيه ﷺ: **فإن**
تولوا فقل حسبي الله لا
إله إلا هو عليه توكلت
وهو ربُّ العرش العظيم
ﷻ [التوبة:129]، والآيات
كثيرة وواضحة في إثبات
علو الذات والفوقية،

والثابت الصحيح أن معاني
العلو عند السلف ثلاثة
معان دلت عليها أسماء الله
المشتقة من صفة العلو،
فاسم الله العلي دل على
علو الذات، واسمه الأعلى
دل على علو الشأن،
واسمه المتعال دل على
علو القهر .

ومن الدعاء باسم الله
العلي ما صح من حديث
عبادة   أن النبي   قال:
(مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ
حِينَ يَسْتَيْقِظُ: لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،
سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ
أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ،

ثُمَّ دَعَا: رَبِّ اغْفِرْ لِي
غَفِرَ لَهُ) (149)، وَمِنْ
حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ
النَّبِيَّ ؓ قَالَ: (مَنْ قَالَ
حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ:
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ، سَبَّحَانَ اللَّهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، غُفِرَتْ
لَهُ ذُنُوبُهُ أَوْ خَطَايَاهُ،
وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ
الْبَحْرِ) (150).

وَمِنْ آثَارِ تَوْحِيدِ الْمُسْلِمِ
لِلَّهِ فِي اسْمِهِ الْعَلِيِّ

149 صحیح الکلم الطیب (43) .
 150 صحیح الترغیب والترہیب (607) .

توحيد الله بتعظيمه
وطاعته، والدعوة إلي
محبته وعبوديته، لا سيما
إذا أيقن أن النفع في
ذلك يعود عليه لا على
ربه، وأن الله غني في
علوه لا يفتقر إلى أحد
من خلقه، وأنه مهما
مدحناه وأثنينا عليه فهو
أعلى من وصفنا، وأجل
من مدحنا، لا نحصي ثناء
عليه هو كما أثني على
نفسه، هو أهل الثناء
والمجد، ومدحه وتوحيده
أحق ما قال العبد، وإذا
كانت الملائكة في
السماء تخشع عند سماع
قوله، وتفزع عند إلقاء
وحيه فحري بالعبد أن
يخشع لسماع قوله ويلين
قلبه عند ذكره، وأن

يتذلل بين يدي مولاه
فيركن إليه، ويعتمد عليه،
ثقة في أنه العلي ولا علي
على الإطلاق سواه .

41 - الْعَظِيمُ ٧

قال الله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ
بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾
[الحاقة: 52]، وقال
سبحانه: ﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴾
[الحاقة: 33] .

والعظيم سبحانه هو
الذي جاوز قدره حدود
العقل لجلالته وعظمته،
وجل عن تصور الإحاطة
بكنهه وحقيقته، فهو
العظيم الواسع الكبير
في ذاته وصفاته،
فعظمة الذات دل عليها
سعة كرسیه السماوات

والأرض .

أما عظمة الصفات
فإن الله له علو الشأن
فيها، ليس كمثل شئ
في كل ما وصف به
نفسه في كتابه وسنة
نبيه .

وإذا كان عرشه
سبحانه قد وصفه
بالعظمة وخصه بالإضافة
إليه والاستواء عليه، فما
بالك بعظمة من استوى
عليه، وينبغي أن نعلم
أن عظمة الله في ذاته
لا تكيف ولا تحد لطلاقة
الوصف وعجزنا عن
معرفة، فنحن لم نر
الله ولم نر له مثيلاً .

ومن الدعاء باسم الله
العظيم ما صح عن أبي

سَمِعِي نَوْرًا وَعَنْ يَمِينِي
نَوْرًا وَعَنْ يَسَارِي نَوْرًا
وَفَوْقِي نَوْرًا وَتَحْتِي نَوْرًا
وَأَمَامِي نَوْرًا وَخَلْفِي نَوْرًا
وَعَظْمٌ لِي نَوْرًا) (153) .

(اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ
بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي
وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي
وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ
بِعَظْمَتِكَ أَنْ أَعْتَالَ مِنْ
تَحْتِي) (154) .

وصح من حديث عبد
الله بن مسعود   أنه
قال: (إِذَا كَانَ عَلَيَّ
أَحَدُكُمْ إِمَامًا يَخَافُ
تَغَطُّرَ سَهْوِهِ أَوْ ظَلَمَهُ
فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ رَبَّ
السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ

153 صحیح مسلم (763) .

154 صحیح الترغیب والترہیب (659) .

العرش العظيم، كن لي
جاراً من فلان بن فلان
وأحزابه من خلائقك أن
يفرط علي أحد منهم أو
يطغى، عز جارك وجل
ثناؤك ولا اله إلا أنت)
(155)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه العظيم
تعظيمه حدود الله
وشعائره بإتباع النبي ﷺ
في ذلك؛ لأنه ليس بعد
تعظيم النبي ﷺ لربه
تعظيم، فالصحابة[ؓ]
الذين عاصروه هم سلفنا
الصالح، وهم الذين آمنوا
بخبر الله وصدقوه
ونفذوا أمره وأحبوه،
ففي باب الخبر

155 صحیح البخاری فی الأدب
المفرد (707).

كالصفات وسائر الغيبات
 أثبتوا ما أثبتته الله
 لنفسه وما أثبتته رسوله
 من غير تحريف ولا
 تعطيل ومن غير تكيف
 ولا تمثيل، وفي باب
 الأمر أطاعوا ربهم عن
 محبة وتعظيم، يسارعون
 إلى مرضاته، ويغارون
 على حرماته، ويؤدون
 الواجبات ويسارعون في
 الخيرات حتى أصبحت
 المباحات لديهم طاعات
 وقربات تشهد بتوحيدهم
 لله وعبوديته وتعظيمه
 ومحبته .

42 - الشُّكُورُ 7

قال الله تعالى: **إِنْ
 تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
 يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ**

والله شكورٌ حلِيمٌ ۝
[التغابن: 17].

والشكور سبحانه هو
الذي يزكو عنده القليل من
أعمال العباد، ويضاعف
لهم الجزاء فيثيب الشاكر
على شكره، ويرفع درجته
ويضع عنه وزره، فشكر
العبد لله تعالى ثناؤه عليه
بذكر إحسانه إليه، وشكر
الحق للعبد ثناؤه عليه بذكر
طاعته له .

والشكور سبحانه هو
أولَى بصدقة الشكر من
كل شكور بل هو
الشكور على الحقيقة؛
فإنه يعطي العبد ويوفقه
لما يشكره عليه، ويشكر
القليل من العمل
والعطاء فلا يستقله،

ويشكر الحسنة بعشر
 أمثالها إلى أضعاف
 مضاعفة، ويشكر عبده
 بأن يثني عليه بين
 ملائكته وفي ملئه
 الأعلى، ويلقي له الشكر
 بين عباده، ويشكره
 بفعله، فإذا ترك له شيئاً
 أعطاه أفضل منه، وإذا
 بذل له شيئاً رده عليه
 أضعافاً مضاعفة، وهو
 الذي وفقه للترك
 والبذل، وشكره على هذا
 وذاك .

ومن الدعاء بما يناسب
 اسمه الشكور قوله
 تعالى عن سليمان :
 رَبِّ اَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
 نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
 وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
 صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي

بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ [النمل: 19].

وقوله: رَبِّ أَوْزِعْنِي
أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي
إِنِّي تبت إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ
المسلمين [الأحقاف: 15].

وصح أن رسول الله ﷺ
أخذ بيد معاذ ﷺ وقال له:
(يا معاذ والله إنني
لأحبك، والله إنني لأحبك،
فقال: أوصيك يا معاذ لا
تدعن في دُبر كل صلاة
تقول: اللهم أعني على
ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ
عِبَادَتِكَ) (156).

156 صحيح الجامع (7969).

وصرح أيضا من حديث
 شداد بن أوس ۱ أنه
 قال: (كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يُعَلِّمُنَا أَنْ نَقُولَ: اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّنَاتِ فِي
 الْأَمْرِ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ
 الرَّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ
 نِعْمَتِكَ وَحَسَنَ عِبَادَتِكَ،
 وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا
 وَقَلْبًا سَلِيمًا وَأَعُودَ بِكَ
 مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ
 مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ،
 وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ
 أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ) (157) .

ومن آثار توحيد المسلم
 لله في اسمه الشكور
 أن يشكر الله بالقلب
 واللسان والجوارح، فشكر
 القلب هو تصور النعمة

157 السلسلة الصحيحة (3228) .

والاعتراف بها إلى
المنعم، والعزم على
تصديق خيره وطاعة
أمره، وشكر اللسان هو
الثناء على المنعم بذكر
فضله ومنته وحمده على
نعمته، وأما شكر الجوارح
فهو خضوعها وانقيادها
وأستسلامها بالاستجابة
لأحكام عبوديته .

43 - الْحَلِيمُ ٧

قال تعالى: ﴿ قَوْلٌ
مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ
صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ وَاللَّهُ
غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 263].

والحليم سبحانه هو
الصبور الذي يمهل ولا
يهمل، بل يتجاوز عن
الزلات، ويعفو عن

السيئات، فهو سبحانه
بمهل عباده الطائعين
ليزدادوا من الطاعة
والتواب، ويمهل العاصين
لعلهم يرجعون إلى
الطاعة والصواب .

ولو أنه عجل لعباده
الجزاء ما نجا أحد من
أليم العقاب، ولكن الله
الرحيم هو الحكيم ذو الصَّفْحِ
والأنابة، استخلف الإنسان
في أرضه واسترعاه،
واستبقاه إلى يوم موعود
وأجل محدود، فأجل بحلمه
عقاب الكافرين، وعجل
بفضله ثواب المؤمنين .

ومن الدعاء باسم الله
الحكيم ما صح من حديث
ابن عباس ؓ أنه قال:
(كان النبي ؐ يَدْعُو عِنْدَ

الْكَرْبِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
الْعَظِيمِ الْحَلِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ (158)

(اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي
جَسَدِي وَعَافِنِي فِي
بَصَرِي وَأَجْعَلْهُ الْوَارِثَ
مَنِي، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ
اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (159)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الحليم أن
يكون الموحّد حليماً
صبوراً يتأنّى في رأيه
وحكمه، ويفكر في قوله

158 صحيح البخاري (5985) .
159 رواه الترمذي وحسنه (3480)

وفعله ليتخير ما هو أنفع
 له وللآخرين، وأن يوسع
 صدره ويكظم غيظه إن
 أساء إليه أحد من
 الحاقدين، ويبادر
 بالاعتذار والتوبة
 والاستغفار إن أساء
 لأحد من المسلمين، فإن
 الله حلِيم يحب الحلِيم
 والأناة وقد صح أن
 النبي ﷺ قال لأشج بن
 عبد القيس: (إن فيك
 خصلتين يُحِبُّهُمَا اللهُ،
 الحِلْمُ وَالْأَنَاةُ) ⁽¹⁶⁰⁾، وثبت
 أيضاً أن النبي ﷺ قال:
 (إن الله يحب الغني
 الحلِيم المتعفف، ويبغض
 البذيء الفاجر السائل
 الملح) ⁽¹⁶¹⁾ .

160 صحيح مسلم (17) .

44 - الواسِعُ ٦

الدليل على الاسم قول
الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ
المشِرقِ والمَغْرِبِ فَأَيْنَمَا
تولوا فَثُمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾
[البقرة: 115].

والواسع سبحانه هو
الذي وسع علمه جميع
المعلومات، ووسعت
قدرته جميع المقدورات
ووسع سمعه جميع
المسموعات، ووسع رزقه
جميع المخلوقات، فله
مطلق الجمال والكمال
في الذات والصفات
والأفعال، وهو الكثير
العطاء، يده سحاء الليل

161 صحيح الترغيب والترهيب (819)

والنهار، وسعت رَحْمَتُهُ
كل شيء، وهو المحيط
بكل شيء .

ومن الدعاء بما يناسب
اسم الله الواسع قوله
تعالى عن نبيه شعيب
: وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ
عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا
أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا
بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ
[الأعراف: 89] .

وقوله تعالى عن حملة
العرش: رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ
شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ
لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ
وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا
وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي
وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ
أَبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

[غافر: 7/8] .

وصح من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله ووسع مدخله، وأغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلاً خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجته وأدخله الجنة، وأعد له من عذاب القبر، أو من عذاب النار) (162)

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الواسع أن

162 صحيح مسلم (963) .

يوسع العبد على نفسه
 وإخوانه، ويسأل الله
 بوسع كرمه وإحسانه أن
 يوسع عليه في صبره
 وإيمانه، وأن يثق في
 سعة الرزق مهما طال
 أيام بلائه وامتحانه، فإن
 الله واسع العطاء واسع
 الغنى واسع الفضل،
 وسعة كرمه وفضله لا
 تتناقض مع حكمته
 وعدله، بل هو سبحانه
 يضع فضله مواضعه
 لسعته ورحمته، ويمنعه
 من ليس من أهله لعدله
 وحكمته .

45 - الْعَلِيمُ ٦

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿
 فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة:

[137] .

والعليم سبحانه هو
الذي علم ما كان، وما
هو كائن، وما سيكون،
وما لو كان كيف يكون،
أحاط علمه بجميع الأشياء
ظاهرها وباطنها، دقيقها
وجليلها، فما من صغيرة
وكبيرة في خلقه إلا
وتعلقت بعلمه، فعلمه
بالشيء قبل كونه هو
سر الله في خلقه، صن
به على عباده، لا يعلمه
ملك مقرب ولا نبي
مرسل، وهذا علم
التقدير، ومفتاح ما
سيصير إلى يوم الفصل
عند تقرير المصير، من
هم أهل الجنة؟ ومن
هم أهل السعير؟ فكل
أمور الغيب قدرها

سبحانه في الأزل،
ومفتاحها عنده وحده
ولم يزل .

وكذلك علمه بالشيء
وهو في اللوح المحفوظ
بعد كتابته، وقبل إنفاذ
أمره ومشيئته، قاله
تعالى كتب مقادير
الخالق في اللوح
المحفوظ قبل أن
يخلقهم بخمسين ألف
سنة، ثم علمه سبحانه
بالشيء حال كونه
وتنفيذه، ووقت خلقه
وتصنيعه، فهو الذي يعلم
ما تحمل كل أنثى وما
تغيض الأرحام وما تزداد،
وهو الذي يعلم ما يلج
في الأرض، وما يخرج
منها، وما ينزل من
السماء، وما يعرج فيها،

وما من صغيرة ولا كبيرة
إلا تولاهما من فوق
عرشه .

ثم علمه سبحانه
بالشيء بعد كونه
وتخليقه وإحاطته بالفعل
بعد كسبه وتحقيقه،
فالله -ع- عالم بما كان
وما هو كائن وما سيكون
وما لو كان كيف يكون
على ما اقتضته حكمته
البالغة .

ومن الدعاء باسم الله
العليم قوله تعالى عن
إبراهيم -ع- : رَبَّنَا تَقَبَّلْ
مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ [البقرة: 127]،
وقوله: وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ
الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [

[الأعراف:200]، وقد صح
من حديث أبي سعيد رضي
أن النبي ﷺ قال: (أَعُوذُ
بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (163).

ومن دعاء النبي ﷺ:
(اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ
وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ،
فَاطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ،
أَهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ
مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ
تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (164).

ومن آثار توحيد المسلم

163 صحيح أبي داود (701) .

164 صحيح مسلم (770) .

لله الله في اسمه العليم
تقديمه هدي الله على ما
يراه باجتهاده وهو اه،
وتقديم حكمه على حكم
من سواه؛ لأن العاقل
يعلم أنه من الأمور
البدئية أن القوانين
الوضعية من قبل
المشرعين في المجالس
التشريعية مهما بلغت
في كمالها فلن تصل
إلى كمال المنهج في
الشريعة الإسلامية؛
فستان بين علم البشر
ومقارنته بالعلم سبحانه
وتعالى؛ فالإنسان مهما
بلغ علمه أو علا شأنه
في سن القوانين عندما
يضع تشريعا أو تعديلا لا
يراعي المصلحة في
الدنيا على وجه الكمال،

ولا ينظر بأي حال من الأحوال إلى المصير عند البعث والمال، فلا يراعي عند وضع قوائمه قضية النعيم الأبدي أو العذاب الحتمي، ومن ثم تخرج أحكامه قاصرة لقصور مدركاته العلمية والعقلية، أما الأحكام التكليفية التي حملتها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فهي صادرة عن العليم المتوحد في الأسماء والصفات الذي أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، فمن توحيد الله في اسمه العليم أن يتخير العبد منهج الله منهاجاً له في

الحياة؛ هذا فضلا عن
كون القوانين المخالفة
لشرع الله هي حكم بغير
ما أنزل الله .

ومن آثار توحيد الله
في اسمه العليم أن
يتواضع العالم لربه؛
فيتصاغر في نفسه
مقدار علمه توحيدا لله
في علمه، وأنه مهما بلغ
علمه ففوق كل ذي علم
عليم، ومن ثم يحرص
على دوام التدلل له
والافتقار، ويبلغ العلم
ولا يجده عند السؤال،
ويزداد بعلمه قربة لربه
لأن التقوى مفتاح العلم
، الله كما قال: ﴿ واتقوا
الله ويُعلمكم الله والله
بكل شيءٍ عليمٌ ﴾
[البقرة:282] .

46 - التَّوَابُ ٧

الدليل على الاسم
قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقِي آدَمَ
مِّن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ
عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ
الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: 37] .

والتَّوَابُ سبحانه هو
الذي يقبل التوبة عن
عباده حالاً بعد حال، فما
من عبد عصاه وبلغ
عصيانه مداه، ثم رغب
في التوبة إليه إلا فتح
له أبواب رحمته، وفرح
بتوبته وعودته ما لم
تغرغر النفس أو تطلع
الشمس من مغربها .

والتَّوَابُ هو الذي يرجع
إليه تيسير أسباب التوبة
لعباده مرة بعد أخرى،
بما يظهره لهم من

آياته، ويسوق إليهم من
تنبهاته، ويطلعهم عليه
من تخوياته وتحذيراته،
حتى إذا اطلعوا بتعريفه
على خطر المعاصي
والذنوب استشعروا
الخوف بتخويفه فعادوا
إلى التواب لعله يغفر
ويتوب، فتوبة الله على
عبده نوعان: إذن وتوفيق
والهام، وقبول وإثابة
وأكرام .

ومن الدعاء باسم الله
التواب ما صح من حديث
ابن عمر ؓ أنه قال: (كنا
لنعد لرسول الله ﷺ في
المجلس الواحد مائة مرة:
رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتَبَّ عَلَيَّ
إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)

(165) ، ومن حديث عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ، فَتَحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ** (166) .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه التواب أن يسارع بالتوبة دون تأخيرها، فيقلع عن الذنب ندما على تفريط النفس بسوء أدبها وتقصيرها، ويعزم عزمًا

165 السلسلة الصحيحة (2603) .

166 صحيح الجامع (6167) .

أكيدا ألا يعود إلى
مخالفة أحكام العبودية
التي خلق لتنفيذها، قاله
الله تواب يعيد العبد
الصادق في توبته إلى
سابق وده ومحبته، إذا
أقلع وندم واعتذر وقدم،
وكان حاله ينطبق
بالضعف والمسكنة، وأن
الذنب إنما كان بغلبة من
الشیطان، أو قوة من
وسواس النفس
بالعصيان، وأنه لم يكن
منه ما كان عن استهانة
بحقه الله ولا جهلا بقدره،
ولا إنكارا لإطلاقه على
سره، ولا استهانة
بوعيده، وأنه طامع في
مغفرته متكل على
عفوه، وحسن ظنه بربه
ورجاء لكرمه وطمعا في

سعة حلمه، فهذا مقتضى
التوبة الصادقة وتوحيد الله
في اسمه التواب .

47 - الْحَكِيمُ ٦

قال الله تعالى: ﴿ شَهِدَ
اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ
قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل
عمران: 6] .

والحكيم سبحانه هو
المتصرف بحكمة حقيقية
عائدة إليه، وقائمة به
كسائر صفاته، والتي من
أجلها خلق فسوى، وقدر
فهدى، وأسعد وأشقى
وأضل وهدى، ومنع
وأعطى، فهو المحكم
لخلق الأشياء على
مقتضى حكمته، وهو

الحكيم في فعله وخلقه
حكمة تامة اقتضت صدور
هذا الخلق، ونتج عنها
ارتباط المعلول بعلة
والسبب بنتيجته، وتيسير
كل مخلوق لغايته، وإذا
كان الله - عز وجل - يفعل ما
يشاء ولا يرد له قضاء،
ما شاء كان، وما لم يشأ
لم يكن، إلا أنه الحكيم
الذي يضع الأشياء في
مواضعها ويعلم خواصها
ومنافعها ويرتب أسبابها
ونتايجها فكما لا يخرج
مقدور عن علمه
ومشيئته وقضائه وقدرته،
فهكذا لا يخرج شيء عن
عدله وحكمته، فمصدر
ذلك الحكمة التي دل
عليها اسمه الحكيم .
ومن الدعاء باسم الله

الحكيم ما ورد في قول
 الله تعالى: ﴿ رَبِّدَا لَا
 تَحَعَّلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا
 وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
 [الممتحنة: 5]، وثبت أن
 أعرابيا جاء إلى رسول
 الله ﷺ فقال: (عَلِّمْنِي
 كَلِمَةً أَقُولُهُ، قَالَ: قُلْ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخُذْ بِهِ لَا
 شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ
 كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا،
 سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا
 قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ
 الْحَكِيمِ، قَالَ: فَهَؤُلَاءِ
 لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ:
 قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
 وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي
 وَارْزُقْنِي (167) .

167 صحیح مسلم (2696) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الحكيم
اختياره لمنهج الاله هاديا
ودليلا، فيسعد به ولا
يرضى عنه بدبلا، لعلمه
وبقيه انه الأعلى شانا
والأسمى قدرا وكمالا،
بل لا وجه للمقارنة بين
منهج من وضع العبد
ورؤيته وآخر من وحي
خالقه، فالذي وحد الله في
اسمه الحكيم هو العبد
الرياني المؤمن النقي
التقي الولي الذي يسمع
بسمع الله، ولا يسمع إلا ما
يرضيه، ويبصر بنور الله فلا
يرى إلا ما يرضيه .

ومن آثار الاسم أيضا
أن يدعو المسلم إلى ربه
بالحكمة والموعظة
الحسنة، وأن يتصف

بالبصيرة والوسطية في
عقيدته ودعوته للكتاب
والسنة .

48 - الغني 7

قال تعالى: ﴿ لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ﴾ [الحج:64] .

والغني سبحانه هو
المستغني عن الخلق
بذاته وصفاته وسلطانه،
والخلق جميعا فقراء إلى
إنعامه وإحسانه، فلا
يفتقر إلى أحد في شيءٍ
وكل مخلوق مفتقر إليه،
وهذا هو الغنى المطلق
ولا يُشاركه فيه غيره .

والغني أيضا هو الذي
يُغني من يشاء من عباده
على قدر حكيمته وابتلائه،

وأي غني سوى الله
فغناه نسبي مقيد، أما
غنى الحق سبحانه فهو
كامل مطلق .

ومهما بلغ المخلوق
في غناه فهو فقير إلى
الله لأنه سبحانه المنفرد
بالخلق والتقدير والملك
والتدبير، فهو المالك لكل
شيء المتصرف بمشيئته
في خلقه أجمعين،
يعطي من يشاء ما يشاء
من فضله، وقسم لكل
مخلوق ما يخصه من
حياته ورزقه، عطاؤه لا
يمنع، ومدده لا ينقطع
وخزائنه ملأى لا تنفد،
واتصاف غير الله بالغنى
لا يمنع كونه الحق
متوحدا في غناه وهذا
واضح معلوم مضطرد في

جميع أوصافه بدلالة اللزوم

ومن الدعاء باسم الله
الغني ما ثبت من حديث
أم المؤمنين عائشة
رضي الله عنها في دعاء
الاستسقاء أن النبي ﷺ
قال: (وَقَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ أَنْ
أَنْ تَدْعُوهُ وَوَعَدَكُمْ أَنْ
تَسْتَجِيبَ لَكُمْ، ثُمَّ قَالَ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكُ
يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ،
اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ
الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا
الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ
لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ)

وصح عن أبي هريرة **ﷺ**
 أن النبي **ﷺ** كان يقول
 إذا أوى إلي فراشه:
(اللهم رب السموات
ورب الأرض ورب كل
شيء، فآلق الحب
والنوى، منزل التوراة
والإنجيل والقرآن، أعوذ
بك من شر كل ذي شر
أنت آخذ بناصيته، أنت
الأول فليس قبلك شيء،
وأنت الآخر فليس بعدك
شيء، وأنت الظاهر
فليس فوقك شيء،
وأنت الباطن فليس دونك
شيء، اقض عني الدين
وأغنني من الفقر) ⁽¹⁶⁹⁾،
 وصح أيضا أن رسول الله

168 صحیح الجامع (2310) .

169 السابق (4424) .

١٦٦ كان يقول: (اللهم اني
 اعوذ بك من الكسل
 والهزم والمأثم والمغرم،
 ومن فتنة القبر وعذاب
 القبر ومن فتنة النار
 وعذاب النار، ومن شر
 فتنة الغني، واعوذ بك
 من فتنة الفقر، واعوذ
 بك من فتنة المسيح
 الدجال، اللهم اغسل
 عني خطاياي بماء الثلج
 والبرد، ونق قلبي من
 الخطايا كما نقيت الثوب
 الأبيض من الدنس،
 وباعد بيني وبين
 خطاياي كما باعدت بين
 المشرق والمغرب) (170) .
 ومن آثار توحيد المسلم
 لله في اسمه الغني

170 صحيح البخاري (6007) .

حسن إدراكه لمعنى
الغنى الفعلي، فمن
أغناه الله من فضله فإن
غناه الحقيقي أن يخضع
لربه ويتواضع لخلقه،
ويعلم أنه مستخلف في
أرضه مبتلى في ملكه؛
فيرد الفضل لربه،
ويشكره على نعمه،
لعلمه أن الله متوحد في
غناه .

وأما أثره الاسم على
من ابتلاه الله بالمنع
فهو ظهوره بمظهر
الغنى تعففاً عن سؤال
غير الله، وعلمه أن
الغنى غنى النفس، ولا
يمنعه تعففه أن يأخذ
بالأسباب طلباً للفضل
وزيادة في الأجر وحفاظاً
على النعمة، لتقوية

النفس والأمة على
جهادها في الدعوة إلى
الله .

49 - الْكَرِيمُ ۞

قال الله تعالى: ۞ يَا
أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ
بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۞ [الانفطار:
6/7] .

الكريم سبحانه هو
الواسع في ذاته وصفاته
وأفعاله، من سعته وسع
كرسيه السماوات
والأرض، ومن سعته
عرشه وصف بالكرم،
وهو سبحانه الكريم له
المجد والعزة، والرفعة
والعظمة والعلو والكمال
فلا سميَّ له كما قال: ۞
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ۞
[مريم:65]، وهو الذي

كَبَّرَ الْإِنْسَانَ لِمَا حَمَلَ
الْأَمَانَةَ فَشَرَفَهُ وَابْتَلَاهُ
وَاسْتَخْلَفَهُ فِي أَرْضِهِ
وَاسْتَأْمَنَهُ فِي مَلِكِهِ،
وَفَضَلَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ
خَلْقِهِ تَفْضِيلًا .

وهو الذي بشر عباده
المؤمنين بالأجر الكريم
الواسع والمغفرة
الواسعة والرزق الواسع
وهو الجواد الذي لا ينفذ
عطاؤه ولا ينقطع
سحاؤه، الذي يعطي ما
يشاء لمن يشاء وكيف
يشاء بسؤال وغير
سؤال، وهو الذي لا يمن
إذا أعطى فيكدر العطية
بالمن، وهو سبحانه يعفو
عن الذنوب ويستتر
العيوب ويجازي المؤمنين
بفضله ويجازي العصاة

بعده فأى كرم في
الوجود يسمو إلى كرمه
؟

ومن الدعاء باسم الله
الكريم ما صح من حديث
علي بن أبي طالب رضي الله عنه
قال: (قال لي رسول
الله صلى الله عليه وآله: ألا أعلمك كلمات
إذا قلتهم غفر الله لك
وإن كنت مغفورًا لك،
قال: قل لا إله إلا الله
العلِيُّ العَظِيمُ، لا إله إلا
الله الحليم الكريم، لا إله
إلا الله، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) (171).

وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا دخل
المسجد قال: (أَعُوذُ بِاللَّهِ
الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ،
وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنْ

171 صحیح الجامع (2621) .

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَإِذَا
قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ:
حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ)
(172)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الكريم أن
يتحلى بوصف الكرم
والسخاء والجود والعطاء،
لعلمه أن الكريم هو الله،
ولذلك ينفق ابتغاء وجهه
ولا يخش على نفسه
الفقر أبداً فإن خزائن الله
لا تنفذ .

وقد صح من حديث
أنس ؓ: (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ
النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ
؟ فَأَعْطَاهُ إِتَاهُ فَآتَى
قَوْمَهُ فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ
أَسْلَمُوا فَوَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا

172 صحیح الترغیب (1606) .

لِنُعْطِي عَطَاءً مَّا يَخَافُ
 الْفَقْرَ؛ فَقَالَ أَنَسٌ: إِنْ
 كَانَ الرَّجُلُ لِيُسَلَّمَ مَّا
 يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا فَمَا يُسَلِّمُ
 حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامَ أَحَبَّ
 إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا) (173)

50 - الْأَخَذُ ٦

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ
 اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: 1] .

وصح من حديث أبي
 هريرة ﴿ أن النبي ﴾ قال:
 (قال الله تعالى: كذبتني
 ابن آدم ولم يكن له
 ذلك، وشتمني ولم يكن
 له ذلك، فأما تكذبتني إياي
 فقول له لن يعيدني كما
 بدأني، وليس أول الخلق
 بأهون علي من إعادته،

173 صحيح مسلم (2312) .

وأما شتمه إياي فقوله
اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد
الصمد، لم ألد ولم أولد،
ولم يكن لي كفواً أحد) (174)

والأحد سبحانه هو
المتفرد بذاته ووصفه
المباين لغيره، فالأحادية
هي الانفراد ونفي
المثلية، وتعني انفراده
سبحانه بذاته وصفاته
وأفعاله عن الأقيسة
والقواعد والقوانين التي
تحكم ذوات المخلوقين
وصفاتهم وأفعالهم؛ فلا
مثيل له فنحكم على
كيفية أوصافه من خلاله
ولا يستوي مع سائر
الخلق فيسري عليه
قانون أو قياس أو

174 صحیح البخاری (4690) .

قواعد تحكمه كما
تحكمهم، لأنه المتصف
بالتوحيد المنفرد عن
أحكام العبيد .

ومن الدعاء باسم الله
الأحد ما صح من حديث
بُرَيْدَةَ ١ أنه قال: (سَمِعَ
النَّبِيَّ ٢ رَجُلًا يَقُولُ:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ
أَنْتَ اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ
الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَقَدْ
سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ
الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ
وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ) (175)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الأحد

175 صحیح ابن ماجه (3111) .

تعظيم العبد لربه تعظيما
يدعوه إلى تنفيذ أمره
وتصديق خبره، ولا يقدم
على قول الله ورسوله
ما استحسنته برأيه
وعقله، فيعتقد أن ما
أخبر الله به عنه نفسه
ظاهر في حقه، يخصه
وحده دون غيره، ويفرق
بين النصوص التي تدل
على المخلوق وتلك التي
تدل على الخالق .

ومعلوم أننا لم نر الله
الـ ولم نر له شبيها أو
مثيلا، والشيء لا يعرف
إلا برؤيته أو برؤية
نظيره، فوجب على من
وجد الله في اسمه الأحد
ألا أن يطبق قوانين
الجازية الأرضية على
استواء الله على عرشه،

أو على حملة العرش، أو يطبق مقاييسنا الزمانية على نزول الله إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل، لأن ذلك ينطبق على الخلق ولا ينطبق على الخالق، فهو سبحانه أحد منفرد عن قوانين البشر وأحكامهم .

51 - الصَّمَدُ ٦

الدليل على الاسم قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدَ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص: 1/2] .

والصمد سبحانه هو السيد الذي له الكمال المطلق في كل شيء، وهو المستغني عن كل شيء، وكل من سواه

مفتقر إليه، يصمد إليه
ويعتمد عليه، وهو الدائم
الكامل في جميع صفاته
وأفعاله لا نقص فيه
بوجه من الوجوه، وليس
فوقه أحد في كماله،
وهو الذي يصمد إليه
الناس في حوائجهم
وسائر أمورهم، فالأمور
أصمدت إليه وقيامها
وبقاؤها عليه، لا يقضي
فيها غيره ولا يمضي
فيها إلا أمره وقدره،
وهو المقصود إليه في
الرجائب والمستغاث به
عند المصائب الذي يطعم
ولا يطعم، ولم يلد ولم
يولد .

ومن الدعاء بالاسم ما
صح من حديث بريدة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا

يقول: (اللهم اني أسألك
 بأنك أنت الله الأحد
 الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
 يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا
 أَحَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ
 الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ
 أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ
 أَجَابَ) (176).

وثبت أيضا أن النبي ﷺ
 دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَجُلٌ
 قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ وَهُوَ
 يَتَشَهُدُ فَقَالَ: (اللهم اني
 أسألك يا الله بأنك
 الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي
 لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ أَنْ
 تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ
 الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، فَقَالَ

176 صحيح ابن ماجه (3111).

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَدْ غَفَرَ لَه
ثَلَاثًا (177)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الصمد
صدقه في الركون إليه،
وحسن التوكل عليه،
فيعتمد على الله قبل
الحركة والسكون، ثم
ياخذ بالأسباب حيث ما
يكون، ويرضى بما قسمه
الله ليقيه أن تقسم
المقادير بيديه، وأن
المبتدأ منه والمنتهى إليه

52 - القَرِيبُ ٦

قال تعالى: ﷻ قُلْ إِنْ
ضَلَلْتُ فَأَنَّمَا أَضِلُّ عَنِّي
نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فَمَا
يُوجِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ

177 صحیح ابي داود (869) .

سَمِيعٌ قَرِيبٌ ۝ [سبأ: 50]

والقريب سبحانه هو
الذي يقرب من خلقه
كما شاء وكيف شاء،
وهو من فوق عرشه
أقرب إلى عبده من جبل
الوريد، فالمخلوقات كلها
بالنسبة إليه تتقارب من
صغرها إلى عظمة ذاته
وصفاته، ولا يقدر أحد
على إحاطة بعد ما بين
العرش والأرض من
سعته وامتداده، وهو
سبحانه يسمع ويرى وهو
بالمنظر الأعلى وعلى
العرش استوى، فهو
القريب العليم بالسرائر
الذي يعلم ما تكنه
الضمائر، وهو سبحانه
قريب بالعلم والإحاطة

والقدرة فيما يتعلق
بالخلائق أجمعين، وقريب
باللطف والنصرة وهذا
خاص بالمؤمنين، من
تقرب منه شبرا تقرب
منه زراعا ومن تقرب
منه زراعا تقرب منه
باعا، وهو أيضا قريب
من عبده بقرب ملائكته
الذين يطلعون على قوله
وفعله ويدونون كل صغيرة
وكبيرة من سعيه وكسبه .

ومن الدعاء باسم الله
القريب ما صح من
حديث معاذ رضي مرفوعا:
(اللهم اني أسألك ب حُبِّكَ
وَحُبِّ مَنْ يَحِبُّكَ، وَحُبِّ
عَمَلٍ يَقْرُبُ إِلَى حُبِّكَ)
(178)، وصح من حديث

178مشكاة المصابيح (748) .

عائشة رضي الله عنها
مرفوعاً: (اللهم اني
اسألك الجنة وما قرب
اليها من قول أو عمل،
وأعوذ بك من النار وما
قرب اليها من قول أو
عمل، وأسألك أن تجعل
كل قضاء قضيته لي
خيراً) (179)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في الاسم سعيه في
ابتغاء القرب من ربه،
والتزامه بكل عمل يؤدي
إلى مرضاته ووجهه، فيبادر
بالتوبة والأوبة قريباً، وأن
يكون هيناً لنا سهلاً
قريباً، وأن يقيم حدود
الله فيمن كان بعيداً أو
قريباً، وأن يعلم أن

179 صحيح الجامع (1276) .

القرب الحقيقي في
 الطاعة والإيمان، قال
 تعالى: ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا
 أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ
 عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ
 وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ
 جِزَاءٌ الصَّعْفُ بِمَا عَمِلُوا
 وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ
 ﴾ [سبا: 37].

53 - المحيَّبُ ٦

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ
 إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ [هود: 61]، وقال ﴿ إِنَّ اللَّهَ
 وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلْنِعْمِ
 الْمُجِيبُونَ ﴾ [الصافات: 75].

والمحيَّب سبجانه هو
 الذي يقابل السؤال
 والدعاء بالقبول والعطاء،

الذي يجيب المضطر إذا
دعاه ويغيث الملهوف إذا
ناداه، ويكشف السوء عن
أوليائه ويرفع البلاء عن
أحيائه، وكل الخلائق
مفتقرة إليه، ولا قوام
لحياتها إلا عليه، لا ملجأ
لها منه إلا إليه،
والمجيب حكيم في
إجابته قد يعجل أو يؤجل
على حسب السائل
والسؤال، أو يلطف
بعنده فيختار له ما
يناسب كل حال، أو يدخر
ما ينفعه عند المصير
والمال، لكن الله تعالى
يجيب عبده ولا يخيب
ظنه كما وعده .

ومن الدعاء بما يناسب
الاسم ما ورد في قوله
تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي

عَنِّي فإني قريب أجيب
دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فليستحبوا لي وليؤمنوا
بي لعلهم يرشدون ﴿
[البقرة: 186]، وصح أن
النبي ﴿ قال: (ادعوا الله
وأنتم موقنون بالإجابة،
واعلموا أن الله لا
يستجيب دعاءً من قلب
غافل لاه) ⁽¹⁸⁰⁾، ومن
حديث زيد بن أرقم ﴿
مرفوعاً: (اللهم إني أعوذ
بك من قلب لا يخشع
ومن نفس لا تشبع
وعلم لا ينفع ودعوة لا
يستجاب لها) ⁽¹⁸¹⁾ .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في الأسم يقينه أن
الله يجب دعوة الداعي

180 السلسلة الصحيحة (594) .

181 صحيح مسلم (2722) .

إذا دعاه، وأنه لا يخيب
رجاء من التجأ إليه
وأعتمد عليه، فيحرص
على الدعاء ويلج فيه،
ويتخير وقت الرجاء،
كوقت نزوله سبحانه إلى
السماء في جوف الليل
قبيل الفجر؛ فهو أعظم
وقت لنيل المغفرة
والتواب، ولا تتعجل ربه
في إجابة الدعاء، وألا
يظهر بالنداء اتقاء للفتنة
والرياء، وأن يحذر من
التجاوز والاعتداء في
الدعاء، وأن يكون متواضعا
هينا لينا قريبا من إخوانه
مجيبا لدعوتهم .

54 - الغفورُ ٧

قال تعالى: ﴿ نبيُّ عبّاري
أني أنا الغفور الرحيم ﴾

[الحجر 49] .

والغفور سبحانه هو
الذي يستر العيوب ويغفر
الذنوب مهما كان
مقدارها، ومهما تعاضمت
النفوس وتمادت في
جرمها وعصيانها فهو
سبحانه يغفر الكبائر
والصغائر جميعها، فلو
أراد العبد الرجوع إلى
الرب فإن باب المغفرة
مفتوح في كل وقت ما
لم تغرر النفس أو تطلع
الشمس من مغربها .

ومن الدعاء بالاسم ما
صح أن أبا بكر الصديق ؓ
قال للنبي ﷺ: (عَلَّمَنِي
دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي
قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي
ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا

كثيرًا ولا يغفر الذنوبَ
إلا أنت، فأعفر لي
مغفرة من عندك،
وارحمي إنك أنت
الغفور الرحيم) (182) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في الاسم كثرة
الاستغفار الوقائي العام
وكثرة الاستغفار الخاص
مهما بلغت كيفية الذنب
وجانته على العبد، أما
الاستغفار العام فهو
الذي يحتاط به من
التفكير في الذنب قبل
وقوعه، ويقضي به على
خواطر النفس وهواها
والجامها عن طغيانها،
وقد كان النبي ﷺ يحطاط
لنفسه ويكثر من
الاستغفار في اليوم أكثر

182 صحیح البخاری (799) .

من سببعين مرة وقد غفر
له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر .

أما الاستغفار الخاص
فيبادر فيه العبد بالتوبة لو
وقع في العصيان أو
استجاب في غفلة النسيان
للشيطان، فمهما بلغت
عظمة الذنب فإن للغفور
باب مغفرة لا يعلق .

55 - الْوُدُودُ 7

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ
الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ
الْمَجِيدُ ﴾ [البروج: 14/15].

والودود سبحانه هو
الذي يحب رسوله
وأوليائه، ويتودد إليهم
بالمغفرة والرحمة
فيرضى عنهم ويتقبل

أعمالهم ويوددهم إلى خلقه فيحب عباده فيهم، والله سبحانه ودود يؤيد رسله وعباده الصالحين بمعنته الخاصة فلا يخيب رجاءهم ولا يرد دعاءهم، وهو عند حسن ظنهم به، وهو الودود لعامة خلقه بواسع كرمه وسابع نعمه يرزقهم ويؤخر العقاب عنهم لعلهم يرجعون إليه .

ومن الدعاء باسم الله الودود: (اللهم ذا الجبل الشديد والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، الركع السجود الموفين، بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت

تفعل ما تريدُ) (183) .

ومن دعاء أبي معلق
الأنصاري ۞ وكأن قد
تعرض للهلاك على يد
سارق: (اللهم يا ودود يا
ذا العرش المجيد، يا
فعالاً لما يريد، أسألك
بعزتك التي لا ترام
وملكك الذي لا يضام
وبنورك الذي ملأ أركان
عرشك أن تكفيني شر
هذا اللص) (184) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الودود
كثرة وده للمسلمين،
وحب الخير للآخرين
فيحب للعاصي التوبة

183 رواه الترمذي في سننه (3419) .

184 الإصابة في تمييز الصحابة (10551) .

والمغفرة، وللمطيع
الثبات وحسن المنزلة،
ويعفو عن أساء إليه
ويلين مع البعيد كما
يلين مع أقرب الناس
إليه ويكون ودوداً قريباً
لطيفاً مجيباً، راعياً بحبه
لأهله وعشيرته، ومن
أعظم الود مودة الرجل
لزوجه ورفقه بها، وكذلك
مودة المرأة لزوجها .

56 - الْوَلِيُّ ٦

الدليل على الاسم
قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي
يُنزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا
قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ
الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الشورى:
28] .

والولي سبحانه هو
المتولي لأمور خلقه

القائم على تدبير ملكه،
الذي يمسك السماء أن
تقع على الأرض إلا
بإذنه، وولاية الله لعبده
على وجهين يشملهما
معنى الاسم، الوجه
الأول: الولاية العامة وهي
ولاية الله للشئون عباده
وتكفله بأرزاقهم وتديبره
لأحوالهم وتمكينهم من
الفعل والاستطاعة، وذلك
بتيسير الأسباب ونتائجها
وترتيب المعلومات على
عللها، الوجه الثاني:
الولاية الخاصة وهي
ولاية الله للمؤمنين
ولاية حفظ وتدبير
وعصمة ومحبة ونصرة،
سواء كان تدبيراً كونياً
أو شرعياً؛ وشرطها
الإيمان وتحقيق الإخلاص

والمتابعة .

ومن الدعاء باسم الله
الولي ما صح من حديث
أنس ⁽¹⁸⁵⁾ مرفوعاً: (يا ولي
الإسلام وأهلكه ثبتني حتى
ألقاك) ⁽¹⁸⁵⁾ ، وفي رواية
أخرى: (يا ولي الإسلام
وأهلكه مسكني بالإسلام
حتى ألقاك عليه) ⁽¹⁸⁶⁾ .
اللهم فاطر السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَالْحَقِيقِي
بِالصَّالِحِينَ .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الولي
حفظ حدود الله وموالاته
على من سواه ولا يتم

¹⁸⁵السلسلة الصحيحة (1823) .

¹⁸⁶السابق (1476) .

ذلك إلا بالإخلاص لله
وحده والإقبال عليه
بالكلية، ثم الطاعة
لأحكام التكليف وتوحيد
والعبودية، فولي الله حقا
هو من توالى طاعاته
تترا من غير عصيان،
ومن تولى الحق حفظه
في القلب واللسان
وسائر الأركان، وتولى
توفيقه وتمكينه وإقداره
علي الطاعات ودرجة
الإحسان .

57 - الحَمِيدُ

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى
اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ﴾ [فاطر: 15] .

والحميد سبحانه هو
المستحق للحمد والثناء

فهو سبحانه المحمود
على ما خلق وشرع
ووهب ونزع وضر ونفع
وأعطى ومنع، وأمسك
السماء عن الأرض أن
تقع، وفرش الأرض
فانبسط سهلها واتسع،
وهو المحمود على حكمته
في خلق العباد
ومعاصيهم وإيمانهم
وكفرهم، وعلى خلق
الرسول وأعدائهم، وهو
المحمود على عدله في
أعدائه كما هو المحمود
على فضله وإنعامه على
أوليائه، فكل ذرة من
ذرات الكون شاهدة
بحمده، وإن من شيء إلا
يسبح بحمده .

ومن الدعاء باسم الله
الحميد ما صح من حديث

كعب بن عُجْرَةَ ۖ أذْه
 ۖ قَالَ: (سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ۖ
 فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
 كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ
 الْبَيْتِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا
 كَيْفَ نَسَلِمُ؟ قَالَ:
 قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
 كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
 حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ
 مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى
 إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ
 إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) (187)

وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 ۖ أَنَّ النَّبِيَّ ۖ قَالَ: (مَنْ
 جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثَرَ
 فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ

187 صحیح البخاری (3190) .

يقوم من مجلسه ذلك:
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ،
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
 أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ،
 إِلَّا غَفَرَ لَهُ مَا كَانَ فِي
 مَجْلِسِهِ ذَلِكَ) (188)، وكان
 عمر بن الخطاب يجهر
 بهؤلاء الكلمات: (سُبْحَانَكَ
 اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ تَبَارَكَ
 اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا
 إِلَهَ غَيْرُكَ) (189).

ومن آثار توحيد المسلم
 لله في اسمه الحميد
 يقينه بأن الحمد يتضمن
 مدح المحمود بصفات
 كماله ونعوت جلاله مع
 محبته والرضا عنه
 والخضوع له، فلا يكون
 حامدا من جحد صفات

188 صحيح الجامع (6192).

189 صحيح البخاري (4042).

المحمود ولا من أعرض
عن محبته والخضوع له،
والموحد يحمده الله ﷻ
أن وفق قلبه وهداه
لاختيار الإيمان، ويحمده
بذكر اللسان والثناء
بالحمد لله التي تملأ
الميزان ويحمده بفعل
الجوارح والأركان وطلب
العون وزيادة الإيمان .

58 - الحَفِيفُ ٧

ورد الاسم في قوله
تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ عَلِيُّ كُلِّ
شَيْءٍ حَفِيفٌ ﴾ [سبا: 21]،
وقد اقترن بالعلو الذي
يزيد الإطلاق كمالاته
كمال .

والحفيظ سبحانه هو
العليم المهيمن الرقيب
على خلقه، الذي لا

يعزب عنه مثقال ذرة
في ملكه، وهو الذي
يحفظ أعمال المكلفين،
والذي شرف بحفظها
الكرام الكاتين، وهو
الحفيظ الذي يحفظ
عليهم أسماعهم
وأبصارهم وجلودهم
لتشهد عليهم يوم اللقاء،
وهو الحفيظ لمن يشاء
من الشر والأذى والبلاء

وهو الذي يحفظ أهل
التوحيد والإيمان
ويصمهم من الهوى
وشبهات الشيطان،
ويحول بين المرء وقلبه
من الوقوع في العصيان،
ويهيأ الأسباب لتوفيقه
إلى الطاعة والإيمان،
وهو حفيظ لمخلوقاته

يبقيها على حالها لغاياتها
وينظم ترابط العُلل
بمعلولاتها .

ومن الدعاء بما يناسب
الاسم ما صح من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي
قال: (إذا أوى أحدكم إلى
فراشه فلينفض فراشه
بداخلة إزاره، فإنه لا
يدري ما خلفه عليه ثم
يقول: باسمك رب وضعت
خبي وبك أرفعه، إن
أمسكت نفسي فارحمها،
وإن أرسلتها فاحفظها
بما تحفظ به الصالحين)

(190)

ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما
أنه قال: (لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات

190 صحيح البخاري (6958) .

حين يمسي وحين يصبح؛
اللهم اني اسالك العافية
في الدنيا والآخرة، اللهم
اني اسالك العفو
والعافية في ديني ودنياي
وأهلي ومالي اللهم استر
عورائي، وامن روعاتي،
اللهم احفظني من بين
يدي ومن خلفي وعن
يميني وعن شمالي ومن
فوقي وأعوذ بعظمتك أن
أغتال من تحتي (191).

ومن آثار توحيد المسلم
لله في هذا الاسم
الحفيظ يقينه أن الله
يتولى حفظه بنوعين من
التدبير، تدبير كوني قدري
حبري، وتدبير ديني شرعي
اختياري، وهو مبتلى بين

191 صحيح الجامع (1274).

هذين التدبيرين ومطالب
بموقفه تجاه النوعين،
فالأول يؤمن فيه بقدر الله
وإحاطته به قبل خلقه
وخال وجوده وبعد موته،
وأنه لا مشيئة للعبد إلا
بتوفيق الله ومشيئته،
والثاني يحفظ العبد فيه
شرعه وتدبير الله له ليقينه
أنه السبيل الوحيد لسعادته
في الدنيا والآخرة، وأن من
حفظ الله في تدبيره
الشرعي حفظه في تدبيره
الكوني، وعصمه في
سكونه وحركته، وتولاه
بحفظه ومعيته، فتجد
الموحد قائما مداوما على
طاعته محافظا على أحكام
العبودية لا يضيع فرضا
واجبا ولا سنة مندوبة، ولا
يقرب جرما ولا يتجاوز

حدوده؛ بل يحفظ
التوجيهات النبوية بمحبة
وحرص ورغبة وصدق نية .

59 - المجيد 7

قال تعالى: ﴿ قالوا
أتعجبين من أمر الله
رحمت الله وبركاته
عليكم أهل البيت إنه
حميدٌ مجيدٌ ﴾ [هود:73] .

والمجيد سبحانه هو الذي
علا وارتفع بذاته فوق كل
شيء، له المجيد في
أسمائه وصفاته وأفعاله
فمجد الذات الإلهية بين
في علوه واستوائه على
عرشه، وكيفية جمال
الذات أو كيفية ما هو عليه
أمر لا يدركه سواه ولا
يعلمه إلا الله، وليس عند
المخلوقين منه إلا ما أخبر

به عن نفسه من كمال
وصدقهم وجلال ذاته وكمال
فعله، أما مجد أوصافه فله
علو الشأن فيها لا سمي له
ولا نظير ولا شبيه له ولا
مثيل، فالمجد وصف جامع
لكل أنواع العلو التي
يتصف بها المعبود،
وعظمته في علوه عظمة
حقيقية فهو المجيد حقا
وصدقا، ومجد الظالمين
زورا وإفكاً، وأي عاقل
سيقر بمجد أفعاله وبالع
كرمه وإنعامه ووجوده
وأحسانه، فهو الذي أوجد
المخلوقات وحفظها
وهداها ورزقها، فسبحان
المجيد في ذاته وصفاته
وأفعاله .

ومن الدعاء بما يناسب
اسمه المجيد ما صح من

**حديث أبي سعيد ؓ أن
رسول الله ؓ كان إذا
قام من الليل كبر ثم
يقول: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ
وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ
غَيْرُكَ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَقُولُ:
اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ثَلَاثًا، أَعُوذُ
بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ
هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ) (192) .**

**ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه المجيد أن
يعظم الله في قلبه
ويعتقد في علوه على
خلقه، وأن يكون في
قوله وفعله مترفعا عن
النقائص والعيوب، سريع**

192 مشكاة المصابيح (1217) .

التوبة من المعاصي
والذنوب، يسموا بهمته
إلى الدرجات العلى
والفردوس الأعلى في
الرفيق الأعلى، ومن آثار
الاسم أيضا يقين الموحّد
بان عزه ومجده في
توحيده لله وعبوديته
وقربه وطاعته والرضا
بمحبتة والفوز بجنّته،
وليس مجده في طلب
الجاه ورفعته أو المال
وزينته، قاله الله جلّ جلاله
القرار جزاء لمن طرح عن
نفسه العلو والاستكبار،
ومجد الله بتوحيد الأسماء
والصفات والأفعال، فلا بد
أن يعظم كلام الله ولا
يهون من شأنه أو يقصر
في تنفيذ أمره، أو يتردد
في تصديق خبره .

60 - الْفَتَاخُ ٧

قال تعالى: ﴿ قل يجمعُ
بَيْننا رَبِّنا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْننا
بِالحقِّ وَهُوَ الْفَتَاخُ الْعَلِيمُ
﴾ [سبا: 26] .

والفتاح سبحانه هو
الذي يفتح أبواب الرحمة
والرزق لعباده أجمعين،
ويفتح أبواب المحنة
والفتنة لابتلاء المؤمنين
الصادقين وتمييزهم عن
الجاحدين والمشركين،
وهو الذي يفتح على
عباده بوسع كرمه وفضله
فيبدعوا بعقولهم في
إعمار أرضه، ويهدوا فيما
استخلفهم بوحيه وشرعه،
فيؤمنوا بربوبيته ويحققوا
التوحيد في الوهيته، ويفتح
ما يشاء عليهم بحكمته،

وعلى ما قضاه في خلقه
بتقديره وقدرته، والفتاح
سبحانه هو الذي يحكم بين
عباده يوم القيامة فيما
كانوا فيه يختلفون .

ومن الدعاء بما يناسب
اسمه الفتاح ما ورد في
قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ
بَيْنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾
[الأعراف: 89]، وصح من
حديث أبي حميد ﴿ أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِذَا دَخَلَ
أَحَدُكُمْ الْمَسْحَدَ فَلْيَقُلْ:
اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ
رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ
(فُضْلِكَ) ⁽¹⁹³⁾ .

ومن آثار توحيد المسلم

193 صحيح مسلم (713) .

لله في اسمه الفتح أن
 يعتمد على ربه قبل
 الأخذ بالأسباب، وأن
 يطلب منه مفاتيح الرزق
 دون حساب؛ فيحسن
 التوكل عليه والركون
 إليه ويحذر من الدنيا إذا
 فتحت عليه، فمفتاح
 الخير كله في توحيد الله
 ﷻ ومتابعة نبيه ﷺ فقد
 ثبت من حديث أبي
 هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ
 قال: (ما قالُ عَبْدٌ: لا إله
 إلا الله قط مخلصاً إلا
 فتحت له أبواب السماء
 حتى تفضى إلى العرشِ
 ما اجتنَبَ الكِبَائِرَ) ⁽¹⁹⁴⁾ .

61 - الشَّهِيدُ ٧

الدليل على الاسم

194 صحیح الجامع (5648) .

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [سبأ: 47]، فالإسم ورد مقرونا بالعلو والفوقية، وهو يزيد الإطلاق كمالاته على كماله .

والشاهد سبحانه هو الرقيب على خلقه أينما كانوا وحيثما كانوا، حاضر شهيد، أقرب إليهم من جبل الوريد، يسمع ويرى، وهو بالمنظر الأعلى، وعلى العرش استوى، فالقلوب تعرفه، والعقول لا تكيفه، شهادته لخلقته شهادة إحاطة شاملة، تشمل العلم والرؤية والتدبير والقدرة .

والشاهد سبحانه هو الذي شهد لنفسه بالوحدانية والقيام

بالقسط، وشهادته حكم
وقضاء وأعلام، وبيان
وأخبار وإلزام، قاله
يشهد بصدق المؤمنين
إذا وحدوه، ويشهد لرسوله
وملائكته فيما نقلوه أو
بلغوه، وشهادته لنفسه
بالوحدانية فوق كل
شهادة، وأقسم أنه
سيلاقي عباده بعد الموت
وعند الإعادة .

ومن الدعاء بما يناسب
الاسم ما صح من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: (من قال: اللهم
إني أشهدك وأشهد
ملائكتك وحملة عرشك
وأشهد من في
السموات ومن في
الأرض أنك أنت الله لا
إله إلا أنت وحدك لا

شريك لك، وأشهد أن
محمدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ،
من قالها مرة اعتق الله
ثلثه من النار، ومن قالها
مرتين أعتق الله ثلثه
من النار، ومن قالها ثلاثًا
أعتق الله كله من النار
(195)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الشهيد
شهادته بالحق ولو
أغضبت سائر الخلق،
وأعظم شهادة وأجل
شهادة هي شهادة
التوحيد ونبذ الشرك،
وتلك أعظم شهادة شهد
بها رب العزة والجلال،
وشهدت بها الملائكة
وسائر الأنبياء، وأولو

195 السلسلة الصحيحة 1/534)
(267

العلم وجميع الأولياء،
هاجر النبي ﷺ من أجلها،
وخاصمه قومه بسببها،
وتبرأ إبراهيم ﷺ من والده،
لكفره بها، فحرق بمن وجد
الله في اسمه الشهيد أن
يجدد إيمانه بقولها ويكثر
من ذكرها وأن يموت موقفاً
بها .

62 - المقدمُ ٦

صح من حديث ابن
عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال:
(أنت المقدم وأنت
المؤخر، لا إله إلا أنت أو
لا إله غيرك) (196) .

والمقدم سبحانه هو
الذي يقدم ويؤخر وفق
مشيئته وإرادته، فالتقديم
من أنواع التدبير الذي

196 صحیح البخاری (1069) .

يتعلق بفعل الله في خلقه، وهو كوني وشرعي، فالتقديم الكوني هو تقدير الله في خلقه وتكوينه وفعله كما ورد ذلك في قوله: **لَا إِلَهَ إِلَّا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** [يونس: 49].

ومن التقديم المتعلق بالتدبير الكوني اصطفااء الحق لمن شاء من خلقه، وتقديم بعض خلقه على بعضه بناء على حكمته في ابتلاء المخلوقات واصطفااء من شاء للرسالات .

أما التقديم الشرعي فهو متعلق بمحبة الله لفعل دون فعل وتقديم

بعض الأحكام على بعض،
لما تقتضيه المصلحة
التي تعود على العباد،
فالمقدم سبحانه هو
الذي يقدم الأشياء
ويضعها في مواضعها
على مقتضى الحكمة
والاستحقاق، فمن
استحق التقديم قدمه،
ومن استحق التأخير
آخره، والله تعالى أيضاً
هو المقدم الذي قدم
الأحباء وعصمهم من
معصيته، وقدم رسول
الله ﷺ على الأنبياء
تشريفاً له على غيره،
وقدم أنبياءه وأوليائه
على غيرهم فاصطفاهم
وطهرهم ونصرهم
وأكرمهم .

ومن الدعاء باسم الله

المقدم ما صح من علي
 ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا
 سجد قال: (اللهم لك
 سجدت، وبك أمنت، ولك
 أسلمت سجد وجهي للذي
 خلقه وصوره فأحسن
 صورته، وشق سمعه
 وبصره وتبارك الله
 أحسن الخالقين، وإذا
 سلم من الصلاة قال:
 اللهم اغفر لي ما قدمت
 وما أخرت وما أسررت
 وما أعلنت وما أسرفت،
 وما أنت أعلم به مني
 أنت المقدم والمؤخر لا
 إله إلا أنت) (197) .

ومن آثار توحيد المسلم
 لله في اسمه المقدم أن
 يقدم منهج الله على أي

197 صحيح مسلم (771) .

منهج سواه، ولا يقدم عليه عقله وهواه، ويحذر من الشهوة والشبهة ويراقب ما قدمته يده، ويزن أوليات العبودية في التزاماته، ويراعي ما قدمه الله في أحكامه وتشريعاته، ويعمل في الدنيا كأنه غريب أو عابر سبيل .

63 - المؤخر³

تقدم من حديث ابن عباس ؓ أن النبي ﷺ قال: (أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت، أو لا إله غيرك) (198) .

والمؤخر سبحانه هو الذي يؤخر الأشياء في موضعها، إما

198 صحیح البخاری (1069) .

تأخيرا كونيا وإما تأخيرا
شرعيا على مقتضى
الحكمة والابتلاء، وهو الذي
يؤخر العذاب عن عصاه
لعلهم يتوبوا إليه، والفرق
بين الآخر والمؤخر أن
الآخر دل على صفة من
صفات الذات، والمؤخر دل
على صفة من صفات
الفعل .

ومن الدعاء باسم الله
المؤخر ما تقدم عند ذكر
اسم الله المقدم، وصح
من حديث أبي موسى رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو
بهذا الدعاء: (رَبِّ اغْفِرْ
لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي،
وَاسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ،
وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي،
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ
وَعَمْدِي، وَجَهْلِي وَهَزْلِي،

وَكُلِّ ذَلِكُ عِنْدِي، اللَّهُمَّ
أَعْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ وَمَا
أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا
أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمَقْدَمُ وَأَنْتَ
الْمَوْخِرُ وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ (199) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه المؤخر أن
يراعي أحكام العبودية
في تأخير ما أخره
وتقديم ما قدمه، فلا
يقدم المستحبات على
الواجبات، والمكروهات
على المحرمات، وقد حذر
الله ﷻ من رَفَعَ صَوْتَهُ
في حضرة نبيه ﷺ وأنذره
أن يحبط عمله بالكلية،
فكيف بمن نحي حكمه
ووصف شرعه بالرجعية،

199 صحیح البخاری (6035) .

وقدم عليه تشريعات
 وضعية أو أحكام عرقية،
 فينبغي لمن وحد الله
 في اسمه المؤخر أن
 يحذر من تقديم ما أخره
 الله ولو اجتمع الخلق
 على تقديمه، أو يؤخر ما
 قدمه ولو اجتمعوا على
 تأخيره، فإن الدنيا ملك
 لله لا لهم، ودخول الجنة
 بإذنه هو دون إذنهم،
 وقد جعل الله النجاة
 في شرعه دون شرعهم
 ومن أثار الاسم أيضا
 أن يأخذ المسلم بالرخصة
 في التقديم والتأخير،
 ويتبع السنة في ذلك
 طالما صح فيه الدليل .

64 - المليك^٦

قال تعالى: ﴿إِنْ

المتقين في جنات ونهر
في مقعد صدق عند
ملك مقتدر [القمر: 55].

الملك سبحانه هو من
اتصف بالملكية والملك
معاً، ولعلو المطلق في
ذلك، والفرق بين المالك
والملك والملِك، أن المالك
صاحب الملك أو من له
ملكية الشيء، ولا يلزم أن
يكون الملك له، فقد يؤثر
الملك على المالك وملكيته
فيحجر عليها أو ينازع
فيها أو يسلبها منه، أما
الملك فهو أعم من المالك
لأنه غالب قاهر فوق كل
مالك، فالملك مهيم على
الملك، وإن لم تكن له
الملكية إلا بضرب من
القهر ومنع الغير من

التصرف فيما يملكون،
والمليك هو من له كمال
الملكية والملك معاً مع
دوامها أزلاً وأبداً .

ومن الدعاء باسم الله
المليك ما صح من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر
الصديق رضي الله عنه قال: (يا رسول
الله مرني بشيء أقوله
إذا أصبحت وإذا أمسيت،
قال: قل: اللهم عالم
الغيب والشهادة، فاطر
السموات والأرض، رب
كل شيء، ومليكك أشهد
أن لا إله إلا أنت أعوذ
بك من شر نفسي، ومن
شر الشيطان وشركه،
قال: قل: قل: إذا أصبحت وإذا
أمسيت وإذا أخذت
مضجك) ⁽²⁰⁶⁾ ، ومن

200 السلسلة الصحيحة (2753) .

حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
 إذا أخذ مضجعه: (الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي وَأَوَانِي
 وَأَطْعَمَنِي وَسَقَانِي،
 وَالَّذِي مَنَعَنِي فَأَفْضَلَ،
 وَالَّذِي أَعْطَانِي فَأَجْزَلَ،
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ،
 اللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ
 وَمَلِيكَهُ وَإِلَاهَهُ كُلِّ شَيْءٍ،
 اعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ) ⁽²⁰¹⁾ .

ومن آثار توحيد المسلم
 لله في اسمه المليك
 حرصه على كمال التوحيد
 والعبودية، وخضوع العبد
 لمليكه بالكلية، فقلبه
 يطمئن بحبه، ولسانه
 رطب بذكره، وبدنه
 يسعى لقربه، فالنفس

201 صحیح أبي داود (4229) .

مبتلاة بالكبر والعجب
والرياء، وحب المدح والعز
والغنى والاستعلاء، ومبتلاة
بأخلاق الشياطين والمكر
والكيد وأوصاف السفهاء،
ومبتلاة بطبائع البدن وحب
الأكل والشرب والنساء،
وهي مع ذلك كله مطالبة
بأوصاف الطاعة مثل
الخوف والذل والافتقار،
والتواضع والرجاء
والانكسار، والذكر والدعاء
والاستغفار، وأنى لها ذلك
إن لم يتداركها المليك
الذي خلقها وحركها،
وهداها ودبر أمرها ورزقها
ووفقها إلى ما يحبه
ويرضاه .

65 - المقتدر 7

ورد مع اسمه المليك،

وقال تعالى: ﴿ ولقد جاء
ال فرعون النذر كذبوا
بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ
عزير مقتدر ﴾ [القمر: 42].

والمقتدر سبحانه هو
الذي يقدر الأشياء بعلمه
وينفذها بقدرته،
فالمقتدر اسم جمع
دلالة اسم الله القادر
والقدير معاً، فالقادر هو
الذي يقدر المقادير في
علمه قبل وجودها
وخلقها، والقدير هو
الذي يخلق بقدرته وفق
سابق التقدير، أما
المقتدر فقد جمع بين
المعنيين في كمال
التقدير والقدرة معاً،
ولذلك جمع القرآن بين
اسم الله الملئك

والمقتدر في موضع
واحد لوحدة الدلالة على
اسمين في كل منهما
كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ
فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ
مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: 55].

ومن الدعاء بما يناسب
اسمه المقتدر ما صح
في دعاء الاستخارة:
(اللهم اني استخيرك
بعلمك واسمك
بقدرتك، واسألك من
فضلك العظيم، فانك
تقدر ولا أقدر وتعلم ولا
أعلم وانت علام الغيوب)
(202)

ومما روى عن سعيد

202 صحيح البخاري (1109).

بن المسيب أنه كان
يدعوه به ويقول: (اللهم
إنك ملك مقتدر وإن ما
تشاء من أمر يكون، قال
سعيد: فما سألت الله
شيئاً بها إلا استجاب لي)
(203)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه المقتدر
اعتقاده في تقدير الله
وقدرته على جميع
الموجودات، وإيمانه
بخلقه وتديره لجميع
الكائنات، وينزه الله
أن يكون في ملكه شيء
لا يقدر عليه، فيثبت
التقدير السابق على
الخلق، وأن العباد يعملون
وفق ما قدره الحق، وأن

203 كتاب الدعاء لأبي عبد
الرحمن الضبي ص 242.

الله - خلق الدنيا
بأسباب تؤدي إلى نتائج
وعلى تؤدي إلى
معلولات، وأن السبب
والنتيجة مخلوقان بمراتب
القدر وهما بين التقدير
والقدرة، سواء ارتبط
المعلول بعلة أو انفصل
عن علة، فأهل اليقين
ينظرون إلى الأسباب
ويعلمون أن الله خالقها
وهو الذي يقبها، وأنها
في ترابطها أو انفصالها
صادرة عن كمال الحكمة
في ابتلاء العباد، ومن ثم
فإن الموحّد يعلّق أفعاله
على مشيئة الله وقدرته،
سواء في ماضيه أو
حاضره ومستقبله، ولا بد
له من الأخذ بالأسباب
والرضا بالنتائج بعد يقينه

في تقدير الله، فلا
تغافل عن قدرته بدعوى
الانشغال في النظر إلى
حكيمته، ولا تتواكل عن
الأخذ بأسباب معيشته
بدعوى الانشغال في
النظر إلى قدرته وهذا
مقتضى التوحيد في اسم
الله المقتدر .

66 - المسعَّرُ ٦

صح من حديث أنس بن
مالك ١ أن النبي ٢ قال:
(إن الله هو المسعَّر
القابض الباسط الرازق
وإني لأرجو أن ألقى الله
وليس أحد منكم يطالبني
بمظلمة في دم ولا مال)
(204)

والمسعَّر سبحانه هو

204 صحیح ابن ماجه (1787) .

الذي يزيد الشيء ويرفع
من قيمته، أو تأثيره
ومكانته، فيقبض ويبسط
وفوق مشيئته وحكمته،
والتسعير وصف كمال
في حقه، وهو من
صفات فعله ومن حكمه
وأمره ولا اعتراض لأحد
من خلقه عليه، فهو
الذي يرخص الأشياء
ويغليها وفق تديره الكوني
أو ما أمر به العباد في
تديره الشرعي .

والمسعر سبحانه هو
الذي يسعر بعدله العذاب
على أعدائه، وهذا حقه
وتديره الكوني، حيث
أوجد النار وزادها سعيرا
على الكفار، ولا يعذب
بالنار في الدنيا إلا رب
النار وهذا تديره الشرعي

ومن الدعاء بما يناسب
 اسم الله المسعر ما ثبت
 من حديث أبي هريرة رضي
 أن رجلاً قال: (سَعِرَ يا
 رَسُولَ اللهِ، قال: إنما
 يرفعُ الله ويخفضُ، أذني
 لأرجو أن ألقى الله عليه
 وليس لأحدٍ عندي
 مظلمة، قال آخر: سَعِرَ،
 فقال: ادعُ الله عليه (205)،
 اللهم أنت المسعر القابض
 الباسط الرازق، يسر
 أسعارنا، ووسع أرزاقنا
 وأعنا على تدبير أحوالنا،
 وإن نتقبك في قوتنا
 وقوت أولادنا وما وليتنا،
 اللهم باعد بيننا وبيننا عذاب
 السعير .

205 مسند الإمام أحمد (8839) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه المسعر
أن يتقى الله في معاملته
لاسيما إن كان من التجار
فلا يستغل الناس في
زيادة الأسعار، أو يخفي
الأقوات سعيا للتفرد
والاحتكار، بل يكون حريصا
على نفعهم، صديورا على
دينهم، مراعيًا لحاجتهم
وفقرهم، سمحا إذا باع
وإذا اشترى وإذا اقتضى،
ياخذ بأسباب الرزق في
تجارته وكسبه، ويراقب
الله في التعامل مع خلقه،
توحيدا لربه في اسمه
المسعر.

وقد صح من حديث
أبي سعيد الخدري ؓ أن
النبي ؐ قال: (التاجر
الصَّدُوق الأمين مع

النَّبِيِّينَ وَالضُّدِّيِّينَ
وَالشَّهَدَاءِ) (206).

67 - القَابِضُ ٧

تقدم الدليل عند ذكر
اسم الله المسعر: (إن
الله هو المسعر القابضُ
البَاسِطُ الرَازِقُ).

والقَابِضُ سِجَانُهُ هُوَ
الَّذِي يَمْسُكُ الْأَرْزَاقَ
بِلُطْفِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَيَقْبِضُ
الْأَرْوَاحَ عِنْدَ الْمَمَاتِ بِأَمْرِهِ
وَقُدْرَتِهِ، وَقَبِضُهُ تَعَالَى
وَأَمْسَاكُهُ وَصِفٌ حَقِيقِي
لَا نَعْلَمُ كَيْفِيَّتَهُ، نُوْمِنُ بِهِ
عَلَى ظَاهِرِهِ وَحَقِيقَتِهِ،
كَمَا أَرَادَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ
فِي سُنَّتِهِ، فَهُوَ الْقَابِضُ
كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ،

206 صحیح الترغیب والترہیب (1782)

لا نمثل ولا نكيف ولا
نعطل ولا نحرف، يضيق
الأسباب على قوم ابتلاء
وامتحاناً، ويوسع على
آخرين اختباراً وإمهالاً
وافتناناً .

ومن الدعاء بما يناسب
اسمه القابض ما صح
من حديث ابن رفاعة 
أن النبي  كان يدعو:
(اللهم لا قابض لما
بسطت ولا باسط لما
قبضت، ولا هادي لما
أضلت ولا مضل لمن
هديت ولا معطي لما
منعت ولا مانع لما
أعطيت، ولا مقرب لما
باعدت ولا مباعد لما
قربت، وأعوذ بك من شر
ما أعطيتنا وشر ما

منعت منا) (207)، ومن
 حديث ابن عباس رضي الله عنه
 مرفوعاً: (اللهم اني
 اسالك فعل الخيرات،
 وترك المنكرات وحب
 المساكين، وإذا أردت
 بعبادك فتنة فاقضني
 إليك غير مفتون) (208).

ومن آثار توحيد المسلم
 لله في اسمه القابض ألا
 يحمد مخلوقاً ولا يذمه
 لأجل أنه أعطاه أو منعه،
 ليقينه أن الله هو
 المعطي الأول قبل إجراء
 الأسباب على أيديهم وهو
 القابض الباسط، فلم
 يشكر من كان سبباً في
 رزقه إلا لأن الله مدحهم
 وأمره بشكرهم، وإن ذم

207 أحمد في المسند (15891).

208 صحيح الجامع (59).

الذين كانوا سبياً في
منبع رزقه أو مقتهم
فلاجل مخالفتهم لله
وموافقهم لهوى
أنفسهم، فالله الله مدح
المنفقين وذم
الممسكين، وقد وكل
الله ملكين ينزلان من
السماء، أحدهما يدعو
لكل منفق، والآخر يدعو
على كل ممسك، فحسن
إلتوكل على الله الله من
أثار الإيمان بتوحيده في
اسمه القابض، وكل ما
يناله العبد من الخير
والعطاء فهو رزقه
المكتوب في سابق
القضاء، وما ناله فيه من
الأحكام سيصله في وقته
بالتمام، والمكتوب أزلا
لن يكون لغيره من

الخلق أبداً ومن ثم يصبر
عند البلاء ويشكر عند
الرخاء وتلك حقيقة
الابتلاء التي لها خلق
الإنسان .

68 - الباسطُ ٦

تقدم الدليل عند ذكر
اسم الله المسعر: (إن
الله هو المسعر القابضُ
الباسطُ الرزق) .

والباسط سبحانه هو
الذي يبسط الرزق لعباده
بجوده ورحمته، ويوسعه
عليهم ببالغ كرمه
وحكمته، فيبتليهم بذلك
على ما تقتضيه مشيئته،
فإن شاء وسع، وإن شاء
قتر فهو القابض
الباسط، والباسط سبحانه
هو الذي يبسط يده بالتوبة

لمن أساء، وهو الذي يملئ
لهم في ترددوا بين الخوف
والرجاء .

ومن الدعاء بما يناسب
اسمه الباسط ما ثبت
من دعاء النبي ﷺ: (اللهم
ابسط علينا من بركاتك
ورحمته وفضلك ورزقك،
اللهم اني اسالك النعيم
المقيم الذي لا يحول ولا
يزول، اللهم اني اسالك
النعيم يوم العيلة والامن
يوم الخوف، اللهم اني
عائذ بك من شر ما
اعطينا وشر ما منعت،
اللهم حبب الينا الايمان
وزينه في قلوبنا وكره
الينا الكفر والفسوق
والعصيان واجعلنا من
الراشدين، اللهم توفنا
مسلمين واحيدا مسلمين

وَأَلْحَقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ
خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ، اللَّهُمَّ
قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ
يَكْذِبُونَ رَسُلَكَ وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ
عَلَيْهِمْ رَجْزَكَ وَعَذَابَكَ،
اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَهُ الْحَقِّ

(209)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الباسط
انبساط القلب وانسراحه
بتوحيد الله فيسعد
الموحد بطاعته لربه،
ويأمل في رحمته وقربه،
فالله الذي يقبض القلوب
باعراضها ويبسطها
للإيمان بأقبالها، فيقلب
للعبد نوازع الخير في
قلبه، وقرينه من الملائكة

209 صحیح الأدب المفرد (699) .

يهتف له بأمر ربه، حتى
يصبح قلبه على أبيض
مثل الصفا لا تضره فتنة
ما دامت السماوات
والأرض، وهذا هو البسط
الحقيقي والتوفيق
الإلهي في بلوغ العبد
درجة الإيمان، فيجد
المبسوط نورا يضيء له
الجان واللسان وسائر
الأركان .

ومن آثار الاسم اعتقاد
الموحد أن الطاعة سبب
في بسط الرزق، وأن
بسطة ابتلاء من الله
للعبد، فينبغي أن يشكر
عند بسطه، وأن يصبر عند
قبضه .

69 - الرَّازِقُ 7

تقدم الدليل عند ذكر

اسم الله المسعر: (إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق).

والرازق سبحانه هو الذي يرزق الخلائق جميعين، وهو الذي قدر أرزاقهم قبل خلق العالمين، وهو الذي تكفل باستكمالها ولو بعد حين، فلن تموت نفس إلا باستكمال رزقها كما أخبرنا الصادق الأمين: (أيها الناس اتقوا الله وأكملوا في الطلب فإن نفساً لن تموت حتى تستوفى رزقها وإن أبطأ عنها، فاتقوا الله وأكملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم) (210)، فالرازق اسم يدل

210 صحيح الجامع (2742).

على وصف الرزق العام
والشامل للخلائق في
التقدير الأزلي والتقدير
الميثاقي، حيث قدر
سبحانه وتعالى أمور
خلقهم ورزقهم معا قبل
وجودهم، وكتب
أرزاقهم في الدنيا
والآخرة قبل إنشائهم،
فالرزق وصف عام يتعلق
بعموم الخلق في عالم
الملك والملكوت، أو رزق
الدنيا ورزق الآخرة، حتى
إن ما يتناوله العبد من
الحرام هو داخل في هذا
الرزق، فالكفار قد
يرزقون بأسباب محرمة،
وقد يرزقون رزقا حسنا،
وقد لا يرزقون إلا بتكلف

ومن الدعاء بما يناسب

اسم الله الرازق ما ثبت
 من حديث أنس رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ
 أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ:
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي
 هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ
 غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ
 غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
 ذَنْبِهِ، وَمَنْ لَيْسَ ثَوْبًا
 فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ
 وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ
 مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غَيْرَ لَهُ مَا
 تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) ⁽²¹¹⁾ .

وصح من حديث ابن
 عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
 (لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ
 أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ
 اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا

211 صحيح الترمذي (2751) .

الشيطان وَجَنبَ الشيطانَ
ما رَزَقْنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يَقْدِرُ
بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ، لَمْ
يُضِرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا) (212) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الرزاق
إفراد الله بتقدير الأرزاق
والمنع والعطاء والتوكل
عليه في الشدة والرخاء،
اعتقاداً منه أنه لا خالق
إلا الله ولا مدبر للكون
سواه، وأن الذي يرزق
بأسباب قادر على أن
يرزق من غير أسباب
طالماً أنه الخالق الرزاق
المدبر، فليس للعبء
سبيل في طلب الرزق
بعد الأخذ بالأسباب إلا
تقوى الله، ويقينه أن

212 صحیح البخاری (6025) .

الملك من فوق عرشه
كفيل بأمره ورزقه
فيتوكل عليه وينقطع
إليه، لا يطمع في سواه،
ولا يرجو إلا إياه، ولا
يشهد في العطاء إلا
مشيئته ولا يرى في
المنع إلا حكمته، ولا
يعاين في القبض
والبسط إلا قدرته، عند
ذلك يحقق توحيد الله في
اسمه الرازق .

70 - القاهر

قال تعالى: ﴿وهو
القاهر فوق عباده وهو
الحكيم الخبير﴾ [الأنعام:
18] .

والقاهر سبحانه هو
الغالب على جميع
الخلائق على المعنى

العام، الذي يعلو في
قهره وقوته، فلا غالب
له ولا منازع، بل كل
شيء تحت قهره
وسلطانه، ويستحيل أن
يكون للعالم إلا إله واحد،
لأن الله قاهر فوق
عباده له علو القهر
والغلبة، فلو فرضنا وجود
إلهين اثنين مختلفين
ومتضادين وأراد أحدهما
شيئا خالفه الآخر، فلا بد
عند التنازع من غالب
وخاسر، فالذي لا تنفذ
إرادته هو المغلوب
العاجز والذي نفذت
إرادته هو القاهر القادر،
وهو سبحانه الذي قهر
كل شيء وخضع لجلاله
كل شيء، وذل لعظمته
وكبريائه كل شيء، وعلا

على عرشه فوق كل شيء .

ومن الدعاء بما يناسب اسم الله القاهر ما صرح من حديث الحسن رضي الله عنه قال: (عَلِمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قَنُوتِ الْوُتْرِ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يَقْضِي عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذُلُّ مِنْ وَالِيَّتِ وَلَا يَعْزُّ مِنْ عَادِيَّتِ، تَبَارَكَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ) ⁽²¹³⁾ .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه القاهر

213مشكاة المصابيح (1273) .

خضوعه الكامل لله ﷻ
 توحيدا له في اسمه
 القاهر، والاستعلاء على
 الأعداء بعزة الإسلام ثقة
 وبقينا في ربه القاهر،
 وقد صح من حديث عقبة
 بن عامر ؓ أن رسول الله
 ﷺ قال: (لا تزال عصاة
 من أممي يقاتلون علي
 أمر الله قاهرين كعدوهم
 لا يضُرهم من خالفهم
 حتى تأتيهم الساعة وهم
 على ذلك) (214) .

والله ﷻ وعد المؤمنين
 بالعلو والنصرة والتمكين
 والغلبة، ورتب ذلك على
 توحيد العبد لربه والتجائه
 إليه، ثم صدق التوكل
 عليه، ثم الأخذ بأسباب
 القوة ما استطاع إلى

214 صحیح مسلم (1924) .

ذلك سيلا؛ فاتقان الأخذ
بأسباب القوة من
علامات التوحيد، لأن الله
الـ قادر على أن يقهر
الظالمين بأمره الكوني
لكنه جعل العباد مبتلين
بتدبيره الشرعي، لتظهر
أثار أسمائه فيهم، فلا بد
للموحدين أن يستعينوا
بالله القاهر أولا ثم
يتقنوا الأخذ بأسباب
القوة عند اللقاء،
لينتصروا على الأعداء،
وذلك يشمل كل ما هو
في مقدور البشر من
العدة والآلة والقوة
والحيلة، وتقديم الإخلاص
والصدقة ورد المظالم
وصلة الرحم، ودعاء
مخلص، وأمر بمعروف
ونهي عن منكر، وأمثال

ذلك من الأسباب الموجبة
للنصر .

71 - الدِّيَانُ ٧

صح من حديث جابر بن
عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : (يحشر الله العبادَ
فيناديهم بصوتٍ سمعه
من بُعدٍ كما سمعه من
قربٍ، أنا الملك، أنا
الديان) ⁽²¹⁵⁾ .

والديان سبحانه هو
الذي دانت له الخليفة
وعنت له الوجوه وذلت
لعظمته الجبابرة، وخضع
لعزته كل عزيز، ملك
قاهر على عرش السماء
مهيمن، لعزته تعنوا
الوجوه وتسجد، يرضى

²¹⁵ ظلال الجنة في تخريج السنة
(514) .

على من يستحق الرضا
ويثيبه ويكرمه ويدنيه،
ويغضب على من يستحق
الغضب ويعاقبه ويهينه
ويقصيه، فيعذب من
يشاء ويرحم من يشاء،
ويعطي من يشاء، ويمنع
من يشاء، ويقرب من
يشاء، ويقصي من يشاء،
فهو الديان الذي يدين
العباد أجمعين، كتب
أعمالهم فهي حاضرة ولا
تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا
أظهرها لهم في الآخرة .

ومن الدعاء بما يناسب
اسم الله الديان ما ورد
في قوله تعالى: ﴿هُوَ
الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
[غافر:65]، ومن حديث

عائشة رضي الله عنها
أنها قالت: (قلت يا
رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ جُدْعَانَ
كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ
الرَّحِمَ وَيَطْعَمُ الْمَسْكِينِ،
فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ:
لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ
يَوْمًا رَبِّ اغْفِرْ لِي
خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) (216).

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الديان أن
يحاسب نفسه على كسبه
استعدادا للقاء ربه،
وأعلى أنواع الموازنة أن
يوازن بين مقدار ما
يكتسبه من الخير بحيث
لا تشتبه عليه الفتنة
بالنعمة، فينظر إلى ما
أنعم الله به عليه من

216 صحيح مسلم (214).

خير، صحة كان أو فراغا
أو علما أو طاعة أو مالا
أو سؤددا أو غير ذلك
مما يعد كمالا له في
الدنيا، فإن وجد ذلك مما
يقربه إلى الله شكره
على نعمته، وسعى
بالمزيد في توحيده
وعبوديته، وإن وجد
تقصيرا وبعدا التجأ إلى
الله أن ينجيه
واستغاث به من عذابه
وفتنه .

ومن دعاء العبادة أن
الموحد يحاسب الناس
على ما ظهر منهم،
ويكل بواطنهم للحسب
الديان، وأن ييسر عن
المعسرين، ويتجاوز عن
الفقراء والمساكين .

72 - الشاكرُ 7

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ
تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ
شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 158].

والشاكر سبحانه يجازي
العباد على أعمالهم
ويضاعف لهم من أجورهم،
فيقابل شكرهم بزيادة
النعم في الدنيا وواسع
المغفرة في الآخرة .

والله - شاكِرٌ يرضى
بأعمال العباد وإن قلت
تكريمًا لهم ودعوة
للمزيد، مع أنه سبحانه
قد بين ما لهم من وعد
أو وعيد، لكنه شاكر
يتفضل بمضاعفة الأجر،
ويقبل التوبة ويمحو ما
يشاء من الوزر، والله غني

عنا وعن شكرنا، لا يفتقر
إلى طاعتنا أو شيء من
أعمالنا، لكنه يمدح من
أطاعه ويثني عليه ويثبته
ليعود النفع علينا فيشكر
على ذلك .

ومن الدعاء بما يناسب
اسم الله الشاكر ما صح
من حديث أبي هريرة رضي
أن رسول الله صلى قال:
(أتحبون أن تجتهدوا في
الدعاء، قولوا: اللهم أعنا
على شكرك وذكرك
وحسن عبادتك) ⁽²¹⁷⁾ .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الشاكر
شكره على نعمه
السابعة، وشكر الناس
على ما أجرى الله على

217 صحيح الجامع (81) .

أيديهم من الأسباب، فقد صح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) ⁽²¹⁸⁾، وثبت من حديث ثوبان رضي الله عنه أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سأله: (لو علمنا أي المال خير فنتخذه؟) فقال: أفضله لسان ذاكِرٍ وقلبُ شاكرٍ، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه) ⁽²¹⁹⁾

73 - المنانُ 7

صح من حديث أنس رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسًا ورجلٌ يصلي ثم دعا: (اللهم إني أسألك

²¹⁸ السابق (7719) .
²¹⁹ صحيح الترغيب (1913) .

بأن لك الحمد لا إله إلا
أنت المنان بديع
السموات والأرض يا ذا
الجلال والإكرام يا حي
يا قيوم، فقال النبي ﷺ:
لقد دعا الله باسمه
العظيم الذي إذا دُعي به
أجاب، وإذا سُئِلَ به
أعطى. (220)

والمنان سبحانه هو
العظيم الهبات الوافر
العطايا، الذي ينعم غير
فاخر بالإنعام، والذي بدأ
بالتوال قبل السؤال،
وهو المعطي ابتداءً
وانتهاءً، فله المنة على
عباده، ولا منة لأحد
عليه، فهو المحسن إلى
العبد والمنعم عليه، ولا
يطلب الجزاء في إحسانه

220 صحیح ابي داود (1325) .

إليه، بل أوجب بفضله
لعباده حقاً عليه، منة منه
وتكرماً إن هم وحدوه في
العبادة، ولم يشركوا به
شيئاً .

ومن الدعاء باسم الله
المنان ما ورد في حديث
أنس السابق، أما آثار
توحيد المسلم لله في
اسمه المنان أن يجود
بنفسه وماله في سبيل
دينه وإخوانه رغبة في
القرب من ربه المنان،
وقد صح من حديث ابن
عباس ؓ أن النبي ؐ قال:
(إنه ليس من الناس أحدٌ
أمن علي في نفسه
وماله من أبي بكر بن
أبي قحافة، ولو كنت
متخذاً من الناس خليلاً
لأخذت أبا بكرٍ خليلاً

ولكن ⁽²²¹⁾أفضل) حُجبة الإسلام

74 - القادر

الدليل على الاسم
قوله تعالى: ﴿ فَدَرْنَا
فَنَعَم الْقَادِرُونَ ﴾
[المرسلات: 23] .

والقادر سبحانه هو
الذي يقدر المقادير في
علمه، وعلمه المرتبة
الأولى من قضائه
وقدره، فالله لا يقدّر كل
شيء قبل تصنيعة
وتكوينه، ونظم أمور
الخلق قبل إيجاده
وإمداده، ثم كتب في
اللوح هذه المعلومات
ودونها بالقلم في
كلمات، وكل مخلوق

221 صحیح البخاری (455) .

مهما عظم شأنه أو قل
حجمه كتب الله ما يخصه
في اللوح المحفوظ، ثم
يشاء بحكمته وقدرته أن
يكون الأمر واقعاً على
ما سبق في تقديره،
ولذلك فإن القدر مبني
على التقدير والقدرة،
فبدايته في التقدير وهو
علم حساب المقادير، أو
العلم الجامع التام
لحساب النظام العام
الذي يسير عليه الكون
من بدايته إلى نهايته،
ونهايته في القدرة،
فالقادر هو الذي قدر
المقادير قبل الخلق
والتصوير، واسم الله
القادر دلالة تتوجه إلى
المرتبة الأولى من مراتب
القدر، وهي العلم والتقدير

وإمكانية تحقيق المقدر .
 ومن الدعاء باسم الله
 القادر ما صح من حديث
 جابر ؓ أنه قال: (لما
 نزلت: ؓ قل هو القيادر
 على أن يعيث عليكم
 عذابا من فوقكم ؓ، قال
 رسول الله ؓ: (أعوذ
 بوجهك، قال: ؓ أو من
 تحت أرجلكم ؓ، قال: ؓ:
 أعوذ بوجهك ؓ أو
 يلبسكم شيئا ويذيق
 بعضكم بأس بعض ؓ، قال
 رسول الله ؓ: هذا أهون
 أو هذا أيسر) (222) .

ومن آثار توحيد المسلم
 لله في اسمه القادر
 إيمانه بعلام الإله السابق
 وتقديره الأشياء، وأن

222 صحيح البخاري (4352) .

ذلك سر الله في خلقه
لا يعلمه ملك مقرب ولا
نبي مرسل، وأن هذا
العلم هو علم مفاتيح
الغيب وتقدير الأمور،
فإذا كان هذا اعتقاد
الموحد في اسمه القادر
ركن إلى ربه واعتمد
عليه، ولم يخش أحدا
سواه، ومن آمن بالقادر
لم يأت عرافا ولا منجما
ولا ساحرا ولا كاهنا ولا
مدعيا لمعرفة الغيب لأن
علم التقدير سر بيد
القادر وحده، لم يطلع
عليه ملك مقرب ولا نبي
مرسل، ولا ينبغي للموحد
أن يعارض العلم السابق
والتقدير الحتمي بالتواكل
والاستناد للمذهب الجبري

75 - الخلاق^ع

قال تعالى: **أُولَئِكَ
الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ
يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ
الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ** [يس:81]

الفرق بين الخالق
والخلاق أن الخالق هو
الذي ينشئ الشيء من
العدم بتقدير وعلم ثم
بمشيئة وتصنيع وخلق
عن قدرة وغنى، أما
الخلاق فهو الذي يبدع
في خلقه كما وكيفاً
حيث شاء، فبعد ما خلق
ويكرره كما كان، بل
يخلق خلقاً جديداً أحسن
مما كان . والخلاق أيضاً
هو الذي يقدر الأخلاق

وينوعها في تقسيمها
بين العباد، فهو المقدر
للخلق والأخلاق، العليم
بأهل الوفاق والنفاق .

ومن الدعاء باسم الله
الخلق ما أثر من دعاء
جابر بن عبد الله :
(اللهم إنك خالق عظيم،
إنك سميع عليم، إنك
غفور رحيم، إنك رب
العرش العظيم، إنك البر
الحواد الكريم، اغفر لي
وارحمني وعافني
وارزقني واجبرني
وارفعني واهدني ولا
تضلني وأدخلني الجنة
برحمتك يا أرحم
الراحمين) (223) .

223 الفردوس بمأثور الخطاب
1/441 (1800) .

ومن حديث علي ؑ أن
النبي ؑ دعا في سجوده
فقال: (اللهم لك سجدت،
وبك أمنت، ولك أسلمت،
أنت ربي، سجد وجهي
للذي شق سمعه وبصره،
تبارك الله أحسن
الخالقين) (224).

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الخلاق
إيمانه بكمال علم الله
وحكمته، وأنه الذي يبدع
في خلقه كما وكيفاً
بكمال قدرته، وأن الله لا
يعجزه شيء في ملكه،
وهو سبحانه غالب على
أمره، خلق الدنيا بأسباب
تؤدي إلى نتائج وعلل
تؤدي إلى معلولات،

224 صحیح الكلم الطیب (87) .

السبب والنتيجة مخلوقان
بعلم الله ومشيئته
وتقديره وقدرته سواء
ارتبطا المعاول بعلة أو
انفصل عن علة أو
ارتبط السبب بنتيجته أو
انفصل عن نتيجته، كل
ذلك لا يؤثر في قدرة
الخلق ولا يحيد من
الكمال والإطلاق، ولكن
ترابط العلة والأسباب أو
انفصالها ظاهر عن كمال
العدل والحكمة، فالدنيا
دار ابتلاء وامتحان ولا بد
أن يجتازها الإنسان، وهو
فيها بين نازعين نفسيين
ونجدين معروضين بين
إرادته ومخير فيهما بين
جنة ونار، كل ذلك ليؤول
الناس إلى سابق التقدير،
وما دون في الكتاب من

تقرير المصير فلا تغير في
ولا تبديل .

76 - المالكُ ٧

صح من حديث عن أبي
هريرة **قال: (إن إخنع اسم عند
الله رجل تسمى ملك
الأملاك لا مالك إلا الله**
(٢٢٥) .

المالك سبحانه هو الذي
يملك الأشياء كلها
ويصرفها على إرادته لا
يمنع عليه منها شيء
هو المتصرف في الملك
والقادر عليه، ملكه عن
أصالة واستحقاق لأنه
الخالق الحي القيوم
الوارث للعباد جميعاً،
فاستحقاق الملك سببه

225 صحيح مسلم (2143) .

أمران:

الأول: صناعة الشيء وإنشائه واختراعه بلا معين، فملوك الدنيا لا يمكن لأحدهم أن يؤسس ملكه بجهد منفرداً، فلا بد له من ظهير أو معين، سواء من أهله وقرابته، أو حزبه وجماعته، أو قبيلته وعشيرته، أما المالك الحق فهو المتفرد بالملكية حقيقة، فلا أحد ساعده في إنشاء الخلق أو عاونه على استقرار الملك أو يمسك السماء معه أن تقع على الأرض

الثاني: دوام الحياة لأنه يوجب انتقال الملكية وثبوت التملك، ومعلوم

أن كل من عليها فان،
وأن الحياة وصف ذات
لله والإحياء وصف فعله،
فالملك بالضرورة سيئول
إلى خالقه ومالكه، ومن
ثم فإن الملك لله في
المبتدأ عند إنشاء الخلق
فلم يكن أحد سواه،
والملك لله في المنتهى
عند زوال الأرض لأنه لن
يبق من الملوك سواه .

ومن الدعاء بالاسم
قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ
مَالِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ
مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ
مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ
تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ
بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل
عمران:26].

وثبت من حديث أنس رضي الله عنه قال
 لمعاذ رضي الله عنه: (ألا أعلمك دعاء
 تدعو به لو كان عليك
 مثل جبل أحد دينا لأداه
 الله عنك، قل يا معاذ:
 اللهم مالك الملك تؤتي
 الملك من تشاء وتنزع
 الملك ممن تشاء وتعز
 من تشاء وتذل من تشاء
 بيدك الخير إنك على كل
 شيء قدير، رحمن الدنيا
 والآخرة ورحيمهما،
 تعطيهما من تشاء وتمنع
 منهما من تشاء، ارحمني
 رحمة تغنيني بها عن
 رحمة من سواك) ⁽²²⁶⁾ .

ومن آثار توحيد المسلم
 لله في اسمه المالك

²²⁶ صحيح الترغيب والترهيب (1821) .

اعتقاده أنه عبد في ملك
سيده مستخلف في
أرضه، أمين على ملكه،
قد ابتلاه فيما أعطاه
وامتحنه وخوله استرعاه،
يرد الملك إلى المالك
أم ينسب لنفسه أوصاف
الخالق؟ فيتكبر على
العباد بنعم الله، ويتعالى
عليهم بما منحه وأعطاه،
فالموحد الصادق يتحدرى
في قوله وفعله توحيد الاله
في اسمه المالك، لا يتوكل
إلا عليه ولا يلجأ إلا إليه
ليقينه أن أمور الرزق
بيديه، وأن المبتدا منه
والمنتهى إليه، وهو إلى
المالك الأوحد أذل من كل
ذليل وأقل من كل قليل
ولا يليق به إلا التواضع
والخضوع في حال منعه أو

عطائه .

77 - الرَّزَاقُ ٧

قال تعالى: ﴿ إن الله هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: 58] .

والرزاق سبحانه هو صاحب العطاء المتجدد الذي يأخذه صاحبه في كل تقدير يومي أو سنوي أو عمري، فينال ما قسم له في التقدير الأزلي والميثاقي، والرزاق سبحانه هو الذي يتولى تنفيذ المقدر في عطاء الرزق المقسوم بمقتضى اسمه الرزاق، والذي يخرج به في السماوات والأرض، فأخراجه في السماوات يعني أنه مقضي مكتوب،

وأخراجه في الأرض
يعني أنه سينفذ لا
محالة، فالله يتولاه لحظة
بلحظة تنفيذاً للمقسوم
في سابق التقدير،
فالرزاق كثير الإنفاق
مفيض بالآرزاق رزقا بعد
رزق مبالغة في الإرزاق،
ألا ترى أن الله رتب
أرزاق الخلائق بعضها
يرزق من بعض في
سلسلة متوالية، رتبها
في خلقه، وأتقنها في
ملكه، فتبارك من جعل
رزق الخلائق عليه، ضمن
رزقهم وسيدؤديه لهم كما
وعد .

ومن الدعاء بما يناسب
اسم الله الرزاق ما صح
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يقل

أَحَدُكُمْ إِلَهُمُ اغْفِرْ لِي
 إِنْ شِئْتَ ارْحَمْنِي إِنْ
 شِئْتَ، ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ،
 وَلِيَعِزَمَ مَسْأَلَتَهُ إِيَّاهُ
 بِفَعْلٍ مَا يَشَاءُ، لَا مَكْرَهَ
 لَهُ) (227)، وَثَبَتَ عَنْ عُمَرَ
 أَنَّهُ قَالَ: (اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي
 شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ
 وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ
 رَسُولِكَ) (228).

ومن آثار توحيد المسلم
 لله في اسمه الرزاق
 ثقته ويقينه أن الرزق
 سيصله كأمير محتوم وأن
 السعي في الأسباب إنما
 هو وقوع الأحكام على
 المحكوم، والذي وحد الله
 حقا لا بد أن يتقلب في
 إيمانه بالاسم بين حكمة

227 صحیح البخاری (7039) .

228 السابق (1791) .

الله وشريعته ومشيبته
وقدرته، فلا يسقط
الشرائع والأحكام
ويتغاضى في سعيه عن
تمييز الحلال من الحرام،
لاحتجاجه بمشيبته الله
وقدرته وأن الخلائق
مسيرون على جبر
إرادته، ولا يجعل الأسباب
حكمة تضر وتنفع
بمفردها فيشرك في
توحيد الله، لأن الله قدير
والقدرة صفة، وهو
الذي أعطى ومنع وضرر
ونفع وخلق وفعل وجعل
لا شريك له في أسمائه
ولا ظهير له في أحكامه

78 - الوكيلُ ٧

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ

لَهُمُ النَّاسُ إِنْ النَّاسُ قَدْ
جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا
حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
[آل عمران: 173] .

والوكيل سبحانه هو
الذي توكل بالعالمين
خلقاً وتدبيراً، وهداية
وتقديرًا، فهو المتوكل
بخلقه إيجاداً وإمداداً، وهو
الكفيل بأرزاق عباده
ومصالحهم، وهو سبحانه
وكيل المؤمنين الذين
ركنوا إلى حوله وقوته،
وخرجوا من حولهم
وطولهم وأمنوا بكمال
قدرته، وأيقنوا أنه لا
حول ولا قوة إلا بالله،
وفوضوا إليه الأمر قبل
سعيهم، واستعانوا به
حال كسبهم، وحمدوه

بالشكر بعد توفيقه لهم

ومن الدعاء باسم الله
الوكيل ما ورد في قوله
تعالى: ﴿ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا
رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ
الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف: 89]،
وقوله: ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى
اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ
دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا
إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴾ [هود: 56] .

وثبت من حديث أبي
بكرة ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﴿
قَالَ: (دَعَاؤَاتُ الْمَكْرُوبِ:
اللَّهُمَّ رَحْمَتُكَ أَرْجُو فَلَا
تَكْلِفْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ
عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي

كُلُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) (229).

وصح من حديث أنس **قال**
لفاطمة: (ما يمنعك أن
تسمعي ما أوصيك به أن
تقولي إذا أصبحت وإذا
أمسيت: يا حي يا قيوم
برحمتك أستغيث وأصلح
لي شأني كله، ولا تكلني
إلى نفسي طرفة عين
أبدا) (230).

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الوكيل
بقينه أن الله قد ضمن
له الرزق فلا يتوكل عن
طلبه، بل يأخذ بأسبابه
تحرزا من الطمع وفساد
القلب، ولا يضع حق

229 صحيح الجامع (3388).
230 السلسلة الصحيحة (227).

الزوجة والولد برغم أن
أرزاقهم على الله ^{الذي}،
والذي يفعل ذلك تارك
للسبيل والسنة؛ فدرجات
التوكل ومراحله يجب
على الموحّد ألا يقلل
من شأنها ولا يأخذ
بواحدة ويدع الأخرى،
أولها توجه القلب إلى
الله على الدوام لعلمه
أنه على كل شيء قدير،
وأن الأسباب كالألة بيد
الصانع يسيرها ويدبرها،
ويوفق من أخذ بها أو
يخذله .

والثانية توجه الجوارح
إلى الأسباب لأن الله
أثبت أثارها لمعاني
الحكمة وتصريفه الأشياء
وتقليبها على سبيل
الابتلاء، وإيقاع الأحكام

على المحكوم وعود
الجزاء على الظالم
والمظلوم بالعقاب أو
الثواب، وذلك ليكون
المتوكل قائما بأحكام
الشرع، ملتزما بمقتضى
العطاء والمنع .

والثالثة تسليم المتوكل
ورضاه عن النتائج التي
قدرت له؛ فالاستسلام
لقضاء الله وقدره يكون
بعد الأخذ بالأسباب، ولا
يأتى قبلها وإلا كان
تواكلا مرفوضا، والعبد
وقتها يكون على حسن
اليقين وجميل الصبر
وحقيقة الرضا، فتسكن
القلوب عند النوازل
والبلاء، وتطمئن النفوس
التي حكمة الابتلاء،
لاعتقادهم أن الله هو

الوكيل الذي يدبر الخلائق
كيفما يشاء .

79 - الرَّقِيبُ ٧

دليل الاسم قوله
تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴾
[الأحزاب:52]، فالله
من فوق عرشه رقيب
على خلقه، له الكمال
المطلق في إحاطته
بملكه، فإن أضفت إلى
الإطلاق اجتماع معاني
العلو كان ذلك من جمال
الكمال في الاسم والصفة

والرقيب سبحانه هو
المطلع على خلقه يعلم
كل صغيرة وكبيرة في
ملكه، لا يخفى عليه
شيء في الأرض ولا في

السماء، ومراقبة الله
لخلقه مراقبة عن
استعلاء وفوقية، وقدرة
وصمدية، لا تتحرك ذرة
إلا بأذنه، ولا تسقط
ورقة إلا بعلمه، ملك له
الملك كله، وله الحمد
كله، أزمة الأمور كلها
بيديه، ومصدرها منه
ومردّها إليه، مستو على
عرشه لا تخفى عليه
خافية، عالم بما في
نفوس عباده، مطلع على
السر والعلانية، يسمع
ويرى، ويعطي ويمنع
ويثيب ويعاقب، ويكرم
ويهين، ويخلق ويرزق
ويميت ويحيي، ويقدر
ويقضي، ويدبر أمور
مملكته، فمراقبته لخلقه
مراقبة حفظ دائمة

وهيمنة كاملة، وعلم
وإحاطة .

ومن الدعاء بما يناسب
الاسم ما صح في دعاء
السفر من حديث ابن
عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا استوى على
بعيره خرجا إلى سفر
كبير ثلاثا ثم قال:
(سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين
وأنا إلى ربنا لمنقلبون
اللهم إنا نسألك في
سفرنا هذا البر والتقوى
ومن العمل ما ترضى
اللهم هون علينا سفرنا
هذا واطو عنا بعده اللهم
أنت الصاحب في السفر
والخليفة في الأهل
اللهم إني أعوذ بك من
وعناء السفر وكآبة

المنظر وسوء المنقلب
في المال والأهل، وإذا
رجع قالهن وزاد فيهن
أيون تائبون عابدون
لربنا حامدون⁽²³¹⁾ .

ومن آثار توحيد
المسلم لله في اسمه
الرقيب مراقبته لربه
فيعبده كأنه يراه،
محافظة على حدوده
وشرعه، واتباعه لسنة
نبيه ﷺ فيوقن بأن الله
معه من فوق عرشه
يتابعه، يراه ويسمع،
فيرتقي بإيمانه إلى
درجة الإحسان،
والمحسن أعلى درجة
من المؤمن والمسلم،
وجماع معنى المراقبة
دوام الملاحظة والتوجه

231 صحيح مسلم (1342) .

إلى الله ظاهرا وباطنا،
فيراقب الله تعالى
ويتسأله أن يرعاه في
مراقبته، لأن الله قد
خص المخلصين بالأ
بكلهم في جميع
أحوالهم إلى أحد سواه .

80 - المحسن⁷

صح من حديث شداد
بن أوس أن رسول الله
قال:

إن
الله يحب
الإحسان، فإذا قتلتم
فاحسنوا القتل، وإذا
ذبحتم فاحسنوا الذبح⁽²³²⁾

والمحسن سبحانه هو
الذي له كمال الحسن في

²³² صحيح الجامع (1824) .

أسمائه وصفاته وأفعاله،
فلا شيء أكمل من الله ولا
أجمل من الله، وكل كمال
وجمال في المخلوق من
أثار صنعته، لا يحصي أحد
من خلقه ثناءً عليه، بل هو
كما أثنى على نفسه، ليس
في أفعاله عيب، ولا في
أوامره سفه، بل أفعاله
كلها لا تخرج عن المصلحة
والحكمة والعدل والفضل
والرحمة، إن أعطى
فبفضله ورحمته، وإن منع
أو عاقب فبعدله وحكمته،
وهو الذي أحسن كل شيء
خلقه، فاتقن صنعه، وأبدع
كونه وهداه لغايته، وأحسن
إلى خلقه بعموم نعمه
وشمول كرمه وسعة رزقه
على الرغم من مخالفة
أكثرهم لأمره ونهيته،

وأحسن إلي المؤمنين
فوعدهم الحسني وعاملهم
بفضله، وأحسن إلي من
أساء فأمهله ثم حاسبه
بعده .

ومن الدعاء بما يناسب
اسم الله المحسن ما
صح من حديث جابر رضي الله عنه أنه
قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
استفتح الصلاة كبر ثم
قال: **إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي
وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ**
وبذلك أمرت وأنا من
المسلمين، اللهم اهْدِنِي
لأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ وَأَحْسَنِ
الْأَخْلَاقِ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا
إِلَّا أَنْتَ، وَفِي سَبِيلِ
الْأَعْمَالِ وَسَبِيلِ الْأَخْلَاقِ لَا

بِقِي سَيِّئِهَا إِلَّا أَنْتَ) (233)

وَمِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ:
(اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي
فَأَحْسِنِ خُلُقِي) (234)

وَمِنْ آثَارِ تَوْحِيدِ الْمُسْلِمِ
لِلَّهِ فِي اسْمِهِ الْمَحْسَنِ
يَقِينُهُ بِأَنَّ اللَّهَ الْوَاحِدَ غَنِيٌّ
كَرِيمٌ عَزِيزٌ رَحِيمٌ مَحْسَنٌ
إِلَى عِبَادِهِ مَعَ غِنَاهُ
عَنْهُمْ، شَرَعَ لِعَبْدِهِ مِنْهَا
فِيهِ كُلَّ خَيْرٍ وَرَفَعَ عَنْهُ
كُلَّ شَرٍّ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ
حَلْبٌ مَنْفَعَةٌ إِلَى اللَّهِ مِنْ
الْعَبْدِ، بَلْ رَحْمَةٌ مِنْهُ
وَإِحْسَانٌ وَتَفَضُّلٌ وَامْتِنَانٌ،

233 مشكاة المصابيح (820) .

234 صحيح الترغيب والترهيب (2657) .

فهو سبحانه لم يخلق خلقه ليتكثر بهم من قلة، ولا ليعتز بهم من ذلّة، ولا ليرزقوه أو ينفعوه أو يدفعوا عنه، وهو الله لا يوالى من يوالى من المخلوق المخلوق، وإنما يوالى أولياءه أحساناً ورحمةً ومحبةً لهم، أما أثر الاسم على سلوك العبد فهو بلوغه درجة الإحسان، وهي اتقان الطاعة بالمراقبة فيعبد الله كأنه يراه، ويحسن تعامله مع الخلق، بدايةً من رد السلام إلى آخر ما جاء به الإسلام، وأفضل الأعمال التي تتطلب الإخلاص والإتقان أداءً

الصلاة والإحسان إلى
اليتيم، ومن الإحسان عدم
كفران العشير، وقلمما
يكون في النسوان .

81 - الْحَسْبُ ٧

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا
خُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا
أَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ حَسِيبًا ۝ [النساء:
86] .

والحسب سبحانه هو
العليم الكافي الذي قدر
أرزاق الخلائق قبل
خلقهم، ووعد باستكمال
العباد لأرزاقهم على
مقتضى حكمته في
ترتيب الأسباب، فضمن
الإنفاق، وأن كلا سينال

نصيبه من الأرزاق، فهو
الحسب الرزاق، وهو
القدير الخلاق، وهو
سبحانه أيضا الحسب
الذي يكفي عباده إذا
التجئوا إليه أو استعانوا
به واعتمدوا عليه، وهو
الذي يحصي أعداد
المخلوقات وهياتها وما
يميزها، ويضبط مقاديرها
وخصائصها، ويحصي
أعمال المكلفين في
مختلف الدواوين، يحصي
أرزاقهم وأسبابهم
وأفعالهم ومآلهم في
حال وجودهم وبعد
موتهم وعند حسابهم
يوم يقوم الأشهاد فهو
المجازي للخليفة عند
قدومها بحسباناتها
وسياتها .

والحسيب أيضا هو
الكريم العظيم المجيد
الذي له علو الشان
ومعاني الكمال، وله في
ذاته وصفاته مطلق
الجمال والجلال .

ومن الدعاء بما يناسب
اسم الله الحسيب قوله
تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ
النَّاسُ

ان
الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل ﴾ [آل عمران:
173] .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الحسيب
شعوره بعز العبودية
وشرفها، وانه بدونها لا

قيمة لحسبه ونسبه،
فالكمال اللائق بالإنسان
هو تكميل العبودية لله
علما وعملا ظاهرا
وباطنا، وأن يقف العبد
مع نفسه على الدوام
لمحاسبتها، فيميز
حركاتها وسكناتها، فإن
كان خاطر النفس عند
إلهم يقتضي نية أو عقدا
أو عزيمة أو فعلا أو سعيًا
خالصا لله أمضاه وسارع
في تنفيذه، وإن كان
لعاجل دنيا أو عارض
هوى أو لهو أو غفلة
نفاه وسارع في نفيه
وتقيده، فالمحاسبة هي
المقايسة بين الخير
والشر بميزان الشرع
والأحكام وتميز الحلال
والحرام، وأتقاء الشبهات

ما استطاع .

82 - الشافي ٦

صح عن عائشة رضي
الله عنها أن رسول الله
ﷺ كان إذا أتى مريضاً أو
أتى به قال: (أذهب
الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ
وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ
إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا
يَغَادِرُ سَقَمًا) (235) .

والشافي سبحانه هو
الذي يرفع البأس والعلل،
ويشفي العليل بالأسباب
والأمل، فقد يبرأ الداء مع
انعدام الدواء، وقد يشفي
الداء بلزوم الدواء، ويرتب
عليه أسباب الشفاء
وكلاهما باعتبار قدرة الله
سواء، فهو الشافي الذي

235 صحیح البخاری (5351) .

خلق أسباب الشفاء، ورتب
النتائج على أسبابها
والمعلولات على عللها،
فيشفي بها وبغيرها، لأن
حصول الشفاء عنده يحكمه
قضاؤه وقدره، فالأسباب
سواء ترابط فيها المعاول
بعلته أو انفصل عنها هي
من خلق الله وتقديره،
ومشيئته وتدبيره، والأخذ
بها لازم علينا من قبل
الحكيم سبحانه لإظهار
الحكمة في الشرائع
والأحكام وتمييز الحلال من
الحرام، وظهور التوحيد
وحقائق الإسلام .

ومن الدعاء باسم الله
الشافي ما صح من
حديث عائشة رضي الله
عنها أنها قالت: (كان إذا
اشتكى رسول الله رَفَّاه

جبريل، قال: باسمِ الله
 يَبْرِيكَ، ومن كلِّ داءٍ
 يشْفِيكَ، ومن شرِّ حاسِدٍ
 إذا حَسَدَ وشرِّ كلِّ ذي
 عَيْنٍ (236)، ومن حديث
 ابنِ عَبَّاسٍ أن النبي ﷺ
 قال: (من عَادَ مَرِيضًا لم
 يحضرْ أجله فقال عنده
 سَبْعَ مَرَّاتٍ: أسألُ اللهَ
 العَظِيمَ رَبَّ العَرْشِ
 العَظِيمِ أن يشْفِيكَ إلا
 غَافَاهُ اللهُ من ذلك
 المَرَضِ) (237) .

ومن آثار توحيد المسلم
 لله في اسمه الشافي
 اعتقاده أن الله ﷻ هو
 الشافي الذي يشفي
 بالأسباب أو بدونها لكن
 يأخذ بها لأن الله علق

236 صحيح مسلم (2185) .
 237 صحيح الجامع (5766) .

عليها الشرائع والأحكام،
وأعظم أثر للاسم على
العبد في رفع البلاء
وتمام الشفاء أن يحصن
نفسه بكتاب الله وسنة
نبيه ﷺ، وأن يجعل الإيمان
والعبودية وقاء له من
كل داء، فالوحي فيه من
الأدوية التي تشفي من
الأمراض ما لم يهتد إليها
عقول أكابر الأطباء، ولم
تصل إليها علومهم
وتجاربهم وأقيستهم من
الأدوية القلبية والروحانية
وقوة القلب واعتماده
على الله والتوكل عليه
والالتجاء إليه، والانكسار
بين يديه والتذلل له
والصدقة والدعاء والتوبة
والاستغفار والإحسان
إلى الخلق وإغاثة

الملهوف والتفريج عن
المكروب، فإن هذه
الأدوية قد جربتها الأمم
فوجدوا لها من التأثير
في الشفاء ما لا يصل
إليه علم أعلم الأطباء
ولا تجربته ولا قياسه،
فالقلب متى اتصل برب
العالمين وخالق الداء
والدواء ومدبر الطبيعة
ومصرفها على ما يشاء
كانت له أدوية أخرى غير
الأدوية التي يعانيتها
القلب البعيد منه
المعرض عنه .

83 - الرَّفِيقُ ٧

صح من حديث عائشة
رضي الله عنها أن
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
(إِنَّ

اللَّهُ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ
وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا
يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لَا
يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ (238)

والرفيق سبحانه هو اللطيف بعباده القريب منهم، يغفر ذنوبهم ويستر عيوبهم، وهو الذي تكفل بهم من غير عوض أو حاجة، بسر أسبابهم وقدر أرزاقهم وهداهم لما يصلحهم فنعمته عليهم سابعة، وحكمته فيهم بالغة، يحب عباده الموحدين ويتقبل صالح أعمالهم، ويقربهم وينصرهم على عدوهم، ويعاملهم بعطف ورحمة وإحسان، ويدعو من

238 صحيح مسلم (2593) .

خالفه إلى التفكير
والتذكر والتوبة والإيمان،
فهو الرفيق المحسن في
خفاء وستر، والله
رفيق يتابع عباده في
حركاتهم وسكناتهم،
ويتولاهم في حلهم
وترحالهم بمعية عامة
وخاصة، وهو الرفيق الذي
يجمع عباده الموحدين في
الجنة مع الرفيق الأعلى .

ومن الدعاء بما يناسب
اسم الله الرفيق ما
صح من حديث عائشة
رضي الله عنها أن
رسول الله ﷺ دعا فقال:
(اللهم من ولي من أمر
أمتي شيئاً فشق عليهم
فاشقق عليهم، ومن ولي
من أمر أمتي شيئاً

فَرَفِقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ (239)

وكذلك دعاء النبي ﷺ:
اللهم اغفر لي
وارحمني وألحمني
بالرفيق الأعلى (240)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في الأسم رفقته
بإخوانه، فيحب للعاصي
التوبة والمغفرة وللمطيع
الثبات وحسن المنزلة،
ويكون ودوداً لعباد الله
الله؛ فيعفو عن أساء
إليه، ويلين مع البعيد
كما يلين مع أقرب
الناس إليه، كما أن
الرفق في سائر الأمور
ثمرة لا يضاهيها إلا

239 صحيح مسلم (1828).
240 صحيح البخاري (4176).

حسن الخلق، والمحمود
في العبد أن يكون
وسطاً بين العنف واللين
كما في سائر الأخلاق،
ومن أعظم الرفق وتوحيد
الله في اسمه الرفيق
مودة الرجل لزوجته ورفقه
بها وكذلك مودة المرأة
لزوجها .

84 - المعطي ٧

صح من حديث معاوية
أن رسول الله ﷺ قال:
(من يرد الله به خيراً
بفقهه في الدين، والله
المعطي وأنا القاسم)
(241)

والمعطي سبحانه هو
الذي أعطى كل شيء
خلقه وتولى أمره ورزقه

241 صحیح البخاری (2948) .

في الدنيا والآخرة، وعطاء
الله قد يكون عاما أو خاصا،
فالعطاء العام يكون
للخلائق أجمعين، والعطاء
الخاص يكون للأنبياء
والمرسلين وصالح
المؤمنين، والعطاء العام
هو تمكين العبد من الفعل
ومنحه القدرة
والاستطاعة، كل على
حسب رزقه أو قضاء الله
وقدره، ومن العطاء الخاص
استجابة الدعاء ونصرة
الأنبياء والصالحين الأولياء

ومن الدعاء بما يناسب
اسم الله المعطي ما
صح من حديث أبي
سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا رفع رأسه من
الركوع قال: (رَبَّنَا لَكَ

الْحَمْدُ مَلَأَ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضَ، وَمَلَأَ مَا شِئْتَ
 مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلُ
 الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا
 قَالَ الْعَبْدُ وَكَلْنَا لَكَ عَبْدُ،
 اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا
 أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا
 مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ
 مِنْكَ الْجَدُّ (242) .

وكان رسول الله ﷺ
 إذا فرغ من طعامه قال:
 (اللهم أطعمت وأسقيت،
 وأغنيت وأقنيت، وهديت
 واجتبت، فلك الحمد
 على ما أعطيت) (243) .

ومن آثار توحيد المسلم
 لله في اسمه المعطي
 تعلق القلب بالمتوحد في

242 صحيح مسلم (471) .

243 صحيح الجامع (4768) .

عطائه، والتعفف عن سؤال غيره أو دعائه، كما أن المسلم ينبغي أن يكون معطاء ولا يخشى الفقر، وقد صح من حديث مالك بن نضلة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (الأيدي ثلاثة: فيدُ الله تليها، ويدُ المعطي التي تليها، ويدُ السائل السفلى؛ فأعط الفضل ولا تعجز عن نفسك) ⁽²⁴⁴⁾

85 - المقيت ^ج

ورد الاسم في قوله تعالى: وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا [النساء: 85]، فالله عز وجل مقيت من فوق عرشه

²⁴⁴السابق (2794) .

له الكمال المطلق في
إقائه خلقه ورزقهم، فإذا
أضيف إلى الإطلاق اجتماع
معاني العلو كان ذلك من
جمال الكمال في الاسم
والصفة .

والمقيت سبحانه هو
الذي خلق الأقوات
وتكفل بإيصالها إلى
الخلق، وهو حفيظ عليها
فيعطي كل مخلوق قوته
ورزقه على ما حدده
سبحانه من زمان أو
مكان أو كم أو كيف
وبمقتضى المشيئة
والحكمة، فربما يعطي
المخلوق قوتا يكفيه لأمد
طويل أو قصير كيوم أو
شهر أو سنة، وربما
يتليه فلا يحصل عليه إلا
بمشقة وكلفة، والله أعلم

خلق الأقوات على
مختلف الأنواع والألوان،
ويسر أسباب نفعها
للإنسان والحيوان، وكما
أنه سبحانه المقيت الذي
بوفي كامل الرزق، فإنه
أيضا مقيت القلوب
بالمعرفة والإيمان، وهو
الحافظ لأعمال العباد بلا
نقصان ولا نسيان .

ومن الدعاء بما يناسب
اسم الله المقيت ما
صح من حديث أبي
هريرة رضي أن رسول الله
ﷺ قال: (اللهم أرزق آل
محمد قوتا) ⁽²⁴⁵⁾ وفي
رواية: (اللهم اجعل رزق
آل محمد قوتا) ⁽²⁴⁶⁾ .

وثبت من حديث ابن

²⁴⁵ صحيح البخاري (6095) .
²⁴⁶ صحيح مسلم (1055) .

عباس   أن رسول الله  
قال: (من أطعمه الله
طعاماً فليقل: اللهم بَارِكْ
لنا فيه وارزُقنا خيراً
منه، ومن سَقاه الله لبناً
فليقل: اللهم بَارِكْ لنا
فيه وزدنا منه، فإني لا
أعلم ما يجزي من
الطعام والشرب إلا
اللبن) (247) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه المقيت
العبد أن يؤثر بقوته
عامه المسلمين ثقة في
أن القوت من رب
العالمين لاسيما إذا اشتد
عليهم الكرب وقلت
لديهم سبل الكسب،
وينبغي على المسلم أن

247 السلسلة الصحيحة (2320) .

يكون طعامه قوتا وسطا
لا يجعل يده مغلولة ولا
يكون مسرفا ملوما،
وينبغي أن نفرق بين
الحرص على أن يكون
طعام الموحد قوتا وبين
التجوع والمبالغة في
الزهد، لأن الله أمر
بالاقتصاد في كل شيء،
وبالصبر على الجوع
كابتلاء لا حيلة للإنسان
فيه، ولم يأمر بتجوع
النفس وتعذيب البدن
والمبالغة في الترك طلبا
للحكمة والمعرفة؛
فالمسلم لا يكثر من
الأكل المفوت للخير
الكثير، فقد يكون الأكل
واجبا بقدر ما تقوم به
النية، ومنذوبا بقدر
الشيء الشرعي المقوي

له على التنفل، وجائز وهو ما فوقه بحيث لا يورث فتورا عن العبادة، فالقوت إنما يكون لقوام البدن لا لتسمينه وأنشغاله عن الله فيصير علفا لا عبدا .

86 - السَّيِّدُ ٦

صح من حديث عبد الله بن الشيخير ١ أنه قال: (انطلقت في وفد بني عامر إلى رَسُولِ اللَّهِ ٢ فقلنا: أنت سيِّدنا، فقال: السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى) (248) .

والحديث يدل دلالة صريحة على إثبات اسم الله السيد، وأن الذي سماه بذلك هو رسول

248 صحیح أبي داود (4021) .

الله ﷻ، وليس بعد قوله تعقيب؛ لأنه ﷻ يعني السيادة المطلقة التي تتضمن كل أوجه الكمال والجمال، فالسيد إطلاقاً هو رب العزة والجلال، ولم ينف ﷻ السيادة المقيدة التي تليق بالمخلوق، أو السيادة النسبية التي تتضمن المفاضلة والتفوق على الآخرين .

والسيد سبحانه وهو الذي حقت له السيادة المطلقة، لأنه مالك الخلق أجمعين، ولا مالك لهم سواه، فالخلق كلهم عبده وهو ربهم وهو الذي يملك نواصيهم ويتولاهم، وهو المالك الكريم الحليم الذي

بتولى أمرهم ويسوسهم
إلى صلاحهم، فسيّد
الخلق هو مالك أمرهم
الذي إليه يرجعون،
وبأمره يعلمون وعن
قوله يصدرون، فإذا كانت
الملائكة والإنس والجن
خلقا له سبحانه وتعالى
وملكا له، ليس لهم غنى
عنه طرفة عين، وكل
رغباتهم إليه، وكل
حوائجهم إليه، كان هو
سبحانه وتعالى السيّد
على الحقيقة .

ومن الدعاء باسم الله
السيد ما ورد من دعاء
الإمام أحمد على الخليفة
المأمون بن هارون:
(سيدي غر حلمك هذا
الفاجر حتى تجرأ على
أولياءك بالضرب والقتل،

اللهم فإن لم يكن
القرآن كلامك غير
مخلوق فاكفنا مؤنته،
فجاءهم الصريح بموت
المأمون في الثلث الأخير
من الليل) (249).

ومن آثار توحيد المسلم
لله في الأسم مولاته
لخالقه الذي انفرد
بالسيادة المطلقة؛ فمن
المعلوم أنه لا بد لكل عبد
من سيد مالك، وأي عبد
يخالف سيده فإنه أبق،
ولما كان كل إنسان يلجأ
إلى قوة عليا عند
الاضطرار، ويركن إلى غني
قوي عند الافتقار، فحري
بالعبد الموحد أن يلجأ إلى
رب العزة والجلال؛ لأن

249 البداية والنهاية 10/332،
وحلية الأولياء 9/195.

العبودية منية على معنى
الخنوع والطاعة، فإن لم
يكن الإنسان عبداً لله
فسيكون عبداً لغيره،
فالعاقل من العبيد يتخير
من الأسياد من يملك
السيادة المطلقة على
الخلق أجمعين .

وينبغي تأديبا مع الله
وتوحيدا له في اسمه
السيد ألا يسمى المسلم
نفسه أو ولده بهذا
الاسم مستغرقا للإطلاق
معرفا؛ لأن ذلك سوء
أدب مع الله جل شأنه
وتقدست أسماؤه .

87 - الطيبُ ٧

صح من حديث أبي
هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ
قال: (أيها الناسُ إن الله

طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا)
(250)

والطيب سبحانه هو
المتصف بالكمال والجمال
في ذاته وأسمائه
وصفاته، وهو أيضا طيب
في أفعاله يفعل الأكمل
والأحسن، فهو الذي
أتقن كل شيء وأحسنه،
فالحكيم اسمه والحكمة
صفته، وهي بادية في
خلقه تشهد لكمال فعله
وتشهد بأنه عليم خبير،
والطيب أيضا هو
القدوس المنزه عن
النقائص والعيوب، وهو
الذي طيب الدنيا
للموحدين فأدركوا الغاية
منها وعلموا أنها
وسيلتهم إلى الآخرة،

250 صحيح مسلم (8330).

وطيب الجنة لهم بالخلود
فيها فشمروا إليها
سواعدهم، وضجوا من
أجلها بأموالهم وأنفسهم
رغبة في القرب من الله .

ومن الدعاء بما يناسب
اسم الله الطيب ما صح
من حديث ابن عباس ؓ
أن رسول الله ﷺ كان
يقول: (التحيات المباركات
الصَّلوات الطيبات لله
السَّلَام عَلَيْك أَيها النبي
وَرَحمة الله وَبَرَكَاتِهِ،
السَّلَام عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ
الله الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنْ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ) (251) .

ومن حديث أبي أمامة
ؓ أن النبي ﷺ كان إذا

251 صحيح مسلم (403) .

رفع مائدته قال: (الْحَمْدُ
 لَكَ كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ
 غَيْرَ مَكْفِيٍّ لِي لَا
 مَدَدَ وَلَا مُسْتَعْنِيَ عَنْهُ رَبَّنَا)
 (252)

ومن آثار توحيد المسلم
 لله في اسمه الطيب أن
 يتحرى الحلال الطيب في
 طعامه وحاجته وفعله
 وكلمته، وكذلك ينفق من
 اجود ماله وأطيبه، ولا
 يخل على نفسه وأهله
 بالطيب من المباحات،
 وكذلك يتخير من الزوجات
 أطيبهن فإن الطيبين
 للطيبات، وأطيب أفعال
 العبد أن يوحد الرب في
 أسمائه وصفاته وكل ما

252 صحيح البخاري (5142).

انفرد به من أفعاله، فإن الله هو أحسن الخالقين الذي أحسن كل شيء خلقه، وليس ذلك لأحد غيره، فكيف يدعو غير الله أو يعظم أحدا سواه .

88 - الْحَكْمُ ٦

صح من حديث شريح ^١ أن رسول الله ^٢ فقال:

(إن الله هو الحكم وإليه الحكم) ⁽²⁵³⁾ .

والحكم سبحانه هو الذي يحكم في خلقه كما أراد، إما حكما إزاميا لا يرد، وإما حكما تكليفا كابتلاء للعباد، فحكمه سبحانه في خلقه نوعان:

253 صحیح أبي داود (4145) .

أولاً: حكم يتعلق
بالتدبير الكوني وهو
واقع لا محالة لأنه
يتعلق بالمشيئة، ومشيئة
الله لا تكون إلا بالمعنى
الكوني، فما شاء كان،
وما لم يشأ لم يكن،
ومن ثم لا راد لقضائه
لا معقب لحكمه ولا
غالب لأمره، ومن هذا
الحكم ما ورد في قوله:
﴿ وَاللّٰهُ يَحْكُمُ لِمُعَقَّبِ
لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴾ [الرعد:41].

ثانياً: حكم يتعلق
بالتدبير الشرعي وهو
حكم تكليفي ديني يترتب
عليه ثواب أو عقاب
وموقف المكلفين يوم
الحساب، ومثاله ما جاء
في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا

الذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ
أَجَلْتُمْ لَكُمْ بَهِيمَةً الْأَنْعَامِ
إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ
مَجْلَى الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ
إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۗ
[المائدة:1]

ومن الدعاء بما يناسب
اسم الله الحكم ما صح
عن النبي ﷺ أنه كان
يدعو إذا افتتح صلاته من
الليل: (اللهم رَبَّ جِبْرَائِيلَ
وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ،
فَاطْرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،
عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ،
أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ،
اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ
مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ
تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَيَّ

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (254) .

ومن آثار توحيد المسلم لله في اسمه الحكم ألا يتبغي حكما دون الله في منهج حياته كما قال تعالى في محكم آياته: ﴿إِن الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: 40] ، وقد خاصم الزبير بن العوام رجل من الأنصار اختلفا على قناة الماء التي تروى أرضهما، وكانت أرض الزبير قبل أرضه والماء يمر أولا على نخله فأمر النبي ﴿أَنْ يَسْقِيَ الزَّبِيرَ أَرْضَهُ ثُمَّ يَرْسِلَ الْمَاءَ لِجَارِهِ،

254 صحيح مسلم (770) .

فغضب الأنصاري وادعى
 أن الحكم محسوبة، وأنه
 ﴿ حكم لصالح الزبير ﴾
 عصبية، من أجل أنه
 مكّي من المهاجرين،
 فغضب النبي ﴿ وتلون
 وجههم، وأمر الزبير أن
 يسق أرضه حتى يغطي
 الماء أصول نخله ويبلغ
 في أرضه إلي مقدار
 الكعبين ولا عليه من
 فعل الأنصاري أو قوله،
 فنزل قوله تعالى: ﴿ فلا
 وزيك لا يؤمنون حتى
 يحكموك فيما شجر بينهم
 ثم لا يجدوا في أنفسهم
 حرجًا مما قضيت
 وبشألموا تسليماً ﴾
 (النساء: 65) (255) .

255 صحيح البخاري (2231) .

89 - الأكرمُ ٧

قال تعالى: ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ
﴾ [العلق: 3] .

والأكرم سبحانه هو
الذي لا يوازيه كرم ولا
يعادله في كرمه نظير،
وقد يكون الأكرم بمعنى
الكريم، لكن الفرق بين
الكريم والأكرم أن الكريم
دل على الصفة الذاتية
والفعلية مع كدلالته على
معاني الحسب والعظمة
والسعة والعزة والعلو
والرفعة وغير ذلك من
صفات الذات، وأيضا دل
على صفات الفعل فهو
الذي يصفح عن الذنوب،
ولا يمن إذا أعطى فيكدر
العطية بالمن، وهو الذي

تعددت نعمه على عباده
بحيث لا تحصى، وهذا كمال
وجمال في الكرم، أما
الأكرم فهو المنفرد بكل ما
سبق من أنواع الكرم
الذاتي والفعلي، فهو
سبحانه أكرم الأكرمين له
العلو المطلق على خلقه
في عظمة الوصف
وحسنه، ومن ثم له جلال
الشان في كرمه، وهو
جمال الكمال وكمال
الجمال .

والله لا كرم بسموا
إلى كرمه، ولا إنعام
يرقى إلى إنعامه، ولا
عطاء يوازي عطائه،
يعطي ما يشاء لمن
يشاء كيف يشاء بسؤال
وغير سؤال، وهو يعفو
عن الذنوب ويستتر

العيوب، ويجازي المؤمنين
بفضله، والمعرضين بعدله،
فما أكرمهم، وما أرحمهم، وما
أعظمه .

ومن الدعاء باسم الله
الأكرم ما ثبت عن ابن
مسعود \square أنه كان يدعو
في السعي: (اللهم اغفر
وارحم واعف عَمَّا تعلم
وأنت الأعزُّ الأكرم، اللهم
أتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا
عَذَابَ النَّارِ) ⁽²⁵⁶⁾ .

ومن حديث عوف بن
مالك \square في الدعاء للميت:
(اللهم اغفر له وارحمه
وعَافِه واعف عنه وأكرم
نزلَه، وأوسع مدخله،
وأغسله بالماءِ والثلجِ

256 انظر مناسك الحج والعمرة
للإباني ص 26.

والتَرَدِّ، ونقَه من الخَطَايَا
كَمَا يَنْقَى الثَّوْبَ الْأَبْيَضُ
مِنَ الدَّنَسِ (257) .

وَمِنَ آثَارِ تَوْحِيدِ الْمُسْلِمِ
لِلَّهِ فِي اسْمِهِ الْأَكْرَمِ أَنْ
يُظْهِرَ آثَارَ النِّعْمَةِ تَوْحِيدًا
لِلَّهِ فِي الْأَسْمِ، وَأَنْ
يَدْرِكَ الْمُسْلِمُ أَنَّ الْإِكْرَامَ
الْحَقِيقِيَّ هُوَ إِكْرَامُ اللَّهِ
لِلْعَبْدِ بِالتَّوْفِيقِ لِلطَّلَاعَةِ
وَالْيَقِينِ وَالْإِيمَانِ، أَمَا
الْإِكْرَامُ بِالنِّعْمَةِ فَهِيَ
إِبْتِلَاءٌ تَسْتَوْجِبُ الشُّكْرَ
وَدَرَجَةَ الْإِحْسَانِ، وَلَيْسَ
كَمَا يَظُنُّ الْبَعْضُ أَنَّهَا
دَلِيلٌ رِضَا وَمُحِبَّةٌ،
فَلَيْسَتْ سَعَةً الرِّزْقِ
إِكْرَامًا وَلَا ضَيْقُ الرِّزْقِ
إِهَانَةً، بَلْ الْإِكْرَامُ

257 صحیح مسلم (963) .

الحقيقي في تقوى الله
سراً وعلانية .

90 - البرُّ ٧

قال تعالى: ﴿ اِنَّا كُنَّا مِنْ
قَبْلُ نَدْعُوهُ اِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ
الرَّحِيمُ ﴾ [الطور: 28] .

والبر سبحانه هو
العطوف على عبادة بربه
ولطفه، فهو أهل البر
والعطاء، يحسن إلى
عباده في الأرض أو في
السماء، يده ملأى سحاء
بالليل والنهار، وكل ما
أنفقته منذ خلق
السموات والأرض لم
يغض ما في يده، والبر
الله هو الصادق في وعده
الذي يتجاوز عن عبده
وينصره ويحميه، ويقبل
القليل منه وينميه، وهو

المحسن إلى عباده الذي
عَمَّ بِرّه وإِحسانه جميع
خلقه فما منهم من أحد إلا
وتكفل الله بأمره ورزقه .

ومن الدعاء باسم الله
البر ما ورد من دعاء
عائشة رضي الله عنها:
(اللهم من علينا وقنا
عذاب السموم إنك أنت
البر الرحيم) ⁽²⁵⁸⁾ .

ولها أيضا: (اللهم إني
أدعوك الله، وأدعوك
الرحمن، وأدعوك البر
الرحيم، وأدعوك بأسمائك
الحسنى كلها ما علمت
منها وما لم أعلم أن
تغفر لي وترحمني) ⁽²⁵⁹⁾ .

²⁵⁸ المصنف في الأحاديث
والآثار (6036) .

²⁵⁹ ضعيف الترغيب والترهيب (1022) .

ومن دعاء علي ؑ:
(صلوات الله البر الرحيم
والملائكة المقربين
والنبيين والصديقين
والشهداء والصالحين، وما
سبح لك من شيء يا
رب العالمين على محمد
بن عبد الله خاتم النبيين
وإمام المتقين) (260)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه البر أن
يراعى في تعامله مع
ربه الحرص على أنواع
البر من فعل الخيرات
وتترك المنكرات، ولا
يجعل همه فيما لا يعود
عليه وعلى الآخرين
بالنفع، وكذلك يعامل
الآخرين بحسن الخلق

260 صفة صلاة النبي S ص 173.

وصفاء النية، وهذا من
أعظم البر، ومن أعظم
البر أيضاً بر الوالدين
والإحسان إلى الأبناء في
تربيتهم وفي أسمائهم .

91 - الغفار

قال تعالى: رَبِّ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ [ص:66] .

والغفار سبحانه هو
الذي يستر الذنوب
بفضله ويتجاوز عن عبده
بعفوه، وطالما أن العبد
موحد فذنوبه تحت مشيئة
الله وحكمه، فقد يدخله
الجنة ابتداءً، وقد يظهره
من ذنبيه، والغفور
سبحانه هو من يغفر
الذنوب العظام، والغفار

هو من يغفر الذنوب
الكثيرة، عفور للكيف في
الذنب، وغفار للكم فيه .

والله ﷻ وضع نظاما
دقيقا لملائكته في تدوين
الأجر الموضوع على
العمل فهي تسجل ما
يدور في منطقة حديث
النفيس دون وضع ثواب
أو عقاب، وهذا يتطلب
استغفارا عاما لمحو
خواطر الشر النابعة من
هوى النفس، ويتطلب
استعادة لمحو خواطر
الشر النابعة من لمة
الشيطان، كما أنها
تسجل ما يدور في
منطقة الكسب مع وضع
الثواب والعقاب، وهي
تسجل فعل الإنسان
المحدد بالزمان والمكان

ثم تضع الجزاء المناسب
بالحسنة والسيئة، فإذا
تاب العبد من الذنب
محيت سيئاته وزالت
وعفرت بأثر رجعي
وبدلت حسنة، فالوزر
يقابله بالتوبة الصادقة
حسنة، قاله الله غفار
كثير المغفرة لم يزل ولا
يزال بالعفو معروفا
وبالغفران والصفح
موصوفا، وكل عبد
مضطرب إلى عفو
ومغفرته كما هو مضطرب
إلى رحمته وكرمه .

ومن الدعاء باسم الله
الغفار أن النبي ﷺ كان
إذا تضرع من الليل دعا:
(لا إله إلا الله الواحد
القهار رب السماوات
والأرض وما بينهما العزيز

الغفار) .

وثبت من دعاء النبي ﷺ
: (اللهم اغفر لي ما
أسررت وما أعلنت) ⁽²⁶¹⁾ .

ومن حديث أبي هريرة
ﷺ أن رسول الله ﷺ كان
يقول في سجوده: (اللهم
اغفر لي ذنبي كله، دقه
وحليه، وأوله وأخره،
وغلانيته وسره) ⁽²⁶²⁾ .

وصح أن رسول الله ﷺ
كان إذا أخذ مضجعه من
الليل قال: (بسم الله
وضعت جنبي، اللهم
اغفر لي ذنبي وأخسئي
شيطاني وفك رهائي
واجعلني في الندي

261النسائي (1124).

262صحيح مسلم (483) .

(الأعلى) (263) .

ومن حديث عبد الله
بن عباس ؓ أن النبي
قال: (إن تغفر اللهم
تغفر حمًا، وأي عبدٍ لك
لا ألما) (264) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الغفار
كثرة الاستغفار والتوبة
إلى الله مهما بلغت
كمية الذنب أو كثرته،
فالغفار سبحانه كثير
المغفرة، والله لا
يعذب مستغفرا صدق في
توبته، لأن الاستغفار
الحق يتضمن الطلب
لجميع الذنوب
واستغرافها بحيث لا يدع

263 صحيح الجامع (4649) .

264 السابق (1417) .

ذنباً إلا تناولته، ثم إجماع العزم والصدق بكليته علي التوبة بحيث لا يبقى عنده تردد ولا تلوم ولا انتظار، بل يجمع عليها كل إرادته وعزمته مبادراً بها، ثم تخلص التوبة من الشوائب والعلل القاذحة في إخلاصها ووقوعها لمحض الخوف من الله وخشيته، والرغبة فيما لديه والرغبة مما عنده . ومن أثار الأسم أيضاً أن يستر العبد على إخوانه عيوبهم، ويغفر لهم ذلاتهم توحيداً لله في اسمه الغفار .

92 - الرَّءُوفُ ٧

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ

وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝
[النور: 20] .

والرءوف سبحانه هو
الذي يتعطف على عباده
المؤمنين فيحفظ
أسماعهم وأبصارهم
وحركاتهم وسكناتهم في
توحيد الله وطاعته، وهذا
من كمال الرأفة
بالصادقين، والرءوف
أيضا يدل على معنى
التعطف على عباده
المدنبيين، فيفتح لهم باب
التوبة ما لم تغرغر النفس
أو تطلع الشمس من
مغربها .

ومن الدعاء باسم الله
الرءوف ما ورد في
قوله تعالى: ۝ رَبَّنَا اغْفِرْ

لَنَا وَإِخْوَانِنَا الَّذِينَ
سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ
فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ
آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ
رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ [الحشر: 10] .

ومن دعاء ابن مسعود
: (سبحانك لا إله غيرك،
اغفر لي ذنبي وأصلح
لي عملي إنك تغفر
الذنوب لمن تشاء وأنت
الغفور الرحيم، يا غفار
اغفر لي، يا تواب تب
علي، يا رحمن ارحمني،
يا عفو أعف عني، يا
رءوف أرف بي) (265) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الرؤوف
أن يمتلأ قلبه بالرحمة
والرأفة التي تشمل عامة

265 المعجم الكبير 10 / 57.

المسلمين وخاصتهم، ولا بد أن تكون الرأفة في موضعها؛ فكما أنها من الأخلاق الحميدة والخصال العظيمة إلا أن الشدة أنفع في بعض المواضع، كإقامة الحدود والأخذ على أيدي المفسدين والظالمين حين لا ينفع معهم نصيح ولا لين، وهذا يشبه حال المريض إذا اشتهى ما يضره أو حزر من تناول الدواء الكريه، فالرأفة به أن يعان على شربه .

93 - الْوَهَابُ ٦

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل

عمران:8] .

والوهاب سبحانه هو
الذي يكثر العطاء بلا
عوض، ويهب ما يشاء
لمن يشاء بلا عرض،
ويعطي الحاجة بغير
سؤال، ويسبغ على عباده
النعم والأفضال، نعمه
كامنة في الأنفس وجميع
المصنوعات، ظاهرة بادية
في سائر المخلوقات،
نعم وعطاء وجود وهبات
تدل على أنه المتوحد
في اسمه الوهاب .

والله جل شأنه يهب
العطاء في الدنيا على
سبيل الابتلاء، ويهب
العطاء في الآخرة على
سبيل الأجر والجزاء،
فعطأؤه في الدنيا معلق
بمشيئته وابتلائه للناس

بحكمته ليتعلق العبد بربه
عند الطلب والرجاء،
ويسعد بتوحيده وإيمانه بين
الدعاء والقضاء، وهذا
أعظم فضل وأكبر هبة
وعطاء إذا وفق الله عبده
لأدراك حقيقة الابتلاء .

ومن الدعاء باسم الله
الوهاب ما ورد في قوله
تعالى: ﴿ رَبِّنا اِلا تَزْعُ
قَلوبِنا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتِنا وَهَبْ
لِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً اِنَّكَ
اَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل
عمران:8]، ومن حديث
عائشة رضي الله عنها
أن رسول الله ﷺ (كان
إذا استيقظ من الليل
قال: لا إله إلا أنت
سبحانك، اللهم إني
أستغفرك لذنبي وأسألك
برحمتك، اللهم زدني

علما ولا تزغ قلبي بعد
إذ هديتني، وهب لي من
لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَهَّابُ (266)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الوهاب
اتصافه بالكرم والعطاء
والجود والسخاء، وصح
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يحل
لأحد أن يهب هبة ثم
يرجع فيها إلا من ولده،
فمن فعل ذلك فمثلته
كمثل الكلب يأكل ثم
يقيء ثم يعود في قيئه) (267)

ومن آثار الاسم أيضا
الرضا بما وهبه الله

266 مستدرك الحاكم (1981) .
267 صحيح الترغيب والترهيب (2612)

للعبد من الولد، ذكرا كان
أم أنثى، فالعبرة
بصلاحهم ودعائهم في
عقبهم لا بنوعهم، وكفى
بالعبد تعرضا لمقت الله
أن يتسخط ما وهبه، كما
أن التسخط بما وهب
الله من الإناث من أخلاق
الجاهلية التي ذمها الله
تعالى .

94 - الجَوَادُ ٧

صح من حديث سعد
بن أبي وقاص ١ أن
رسول الله ٢ قال: (إن
الله ٣ جواد يحب
الجود) (268) .

والجواد سبحانه هو
الكامل في ذاته وأسمائه
وصفاته، الذي ينفق على

268 السلسلة الصحيحة (236) .

خلقه بكثرة جوده وكرمه
وفضله ومدده، فلا تنفد
خزائنه ولا ينقطع سحاؤه
ولا يمتنع عطاؤه، وهو
سبحانه من فوق عرشه
عليم بموضع جوده في
خلقه، فلا يعطي إلا
بمقتضى عدله وحكمته،
وما يحقق مصلحة الشيء
وغاياته، وهو الذي يهدي
عباده أجمعين إلى جادة
الحق المبين، هداهم سبل
الشرائع والأحكام، وتميز
الحلال من الحرام، وبين
لهم أسباب صلاحهم في
الدنيا والآخرة ودعاهم إلى
عدم إيثار الدنيا على
الآخرة، فله سبحانه الجود
كله، وجود جميع الخلائق
إلى جوده أقل من ذرة في
جبال الدنيا ورمالها .

ومن الدعاء بما يناسب
اسم الله الجواد ما صح
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يدعو: (اللهم إني أسألك
من كل خير خزائنه
بيدك، وأعوذ بك من كل
شر خزائنه بيدك) ⁽²⁶⁹⁾.

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الجواد كثرة
الجود في سبيل الله،
وأعلاه أن يجود بنفسه
لتكون كلمة الله هي
العليا، وأن يجود بالرياسة
ويمتحنها بالتواضع لفقراء
الناس وحاجتهم، وأن يجود
براحته ورفاهيته وأجسام
نفسه تعباً وكفاً في
مصلحة غيره، وأن يجود

269 السلسلة الصحيحة (1540).

بالعلم وهو من أعلى
مراتب الجود، وهو أفضل
من الجود بالمال لأن العلم
أشرف من المال، وقد
اقتضت حكمة الله وتقديره
النافذ أن لا ينفع به بخيلا
أبدا، ثم الجود بالمنزلة
والشرف والجاه في
الشفاعة والمشى مع
الرجل إلى ذي سلطان
ونحوه وذلك، ثم الجود
بالمسامحة لمن شتمه أو
قذفه أن يجعله في حل،
وكذلك الجود بالصبر
والاحتمال والخلق والبشر
والبسطة، وترك ما في
أيدي الناس من النعم
فيغبطهم عليها ولا يلتفت
بحسد إليها، ولا يستشرف
له بقلبه ولا يتعرض له
بحاله ولا لسانه .

95 - السُّبُوحُ ٧

صح عن عائشة رضي
الله عنها أن النبي ﷺ
كان يقول في ركوعه
وَسُبُّ جُودِهِ: (سُبُّوحٌ قُدُوسٌ
رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ)
(270)

والسبوح الـ هو الذي
له أوصاف الكمال
والجمال بلا نقص، وله
الأفعال المقدسة عن
الشر والسوء والعجز،
فيسبح في آياته قلب
المسيح تذكرا وتفكرا فلا
يرى إلا العظمة والجلال
والكمال والجمال، ثم
يشاهد آثار الأوصاف
وكمال الأفعال فيزداد
تعظيما لله وتبعيدا له

270 صحیح مسلم (487) .

من كل سوء، والسيوح
أيضا هو الذي سبِح
بحمده المسبحون، وعجز
عن وصفه الواصفون،
فسبحان رب العزة
عما يصفون، قال
سبحانه: **تَسْبِيحُ لِيهِ
السَّمَاوَاتِ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ
وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ
شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ
وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ
تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا
غَفُورًا** [الإسراء: 44] .

ومن الدعاء بما يناسب
اسم الله السبوح ما صح
من حديث عائشة رضي
الله عنها أنها قالت:
(كان النبي ﷺ يقول في
ركوعه وسُجُودِهِ: **سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ**

اغفر لي) (271)، وكان عمر
بن الخطاب ؓ يجهز
بهؤلاء الكلمات فيقول:
(سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ
تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى
جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ) (272).

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه السبوح
حسن توحيده لله، فيصف
الله بما وصف به نفسه
في كتابه وفي سنة
رسوله ﷺ، ولا يمتد له ولا
يكيف، ولا يعطل ولا
يحرف، بل يصدق بالخبر
وينفذ الأمر، ومن أبرز
دلائل التوحيد في اسم الله
السبوح كثرة التسيح ليلا
ونهارا وسرا وجهارا، بحيث
يجعل المسلم جنانه

271 صحيح البخاري (761).

272 صحيح مسلم (399).

ولسانه وأركانه عامرة
بذكره، وشاهدة بحبه وسببا
في رحمته وقربه .

96 - الوارث ٧

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ
نَحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ
الْوَارِثُونَ ﴾ [الحجر: 23] .

والوارث سبحانه هو
الباقي الدائم الذي يرث
الخلائق ويبقى بعد
فنائهم، ومعلوم أن
الخلائق يتعاقبون على
الأرض فيرث المتأخر
منهم المتقدم، ويستمر
التوارث حتى تنقطع
الدنيا ولا يبقى إلا
الوارث الذي له الملك
فيرث جميع الأشياء بعد
فناء أهلها .

والوارث سبحانه هو

الذي كتب الغلبة
للمؤمنين ولو بعد حين،
وأورث المؤمنين ديار
الكافرين ومساكنهم في
الجنة، فجعل لهم البقاء
فيها مخلدين، وتورث
المؤمنين الجنة لا يعني
أنها تشارك الله في
البقاء، لأن خلد الجنة
وأهلها إلى ما لا نهاية
إنما هو بإبقاء الله
وإرادته، فبقاء
المخلوقات ليس من
طبيعتها ولا من
خصائصها الذاتية، بل من
طبيعتها جميعا الفناء،
أما بقاء الله ودوامه
وميراثه وأوصافه فهي
باقية ببقائه ملازمة
لذاته، لأن البقاء صفة
ذاتية له، فهو الوارث

لجميع الخلائق في الدنيا
والآخرة .

ومن الدعاء بما يناسب
اسم الله الوارث ما ثبت
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يدعو فيقول: (اللهم
متعني بسمعي وبصري،
واجعلهما الوارث مني،
وانصُرني على من
بظلمني، وخذ منه بثاري)
(273)

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الوارث
إظهار الغربة في الدنيا
والتزود من توحيد العبودية
لله، فتتوجه الإرادة
والأقوال والأفعال على
هذا المعنى .

273 صحيح الجامع (1310) .

ومن آثار الاسم أيضا أن يتقي الله في حقوق الإرث، ولا يظلم أحدا مما فرض الله لكل وارث لاسيما إن كانوا إناثا، وأن يعطي المساكين من مال الله إذا حضروا القسمة أو لم يحضروها، وينبغي أن يوقن الموحّد أن الله - الذي يقسم الأرزاق، وأن الميراث الحقيقي هو ميراث العلم والأخلاق، ميراث عدن والنعيم والفردوس .

97 - الرَّثُّ ٦

الدليل على الاسم قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ [يس: 58]، وصح من حديث ابن

عباس   أن النبي   قال:
(ألا وإني نهيت أن أقرأ
القرآن رَاكِعًا أو سَاحِدًا
فأما الرُّكُوعُ فَعَظَمُوا فِيهِ
الرَّبَّ   وَأَمَا السُّجُودُ
فاجتهدوا في الدِّعَاءِ
فَقَمْنُ أَنْ يَسْتَجَابَ لَكُمْ)
(274)

والرب   هو المتكفل
بخلق الموجدات
وإنشائها، والقائم علي
هدايتها وإصلاحها، وهو
الذي نظم حياتها ودبر
أمرها؛ فالرب سبحانه هو
المتكفل بالخلائق أجمعين
إيجاداً وإمداداً ورعاية
وحفظاً وقياماً على كل
نفس بما كسبت .

وحقيقة معنى الربوبية

274 صحيح مسلم (479) .

في القرآن تقوم على
ركنين اثنين، الأول أفراد
الله بتخليق الأشياء
وتكوينها وإنشائها من
العدم، حيث أعطى كل
شيء خلقه وكماله
وجوده، والثاني أفراد
الله بتدبير الأمر في
خلقهم كهدايتهم والقيام
على شؤونهم وتصريف
أحوالهم والعناية بهم،
فهو سبحانه الذي توكل
بالخلائق أجمعين .

ومن الدعاء باسم الله
الرب ما ورد في قوله
تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا
إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا
وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا
حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا
لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا

واغفر لنا وارحمنا أنت
مولانا فانصُرنا عَلَى
القَوْم الكافرين ۞
[البقرة: 286] .

ومن حديث شَدَاد بن
أوس ۞ أن النبي ۞ قال:
(سَيِّد الاستغفار اللهم
أنت ربي لا إله إلا أنت
خلقتني وأنا عَبْدُكَ، وأنا
على عهدِكَ ووعدِكَ ما
استطعت أبوءُ لكَ
بنعمتك، وأبوءُ لكَ بذنبي
فاغفر لي؛ فإنه لا يغفر
الذنوبَ إلا أنت، أعوذُ بِكَ
من شرِّ مَا صنعت، إذا
قال حين يمسي فمات؛
دخل الجنة، أو كان من
أهل الجنة، وإذا قال
حين يصبح فمات من

يومه دخل الجنة) (275) .
ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الرب أن
يكتسى بثوب العبودية،
وأن يخلع عن نفسه رداء
الربوبية؛ لعلمه أن
المنفرد بها من له علو
الشان والقهر والفوقية،
فيثبت لله الـ أوصاف
كماله وعظمته، ولا ينزع
رب العالمين في إرادته
وشريعته أو يتخلف عن
هدي النبي ﷺ وسنته،
فدعاء العبادة هنا عمل
وسلوك وتربية والتزام،
ومجاهدة وتضحية تدفع
العبد إلى أرقى درجات
الإسلام .

ومن دعاء العبادة أيضا أن

275 صحيح البخاري (5947) .

يتقي العبد ربه فيمن ولاه
عليهم، وألا يصف نفسه
بأنه رب كذا تواضعا لربه
وتوحيدا لله في اسمه
ووصفه، وإن جاز أن يصفه
غيره بذلك .

98 - الأَعْلَى ٦

الدليل على الاسم
قوله تعالى: ﴿ سَبِّحْ اسْمَ
رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: 1]
.

والأعلى سبحانه هو
المتصف بعلو الشأن وهو
أحد معاني العلو، فالله
تعالى عن جميع
النقائص والعيوب التي
تنافي ألوهيته وربوبيته،
وتعالى في أحديته عن
الشريك والظهير والولي
والنصير، وتعالى في

عظمته أن يشفع أحد
عنده دون إذنه، وتعالى
في صمديته عن الصاحبة
والولد، وأن يكون له
كفوا أحد، وتعالى في
كمال حياته وقيومته عن
السنة والنوم، وتعالى في
قدرته وحكمته عن العبث
والظلم، تعالى في صفات
كماله ونعوت جلاله عن
التعطيل والتمثيل، فله
المثل الأعلى، وكل كمال
لبعض الموجودات فالرب
الخالق الصمد القيوم هو
أولى به إذا ورد به الخبر
في حقه، وكل نقص أو
غيب يجب أن ينزه عنه
بعض المخلوقات المحدثه
فالرب الخالق القدوس
السلام هو أولى أن ينزه
عنه .

ومن الدعاء بما يناسب
 اسم الله الأعلى ما صح
 من حديث ابن عباس ؓ
 أنه قال: (كان رسول الله
 ﷺ يعلمنا دُعَاءً ندعو به
 في القنوت من صلاة
 الصُّبْحِ: اللهم اهدنا فيمن
 هَدَيْتَ، وَعَافِنَا فيمن
 عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنَا فيمن
 تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لَنَا فيما
 أَعْطَيْتَ، وَقِنَا شَرَّ مَا
 قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا
 يَقْضِي عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ
 مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا
 وَتَعَالَيْتَ) (276) .

ومن حديث عائشة
 رضي الله عنها عن دعاء
 النبي ﷺ قبل موته: (اللهم
 اغفر لي وارحمني

276 مشكاة المصابيح (1273) .

وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى)
(²⁷⁷)، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا
أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ
قَالَ: (بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ
جَنْبِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
ذَنْبِي وَأَخْسِئْ شَيْطَانِي،
وَفُكِّ رَهَانِي، وَاجْعَلْنِي
فِي النَّدَى الْأَعْلَى) (²⁷⁸) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الأعلى
كثرة سجوده للمعبود،
ولذلك كانت الصلاة ركناً
أساسياً من أركان الإسلام،
وهي في جملتها فيصّل
بين الكفر والإيمان، لأنها
تفصل بين الصدق في
حقيقة الخضوع والعبودية
ومعاني الكبر والعلو

²⁷⁷ صحيح البخاري (4176) .

²⁷⁸ صحيح الجامع (4649) .

وأوصاف الربوبية، فهي
اعتراف عملي من الموحدين
بأنه عبد، وتوحيد واقعي
لله الإله الرب .

99 - الإله ٦

قال تعالى: ﴿ وَالْهَكْمُ لِلَّهِ
وَاجِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الرَّحْمَنُ
الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: 163] .

والإله سبحانه هو
المعبود بحق، المستحق
للعبادة وحده دون غيره،
وقد قامت كلمة التوحيد
في الإسلام على معنى
الألوهية، فالإله هو
المستحق للعبادة المألوه
الذي تعظمه القلوب

وتخضع له وتعبده عن
محبة وتعظيم وطاعة
وتسليم، أما الرب فمعناه
يعود إلى الانفراد بالخلق
والتدبير، ولذلك كان
التوحيد الذي أمر الله به
به العباد هو توحيد الألوهية
المتضمن لتوحيد الربوبية،
بأن يعبد الله وحده ولا
يشرك به شيئاً، ويكون
الدين كله لله، فلا يخاف
العبد إلا الله، ولا يدعو أحداً
سواه ويكون الإله سبحانه
أحب إليه من كل شيء؛
فالموحدون يحبون لله،
ويعبدون لله، ويتوكلون عليه .

ومن الدعاء باسم الله
الإله ما صح عن سعد بن
أبي وقاص أن النبي ﷺ

قال: (دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ
 دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ
 الْحُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
 الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ
 بِهَا رَجُلٌ مَسْلُومٌ فِي
 شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ
 اللَّهُ لَهُ) (279)، ومن حديث
 ابن عباس ؓ أن رسول
 الله ؐ كان يقول عند
 الكرب: (لا إله إلا الله
 العَلِيُّ العَظِيمُ، لا إله إلا
 الله الحليم الكريم، لا إله
 إلا الله رَبُّ العَرْشِ
 العَظِيمِ، لا إله إلا الله
 رَبُّ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ
 وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ) (280)

279 صحیح الترغیب والترہیب (1644) .

280 صحیح الجامع (4571) .

ومن آثار توحيد المسلم
لله في اسمه الإله أن
يحقق توحيد الألوهية على
وجه الكمال، فهو الغاية
التي خلق الله الناس من
أجلها، وهو أول الدين
وأخره وظاهره وباطنه،
فوجب على المسلم الذي
اعتقد أن إلهه هو الإله
الحق، وأن كل ما سواه
خاضع له طوعاً وكرهاً أن
يوجه قصده وطلبه في
الحياة إلى العمل في
مرضاته، وأن يسلك أقرب
الطرق والوسائل إليه،
وهو طريق السنة والاتباع
دون الهوى والابتداع .
وإذا وفقه الله إلى
الطاعة وأدى توحيد
الألوهية نسب الفضل

في طاعته إلى ربه،
وأنها كانت بمعونته
وتوفيقه لما سبق من
فضائه وقدره، ولا ينسب
الفضل في ذلك إلى
نفسه؛ أو يمن به على
ربه، فلا بد له على
الدوام من توحيد العبادة
والاستعانة معاً، فيرقى
بهمته مدارج السالكين
ويقطع في سعيه إلى
ربه منازل السائرين
يتقلب فيها بين إياك
نعبد وإياك نستعين .

اسم الله الأعظم

جمهور أهل العلم
يتفقون على أن اسم الله
الأعظم هو (الله) .

وهذا القول هو أصح
الأقوال لأسباب عديدة

مفصلة في مواضعها،
وهذا الاسم هو الأصل
في إسناد الأسماء
الحسنى إليه، لأن النبي
ﷺ أضاف التسعة
والتسعين اسما إليه
فقال: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ
وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا
وَاحِدًا)، وهذا ما أظهره
البحث الحاسوبي بخمسة
ضوابط كما تقدم، تسعة
وتسعون اسما تضاف إلى
لفظ الجلالة .

وينبغي العلم بأن
أسماء الله كلها حسنى
وكلها عظمى، ووجه
الحسن فيها أنها دالة
على أحسن وأعظم
وأقدس مسمى وهو الله
ﷻ، فذاته في حسنها

وجلالها ليس كمثلها
شيء، وأسمائه في
كمالها وجمالها تنزهت
عن كل نقص وعيب،
وقد قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ
اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: 78] .

وهذا يسري على كل
اسم تسمى به الله سواء
غابت عنا معرفته أو
علمناه، والحسن والعظمة
في أسماء الله على اعتبار
ما يناسبها من أحوال
العباد، ومن أجل ذلك
تعرف الله إليهم بجملة
منها تكفي لإظهار معاني
الكمال في عبوديتهم،
وتحقق كمال الحكمة في
أفعال خالقهم، فاسم الله
الأعظم الذي يناسب حال

فقرهم المعطي الجواد أو
المحسن الواسع الغني،
واسمه الأعظم الذي
يناسب حال ضعفهم القادر
القدير أو المقتدر المهيمن
القوي، وفي حال الذلة
وقلة الحيلة يناسبهم
الدعاء باسمه العزيز الجبار
أو المتكبر الأعلى المتعالي
العلي، وفي حال الندم بعد
اقتراف الذنب يناسبهم
الدعاء باسمه اللطيف
التواب أو الغفور الغفار
الحي الستير، وفي حال
السعي والكسب يدعون
الرازق الرزاق أو المنان
السميع البصير، وفي حال
الجهل والبحث عن أسباب
العلم والفهم يناسبهم
الدعاء باسمه الحسيب
الرقيب أو العليم الحكيم

الخير، وفي حال الحرب
وقتال العدو فنع م المولى
ونعم النصير .

وهكذا كل اسم من
الأسماء الحسنى هو
الأعظم في موضعه،
وعلى حسب حال العبد
وما ينفعه، والله -
أسمائه لا تحصى ولا تعد
وهو وحده الذي يعلم
عددها، فقد ثبت من
حديث ابن مسعود ؓ أن
النبي ؐ قال في دعاء
الكرب: (أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ
هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ
أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ
عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ
اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ
الْغَيْبِ عِنْدَكَ) (281) .

281 السلسلة الصحيحة (199) .

والله العليم من حكمته أنه يعطي كل مرحلة من مراحل خلقه معرفة ما يناسبها من أسمائه وصفاته بحيث تظهر فيها دلائل جلاله وكماله، ففي مرحلة الابتلاء وما في الدنيا من شهوات وأهواء، وحكمة الله في تكليفنا بالشرايع والأحكام، وتمييز الحلال من الحرام، في هذه المرحلة عرفنا الله بجملة من أسمائه تتناسب مع احتياجاتنا وتوحيدنا له، فقال ﷻ: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَن مِّنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) (282)، فالأس ماء

282 صحيح البخاري (6957)،
ومسلم (2677).

الحسنى التي تقدم ذكرها هي الأسماء المطلقة التي تفيد المدح والثناء على الله بنفسها دون إضافة أو تركيب أو تقييد، وهي كلها حسنى وعظمى .

وقد ثبتت بعض الروايات المرفوعة التي ذكر فيها النبي ﷺ الاسم الأعظم على اعتبار اقتران اسمين معا يظهران كمالا مخصوصا فوق عظمة الاسم المنفرد، كما ورد في اقتران الحي القيوم، والرحمن الرحيم، والأحد الصمد .

وكل هذه الأسماء تعطى من معاني الكمال ما لا يعطيه كل اسم بمفرده، وقد بينا ذلك مفصلا في

كتاب أسماء الله الحسنى
الثابتة في الكتاب والسنة .
أسأل الله - باسمائه
الحسنى أن يغفر لي ذنبي
وتقصيري، وما بدر مني
من سوء نظري وتدبيرى،
وأن يرزقني طاعته
وتقواه، وأن يجعل هذا
العمل سبباً في عتق
رقتي من النار يوم ألقاه،
وأن يغفر لوالديّ ويجزي
زوجتي أم عبد الرزاق خير
الجزاء على ما قدمته من
جهد كبير وعناء في
مساعدتي لإخراج هذا
العمل المفصل
والمختصر .

كما أسأله سبحانه
وتعالى أن يغفر لكل من
نقل هذا العمل أو نشره أو

شرحہ أو حفظہ أو جعلہ
سبباً فی توجیہ المسلمین
إلى توحید رب العالمین
فی أسمائه الحسنی
وصفاته العلیا والتوسل
إلى الله بها، وأن یشفع
فینا وفيه خاتم الأنبیاء
والمرسلین .

وكتبه

الفقير إلى عفوره

د / محمود عبد الرازق

الرضواني

الثاني عشر من ذي

القعدة سنة 1426.



للمعرفة الموسوعية والأدلة
التفصيلية
حول كل اسم من الأسماء الحسنى

يمكن الرجوع إلى :
1- كتاب أسماء الله الحسنى الثابتة في
الكتاب والسنة لفضيلة الشيخ

د/محمود عبد الرزاق

يطلب من : مكتبة سلسيل ت
0106761219

شارع العزيز بالله - الزيتون - القاهرة

2- الإصدار الرابع من المكتبة الصوتية
في العقيدة الإسلامية بعنوان :
أسماء الله الحسنى لفضيلة الشيخ

د/محمود عبد الرزاق

تعمل على جميع مشغلات MP3
يطلب من : شركة أجياد للإعلان
والبرمجيات
10 ش حسن المأمون - الحي الثامن -
مدينة نصر - القاهرة
ت : 2703954 - 0105341043
abbas-shams@hotmail.com

لآرائكم واستفساراتكم حول الأسماء
الحسنى
يمكن مراسلة المؤلف
على البريد الإلكتروني التالي
ababm@hotmail.com